137
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آيـار / مايس ٢٠١٤

من سلم المالكي رئاسة الوزراء وماذا اشترط عليه سليماني للولاية الثانية؟

الكورد الفيليون .. هموم ومعاناة مستمرة

كوردستان العراق: مشروع دولة ام بحث عن حلول؟

يوم الصحافة الكوردية

مـــا بعـــد الانتخـــابـــات

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

وبعد ان انقضت اربع اخريات يذهب العديد منّا الى ان الاربع المقبلات لن تكون افضل حالاً او اكثر اماناً، جئنا الى الصناديق يجرجرنا الأمل بالتغيير الا ان رؤيتنا للمستقبل مشوبة بالشك عما ستقرره هذه الصناديق من مصائر لنا .

FAILY137

إقرأ في هذا العدد ....

المعادلة الجدلية بين النظام العام والكورد الفيليين	33
الفيليون و مفهوم الجينوسايد القانوني	36
"القانون الجعفري" .. "سقطة سياسية" في نظر البعض والسير بالبلد نحو "ولاية الفقيه"	42
دولة المتأسلمين	44

الغلاف الاول

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

كفاح هادي

سكرتير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

اسراء شاواز

جواد كاظم

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

صادق الازرقي

ياسر عماد

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 796 في 2004

سعر النسخة: 1500 دينار

كلمة العدد

لا عقاب في القاموس العراقي

عندما شعر غاليليو بخطورة الموقف تحت ضغط سلطات الكنيسة الكاثوليكية، تراجع عن نظريته بكروية الارض ودورانها حول الشمس وتظاهر بتقبل ما هو رائج في وقته، احد تلامذته الذي كان يراه قدوة اعترض على هذا الموقف وقال: شعب مسكين الذي لايملك قائداً. اما غاليليو فقال رداً على عتاب تلميذه: مسكين هو الشعب الذي يحتاج الى قائد.

العراق الان لديه كم كبير من القادة من مختلف الاصناف وتجري ايضا محاولات لصنع المزيد بشكل يتلاءم مع نظرية ضرورة التشبث بالرموز للتخلص من الوضع الراهن.

لا جديد، اسدل الستار على مشهد الانتخابات التي اخذت كماً هائلاً من الوقت والطاقة والمال، وصنعت ايضا فواصل جديدة بين مكونات الشعب وجددت البيعة للتوجهات الطائفية والعرقية، اما الحصيلة فهي مؤشرات واخبار بددت بارقة الامل المرجوة لخروج العراق من التخندق واصلاح ما تهدم، واضاعت وقتاً للادلاء بالصوت للتغيير الحقيقي الذي يجفف الحقد والكراهية وبالمقابل يزرع المحبة والمودة.

الغريب ان كل الاطراف يحتفلون بما يسموه الانتصار وهذا حق مشروع وكل الاطراف لديهم الحق بأتهام الاخرين بالتزوير والتلاعب مع ضرورة توخي الدقة وتوفر الادلة والبراهين، الوحيد المتبقي الصامد الساكت والحائر هو ابناء هذا الشعب الفرحون بكونهم "ناخبين"، فمؤشرات حصيلة الانتخابات تدل على ان صوت هذا الشعب لايقلل من محنه ولايحل المشاكل ولاينهي دوامة العنف والفساد المستشري في جميع اركان الحياة وعلى شتى المستويات.

الاحزاب الفائزة باصوات شرعية او مزورة لديهم الحق ان يحتفلوا لانهم في الاربع سنوات القادمة قادرون ومن دون اي حساب وعقاب ان يفعلوا ما يشاؤون وهذا الانتخاب اثبت انه ليس هناك شيء اسمه عقاب. والوضع العراقي لايتشابه مع الاخرين ففي بعض الدول اي صدمة او ازمة او فضيحة او اعتراض او تقصير يسقط حكومات اما في بلدنا فموت آلاف من الابرياء لا يهز كرسي ادنى مسؤول. لذا من حق الفائزين ان يقولوا لشعبنا "لاتقلقوا فنحن سنهتم بكم" مثلما فعلوا في السابق!.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com

كوردستان العراق : مشروع دولة أم بحث عن حلول؟

فەيلي: دويتشه فيلة

ما قاله رئيس إقليم كوردستان العراق مسعود بارزاني في لقاء متلفز هو إنذار بأن الإقليم قد يستقل في دولة إذا استمر الخلاف مع بغداد. تركيا وإيران لا تبديان اعتراضا، وسوريا مشغولة بحربها، فلم يبق إلا حل الخلاف مع المركز.

كشف رئيس إقليم كوردستان العراق مسعود بارزاني في لقاء مع شبكة سكاي نيوز عربية أنّ الإقليم يمكن أن يتجه إلى الاستقلال، إذا ما بقيت حكومة بغداد تماطل في تنفيذ الدستور. وفي السياق نفسه، توقع تقرير صادر عن المركز العالمي للدراسات التنموية في لندن أن يشهد العامان المقبلان انفصال إقليم كوردستان عن العراق وإعلان الدولة الكوردية، مشيرا إلى أن تصدير النفط من الإقليم سيكون أولى ملامح الدولة الكوردية .

ووفقا للمصدر نفسه، فإن تركيا - في ظل حكومة أردوغان - تنظر إلى إقليم كوردستان كحليف استراتيجي ولا تعترض على قيام دولة كوردية في شمال العراق. كما يذهب التقرير إلى أن إيران أيضاً لا تمانع في قيام الدولة الكوردية، لأن طهران تدرك تماماً أن ذلك سيقلص من حصة العراق في منظمة أوبك .

لكن من الناحية الإستراتيجية، قد تفضل إيران أن يبقى العراق موحدا تحت سلطة حكومة شيعية موالية لها. لكنها تنظر في الوقت نفسه بقلق إلى تنامي المشروع الكوردي في سوريا الذي يمكن أن يترسخ لو أصبحت كوردستان العراق دولة مستقلة.

أما سوريا، فهي اليوم غير قادرة على إبداء أي رأي يتعلق بالقضية الكوردية طالما بقي النظام الحاكم والمعارضة منشغلان بالاقتتال والتناحر، وهذا يتيح لأكراد سوريا فرصة تقرير مصيرهم وتحديد ارتباطهم المستقبلي.

ووفقا للتقرير المذكور أعلاه، فإن الولايات المتحدة و أوروبا لا تمانعان من جهتهما من إعلان دولة كوردية في شمال العراق نظرا للاستثمارات الأوروبية والأمريكية الكبيرة في إقليم كوردستان. فهل ينذر ذلك بقيام دولة كوردستان في شمال العراق في القريب؟

"إيران وتركيا ستدركان أن المنطقة ستشهد وليدا جديدا"

من جهته، اعتبر الإعلامي كفاح محمود كريم، المستشار الإعلامي في مكتب الرئيس مسعود بارزاني، في حوار مع برنامج "العراق اليوم" من DW، أن جوار العراق الإقليمي على غرار إيران يعاني من مشكلاته الخاصة مع الكورد، في إشارة إلى أن هؤلاء يطالبون بمزيد من الحقوق السياسية. "وعلى الإيرانيين أن يلتفتوا إلى الملف الكوردي، كما التفت العراقيون في 2005 ووضعوا دستورا نظّم العلاقة مع الكورد وقضيتهم"، على حد قوله. ومضى الإعلامي الكوردي كفاح محمود كريم قائلا: "أعتقد أن الإيرانيين حالهم حال الأتراك سيدركون أنّ المنطقة ستشهد وليدا جديدا"، في تلميح إلى إمكانية إعلان دولة كوردية جديدة.

ويعتقد بعض الخبراء في شؤون الشرق الأوسط أن ولادةدولة كوردية جديدة في المنطقة قد تغير معادلات كثيرة وتخفف من صراع النفوذ التاريخي القائم بين تركيا وبين إيران.

كما أن مثل هذه الولادة قد تعيد رسم خرائط المنطقة التي عينتها اتفاقيات سايكس بيكو بعد وخلال الحرب العالمية الأولى، والتي يتهمها دعاة النهضة القومية العربية بأنها قد جزأت الوطن الواحد. وهو ما أشار إليه أيضا رئيس إقليم كوردستان العراق مسعود بارزاني حينما اعتبر أن الأمر يتجاوز "حدود العراق"، لافتا إلى أن "التطورات التي تشهدها المنطقة جاءت لتصحح اتفاقات دولية وإقليمية وأخطاء جسيمة في رسم حدود البلدان والأقاليم منذ سايكس بيكو."

وبحسب تقرير المركز العالمي للدراسات التنموية ومقره لندن، فإن إقليم كوردستان العراق سيكون قادراً في عام 2017 على تصدير 700 ألف برميل من النفط يومياً إذا استمر الإنتاج بوتيرته الحالية، إلا أن التقرير أكد أيضا أن إعلان الدولة الكوردية يرتبط بمسألة حسم القضايا العالقة في العراق بشأن توزيع الثروات النفطية في البلاد.

"كوردستان دولة تتشكل وتتحرك.."

ويربط بعض المراقبين استقلال إقليم كوردستان وقيام دولة كوردية بخطط بناء وتشغيل خط أنابيب نوبوكو المتوقف والذي كان مدعوما من الاتحاد الأوروبي لنقل غاز قزوين إلى أوروبا عبر تركيا والبلقان والذي كان يهدف إلى تنويع مصادر الطاقة وتقليل اعتماد أوروبا على الغاز الروسي.

من جهته، يقول الكاتب والمحلل السياسي كريم بدر في حوار مع برنامج "العراق اليوم" من DW،إن "الإقليم يحتاج إلى مبرر للانفصال"،مؤكدا في الوقت نفسه أن إعلان دولة كوردية ليست إلا مسألة وقت، بحيث يقول: "هناك دولة تتشكل وتتحرك (...) إنها حقيقة تتحرك بسرعة إلى أمام".

ولايزال هناك البعض في العراق من يرفض حتى تسمية إقليم كوردستان ويصر بدلا من ذلك تسميته بشمال العراق. هذا الخلاف عمّقته بشدة حملات نظام صدام حسين على الأكراد في الأنفال وحلبجة إلى درجة أنه أحدث انقساما سياسيا في صفوف العراقيين. وفي هذا السياق يشدد كريم بدر بالقول "من حق الشعب الكوردي أن يقرر مصيره،" مؤكدا أنه مع استقلال الإقليم. ويشير في الوقت نفسه إلى أن الكورد يسعون إلى اغتنام فرصة الظروف التي يمر بها العراق لنيل الاستقلال، مرجحا لغة الحوار بين القوى المختلفة.

"دولة كوردستانية فقط بموافقة العرب"

من جانبه، علّق الصحفي والمعارض الكوردي السوري أحمد حسو على ما أشار اليه مسعود بارزاني في لقائه مع سكاي نيوز عربية بالقول: "أعتقد أن ما طالب به بارزاني ليس له علاقة بدول الإقليم، بمعنى كوردستان الكبرى أو كوردستان التي تضم أجزاء في غير العراق، لأن خلافات بارزاني مع حزب العمال الكوردستاني (التركي) كبيرة جدا، والأكراد لم يتفقوا قبل فترة على مؤتمر كوردستاني".

وأضاف حسو قائلا: "بارزاني يريد أن يحسّن وضع إقليم كوردستان في المعادلة العراقية الداخلية، الموضوع عراقي داخلي، على ما أعتقد". وفي معرض وصفه لشكل العلاقة بين المركز والإقليم أشار حسو إلى "أن بارزاني لن يذهب إلى خيار الانفصال عن العراق العربي، فهو لا يريد أن يقيم دولة كوردستانية دون موافقة العراقيين العرب".

في يوم الصحافة الكوردية

جودت هوشيار

يعود الفضل في تحديد يوم الصحافة الكوردية والاحتفال به في الثاني والعشرين من شهر نيسان من كل عام الى الأكاديمي الراحل الدكتور معروف خزندار، الذي عثر في أوائل السبعينيات من القرن الماضي على نسخة أصيلة من جريدة "كوردستان" التي صدرت في العاصمة المصرية القاهرة في (22-4- 1898) من قبل مقداد مدحت بدرخان كأول جريدة كوردية في التأريخ ، وكانت تطبع بأربعة الآف نسخة، وهو رقم كبير حتي بالنسبة للصحف الكوردية في يومنا هذا.

لعبت الصحافة الكوردية منذ ظهورها وعلى مدى أكثر من قرن، دورا تأريخيا مجيدا فى ايقاظ الوعى القومى وبلورة أهداف الحركة التحررية الكوردية والتعبير عن الأمانى القومية والتطلعات ألأنسانية لأمة مجزأة ومضطهدة (بفتح الهاء) والدعوة الى اشاعة الديمقراطية، كما اسهمت على نحو مؤثر وفعال فى نشر المعارف الحديثة والأفكار الأصلاحية مثل العدالة الأجتماعية والمساواة وضمان الحريات الأساسية وسيادة القانون، وتوسيع قاعدة التعليم المجانى والدفاع عن حقوق المرأة ومساواتها بالرجل وتحديث المجتمع فى مجالات الحياة كافة.

ان الرسالة الوطنية والأنسانية التى نهضت بها الصحافة الكوردية خلال قرن ونيف، كانت تستدعى ان تكون صحافة رأي في المقام الأول، شأنها في ذلك، شأن الصحافة المعبرة عن طموحات وتطلعات الشعوب المناضلة الأخرى من اجل نيل حقوقها المشروعة وعلى النقيض من الصحافة الغربية التي نشأت وتطورت كصحافة خبر.

كانت الصحف والمجلات الكوردية فى بداية نشأتها حتى عهد قريب بسيطة فى تحريرها واخراجها، تهتم بالرأى قبل المظهر والشكل وتعبر بصورة مباشرة عن رأى الجهة التى تمثلها او تنطق بأسمها او رأى ناشرها الذى كان فى معظم الأحيان احدى الشخصيات السياسية او الأجتماعية او الثقافية الكوردية المعروفة (أبناء الأمير بدرخان، بيره ميرد، الأخوين حزني وكيو موكرياني...الخ)، وكان عدد لا بأس به من الأدباء المتطوعين، يعملون فى تلك الصحف والمجلات او يسهمون فى تحريرها من دون أجر او مكافأة وكان العمل الصحفى جهادا حقيقيا من اجل نشر المبادىء والتعبير عن وجهات النظر المختلفة ، التى كانت غالبا ما تتعارض مع السياسات الرجعية والشوفينية لحكومات الدول التى تتقاسم كوردستان، لذا فقد تحمل الصحفيون الكورد الرواد مخاطر المهنة بكل جدارة وقدموا التضحيات الجسام وتعرضوا الى الملاحقة والقمع وشتى صنوف الترهيب.

ان مقص الرقيب كان مسلطا على الصحافة الكوردية فى معظم الأحيان، و كانت الرقابة مزاجية، حيث تسمح او تمنع نشر ما تشاء، الا ان مصير كثير من تلك المطبوعات الدورية، كان الغلق لفترات مختلفة او الغاء الامتياز.

وعلى الرغم من ان مقص الرقيب كان مسلطا على الصحافة الكوردية فى معظم الأحيان، و كانت الرقابة مزاجية، حيث تسمح او تمنع نشر ما تشاء، الا ان مصير كثير من تلك المطبوعات الدورية، كان الغلق لفترات مختلفة او الغاء الامتياز.

لذا، ليس من قبيل المصادفة ان الجريدة الكوردية الأولى (كوردستان) تأسست فى المنفى، وفي مدينة (القاهرة) تحديدا واضطرت تحت ضغط السلطات العثمانية التعسفية الى نقل مقرها من العاصمة المصرية الى جنيف اولا ثم الى مدن اوروبية اخرى، حيث كانت السلطات العثمانية تلاحق الجريدة من دولة الى اخرى مستخدمة نفوذها السياسي والدبلوماسي لدى الدول المضيفة للجريدة الكوردية الأولى.

واذا كان ال بدرخان قد استطاعوا وبشق الأنفس اصدار (31) عددا من جريدتهم الرائدة، الا ان ثمة عشرات الصحف والمجلات الكوردية، التى لم يصدر منها سوى عدد واحد او بضعة اعداد، بسبب ضعف الأمكانات المادية او محاربة السلطات لها وندرة الكوادر الصحفية المؤهلة لأدارتها.

وغني عن البيان، ان الصحافة الكوردية ولدت وتطورت في خضم الحركة التحررية الكوردية وعبرت اصدق تعبير عن مبادىء هذه الحركة واهدافها ، وكانت دائما فى خدمة قضايا الشعب والوطن، ورغم الظروف الشاذة ، التي رافقت نشأتها وتطورها، الا انها أدت دورا تأريخيا بالغ الأهمية.

اما اليوم، فأن التجربة الديمقراطية التي يمر بها شعبنا في كوردستان العراق والتطور الملحوظ فى تقنية الصحافة وتغير مفهوم الرسالة الصحفية، قد أدى الى وضع صحافتنا أمام تحديات جديدة وجادة، فقد تغير العالم من حولنا كثيرا فى العقدين المنصرمين وحدثت تطورات مذهلة في وسائل الأتصال الجماهيرى وظهرت وسائل جديدة ، في مقدمتها البث التلفزيونى الفضائى والأنترنيت والصحافة الألكترونية، التي تستقطب اليوم اهتمام المشاهدين وتستحوذ على الجزء الأكبر من اوقات راحتهم وتنافس وسائل الأعلام التقليدية ومنها الصحافة المقروءة وتتفوق عليها من حيث القدرة على النقل الآني الحي للحدث لحظة وقوعه.

هذه الوسائل الجديدة التى تنقل المضامين والأفكار

والأحداث عن طريق الصوت والصورة في آن معاً وبسرعة الضوء، متخطية الحواجز الجغرافية والسياسية ، حولت كوكبنا الى قرية عالمية – حسب تعبير العالم الكندى مارشال ماكلوهان - وجعلت من الأعلام السمعي – البصري قوة مؤثرة تسهم فى تكوين وتغيير قناعات الرأى العام وأداة ضغط هائل على الحكومات وصانعي القرارات ووسيلة من وسائل الديمقراطية المباشرة (التي تتميز بأستخدام التلفزيون الفضائي والأنترنيت في استجلاء اراء الناس وردود فعلهم ازاء الأحداث المهمة والقضايا القضايا الحساسة واتخاذ القرارات فى ضوء ذلك.

وقد اضطرت الصحافة المطبوعة فى الدول المتقدمة الى تغيير سياساتها وتوجهاتها تحت تأثير التطور التكنولوجي وظروف ومتطلبات العصر الراهن، واستطاعت ان تتكيف مع التطورات الجديدة فى مجال الأتصال الجماهيري بأتباع وسيلتين:-

الأولى : اللجوء الى التخصص، حيث اخذ كل مطبوع دوري – سواء اكان على شكل جريدة او مجلة -يخاطب جمهورا معينا له هوايات واهتمامات محددة او يتوجه الى فئة معينة – من حيث الجنس والعمر – او اصحاب مهن متشابهة – مثل الأطباء، المهندسين ، المحامين ، رجال الأعمال – اويتخصص فى مجال معين من مجالات العلوم والتكنولوجيا ، وما الى ذلك.

والثانية : التركيز على الأحداث والوقائع المحلية المهمة وعلى الأخبار ، التى تهم القراء والمعلومات التى تساعدهم على تكوين وبلورة ارائهم وقناعاتهم بأساليب ومعالجات تتسم بالحيوية والتشويق وقادرة على اثارة فضولهم ، بما تقدمه من تفسيرات تفصيلية للوقائع الأنية على درجة عالية من الدقة والموضوعية ، وبذلك اصبحت الصحافة المطبوعة عنصرا مكملا للأذاعة والتلفزيون ، حيث تعزز ما تبثه المحطات الأذاعية والقنوات التلفزيونية من اخبارو برامج مختلفة.

وتشهد الصحافة الكوردية المطبوعة اليوم انتعاشا كبيرا وتعمل فى اجواء مختلفة تماما عن العهود السابقة، ويتمثل ذلك فى هذا الكم الهائل من الصحف والمجلات الدورية الصادرة فى الأقليم التى باتت محط انظار زوار كوردستان، كما يتجلى فى تقنية الطباعة الحديثة نسبيا واساليب التصميم الفنى والأخراج الصحفي، وان كان هذا التطور متواضعا قياسا الى التطور الحاصل فى الدول المتقدمة وعدد من دول المنطقة وخاصة دول الخليج ولبنان، ولكنه تطور ملحوظ اذا اخذنا بعين الأعتبار ندرة الكوادر الكوردية الفنية المؤهلة في مجال تقنية الصحافة المتقدمة.

بيد ان هذا التوسع الأفقى والتطور التقنى لم يتحولا بعد الى تطور نوعى فى المستوى المهنى للصحافة الكوردية ، فهى ما تزال أسيرة التقاليد الصحفية القديمة والأراء الجاهزة ، اى انها صحافة رأى او بتعبير ادق صحافة مقالات ، قبل ان تكون صحافة خبر ، فى زمن اخذ هذا النوع من الصحف والمجلات يتراجع بل يختفي حتى فى الدول النامية - ناهيك عن الدول المتقدمة - لأن صحف الرأى اصبحت عاجزة عن استقطاب اهتمام الجمهور القارى والتفاعل معه، وغير قادرة على منافسة وسائل الأعلام السمعية – البصرية.

يقال احيانا ان التطور اللاحق للصحافة الكوردية، يرتبط بظهور الصحافة الأهلية المستقلة (صحافة القطاع الخاص) فى الأقليم، الى جانب الصحافة الرسمية والحزبية، ولكن علينا الا ننسى ان الصحفيين فى الغرب ناضلوا طويلا من اجل التحرر من سيطرة رأس المال الموظف في الصحافة وان القيود التي كانت تفرضها الجهات الممولة للصحف على ما ينشر فيها من مواد، لم تكن بأي حال من الأحوال اهون من قيود الصحافة الموجهة من قبل الحكومات القمعية والأنظمة الأستبدادية، ولقد اثمر نضال الصحفيين فى الغرب عن مكاسب مهمة، لعل فى مقدمتها، مساهمة الصحفيين فى ادارة المؤسسات الصحفية واستقلال هيئة التحرير عن الأدارة واصحاب الصحف. وقد ادى ذلك الى تغيير مفهوم حرية الصحافة التى لا تقتصر على حرية التعبير وابداء الرأى ، بل يشمل ايضا ضرورة اعلام المواطن على اكمل وجه ممكن بكل ما يمس حياته ومستقبله وتوفير المعلومات التى تمكنه من الوصول الى قناعات محددة بشأن قرارات السلطة والتعبير عنها عبر شتى الوسائل وبضمنها الأنتخابات العامة الحرة النزيهة ، وهذا تحول بالغ الأهمية من مبدأ حرية الصحافة الى مبدأ حق المواطن فى الأعلام ، وهو حق يعكس الرغبة المتزايدة فى معرفة الوقائع ، كل الوقائع المهمة ، وفى ضوء هذه الحقائق يمكننا ان ندرك الأسباب الحقيقية وراء عزوف القارىء الكوردستانى عن معظم ما ينشر فى صحافتنا المحلية ، ما عدا بعض الحالات المحددة ، عندما تكون هناك احداث بارزة او قرارات لها علاقة بهمومه وحياته اليومية وخاصة ما يتعلق منها بالخدمات والسكن والتعليم والأسعار وانظمة الخدمة والتقاعد وما شابه ذلك.

ان التقنية الحديثة وحدها غير كافية لجعل الصحافة الكوردية المطبوعة ، صحافة مقروءة على نطاق واسع . والبعض من اهل الصحافة والمثقفين الكورد ، يعزو ذلك الى قلة الكوادر الصحفية المؤهلة والمتخصصة وتدنى القدرة الشرائية للمواطنين عموما والمثقفين منهم على وجه الخصوص ، الذين يشكلون الجمهور القارىء الأكبر لصحافتنا المطبوعة ، وهذا صحيح جزئيا وبقدر تعلق الأمر بندرة الكوادر الصحفية المؤهلة ، أما القدرة الشرائية فقد أرتفعت اليوم كثيراً في السنوات الأخيرة ومع ذلك لا نجد أقبالاً كبيراً على قراءة ومتابعة الصحف عموما ما عدا بعض الصحف ، واسعة الأنتشار فى الأقليم التي تستقطب اهتمام القراء ، خاصة حين تنشر بعض الأخبار والموضوعات المحلية الساخنة ، ذات المساس المباشر ببعض جوانب الحياة اليومية للمواطنين او ما يثير اهتمامهم وفضولهم ، في حين ان الكثير من الصحف والمجلات الأخرى تتكدس فى الأكشاك والمكتبات دون ان تثير اى اهتمام لدى القراء ، ومع ذلك ، فهي مستمرة بالصدور ، وهذا الأمر يثير تساؤلات عن مصادر تمويلها ! ويقال ان البعض منها صحف حزبية تدعي الأستقلالية .

القارئ الكوردستاني قارىء ذكى ونهم ، وله اهتماماته الفكرية والحياتية واراؤه الخاصة فى كل ما يتعلق بحياته اليومية ومستقبله وفى ما يجرى من حوله وفى العالم من احداث ، لذا فأن المواد الصحفية المملة والبعيدة عن ميوله وهمومه ومشاكله لا تهمه كثيرا ، كما ان ، الوسائل الأعلامية الأخرى (الأذاعة ، التلفزيون ، الأنترنيت) قادرة على تغطية الأحداث الخارجية بشكل اسرع واكثر تشويقا وجاذبية من الصحافة المحلية المطبوعة . لذا فأن القارىء على حق دائما

، لأنه حين يقتني اى صحيفة او مجلة محلية ، يتوقع ان يجد فيها ما يثير اهتمامه ويشبع فضوله ومايسهم فى اعطاء صورة حفيفية للواقع المعاش .

صحيح ان صحافتنا الكوردستانية تتطور اليوم بخطى حثيثة نحو مزيد من التطور النوعى وتعمل فى اجواء هادئة ومستقرة الى حد كبير وفى اطار المصلحة العامةوالقيم العليا للمجتمع الكوردستانى ولا تخضع لأية رقابة او قيود رسمية، ولكنها صحافة تغلب عليها الصفة الحكومية او الحزبية، ولا توجد الا صحف اهلية قليلة مستقلة فعلاً، ولا يرجع ذلك الى اسباب سياسية، بل الى اسباب تجارية فى المقام الأول، لأن الصحف الأهلية صحف خاسرة تجاريا (من دون الدعم الحزبي)، ولكن مع ذلك، فأن الصحافة الكوردية ما زالت وفية لتقاليدها الوطنية والنضالية المجيدة، ولكننا نطمح ان تكون ايضا صحافة معاصرة – صحافة خبر ورأي في ان معا واداة فعالة للرقابة الشعبية المستقلة على نشاطات السلطة التنفيذية وان تنهض بدور أكبر في تطوير التجربة الديمقراطية فى كوردستان.

زكية اسماعيل حقي:

لا اريد الموت لحين تحقيق حلمي.. ولهذا بكيت باربيل

فيلي/حوار: عبدالحميد زيباري

فيلي عرفت بانها اول قاضية عراقية على مستوى الدول العربية كافة ومارست العمل السياسي كعضو في الحزب الديمقراطي منذ خمسينيات القرن الماضي من خلال تواجدها في بغداد وناضلت من اجل قضية شعبها، ووصلت الى مراحل قيادية في الحركة التحررية الكوردية.

وفي حياتها المهنية ارتقت الى مستويات رفيعة في المؤسسة القانونية في العراق، انها القاضية الكوردية الفيلية زكية اسماعيل حقي.

كانت على اتصال بالقيادات الكوردية في جبال كوردستان، عدا كونها من القومية الكوردية فانها دفعت ضريبة انتمائها المذهبي كونها من الشيعة، ورغم انها كانت قاضية الا انها خرجت من البلاد هاربة من النظام قبل عقود كربة بيت حتى لا تلفت اعين جواسيس النظام السابق الذي حرم ابناء قوميتها من الجنسية العراقية، لتعيش في امريكا مع عائلتها المكونة من ثلاثة ابناء، احدهم الان سفير العراق لدى المكسيك.

وبعد عام 2003 عادت لمواصلة العمل السياسي واعادة الحقوق المسلوبة لبني جلدتها، ولكن يبدو ان الرياح لم تأت حسب رغباتها فاضطرت مرة اخرى الى الهجرة، تقول ان حبها وعشقها للقائد التاريخي للحركة الكوردية الملا مصطفى بارزاني دفعها لزيارة اقليم كوردستان والمحطة الاولى لها كانت زيارة ضريحه.

وسنحت الفرصة لـ"فيلي" لمقابلتها خلال تواجدها في اربيل، وكان لنا معها الحوار الاتي:

فيلي:كيف كانت بداياتك مع القضية الكوردية؟

- نشأت في بيئة كوردية في بغداد ومن عائلة احسسنا فيها بضرورة وجود وطن لشعبنا الكوردي لانه في الخطوات الاولى في حياتنا وعندما كنا في المدارس كنا نرى ان لغتنا تختلف عن لغة اقراننا وكان البعض منهم ينظر الينا نظرة دونية حتى من قبل بعض المعلمات، كما لو كان الكوردي اقل منهم والاضطهاد القومي كان موجودا في مرحلة الاربعينيات وكانت بداية تأسيس اسرائيل وكانوا يصفوننا باسرائيل ثانية في قلب الوطن العربي رغم اننا كنا نقول لهم باننا نعيش على ارضنا كوردستان، ومنطقة بغداد بالذات كان فيها اكثر من مليون من الكورد الفيليين ووجودنا في بغدادنا جعلنا نكمل دراستنا وما حصلنا عليها من علوم اصبحنا نستعملها في الدفاع عن قضايا شعبنا، واصبحنا نحن في بغداد لسان الحركة التحررية الكوردية لاننا نعرف انه من الصعب الدراسة في كوردستان في تلك الفترة فكم شخص عاش ومات وكان في مستوى انشتاين ولم يستطع اكمال دراسته.

عندما كنا في المدارس كنا نرى ان لغتنا تختلف عن لغة اقراننا وكان البعض منهم ينظر الينا نظرة دونية حتى من قبل بعض المعلمات، كما لو كان الكوردي اقل منهم

فيلي: كيف تعرفت على الحركة التحررية الكوردية وقيادتها؟

- كان دائما يزورنا كاكا جلال طالباني والجميع يلقبونه بمام ولكني دائما القبه بالكاكا وهو ايضا يلقبني بالكاكا زكية وقبل ان يتمرض كان يلقبني بكاكا لانه يعتبرني حسب قوله (اخا) له، وكان كاكا جلال وقتها واحدا من الدراويش المخلصين لمصطفى بارزاني الذي هو قائد خالد وكنا نعرف كيف عبر نهر آراس وتوجه الى الاتحاد السوفيتي، واضافة الى هذا كانت لدينا معاناة واي شيء يحصل كان الانتقام من الكورد الفيليين، ولاننا كنا تحت ايديهم ولم نكن في الجبال حتى لا يصلوا الينا وانما صرنا نحن من يقتل ومن يعتقل ولهذا كان علينا لزاما النضال لرفع هذا الغبن عنا.

فيلي: ومازلت تتذكرين تاريخ التحاقك بالحركة التحررية الكوردية؟

- طبعا اتذكر جيدا عندما كنت في الدراسة الثانوية، كنت مؤيدة وفي سنة 1954 اصبحت عضوا في الحزب بعد ان رشحني جلال طالباني ومن وقتها انا في الحزب وتدرجت واصبحت في لجنة الرقابة والتفتيش العليا وبعد اتفاقية 11 اذار عام 1970تم ترشيحي الى اللجنة المركزية في انتخابات الحزب وهذا اعده شرفا كبيرا بان اخدم شعبي واكملت 4 سنوات في اللجنة المركزية وبعدها التحقت بالثورة الكوردية واتذكر في عام 1962 كنت اقود تظاهرة حول السلم في كوردستان وانا قاضية اقود التظاهرة وكان ذلك ممنوعا؛ ولكن ايمانا منا بالقضية وضعت الوظيفة جانبا وبعدها صدر امر من الحاكم العسكري العام بفصلي من الخدمة ومنعي من دخول المحاكم مع ان هذا ليس من حقه لانه ربما تكون لي قضية في المحاكم ويجب مراجعتها، ولكن هذا كان يدل على ضحالتهم، وفي اليوم الثاني ذهبت الى نقابة المحامين وكان فيها عبدالرزاق شبيب وكان من القوميين العرب وضد عبدالكريم قاسم واخبرته بموضوع فصلي ومطالبتي بالسلم في كوردستان فقال لي: انا ضد نظام عبدالكريم قاسم وايضا لست مرتاحا لحركة شعبكم، فاجبته كيف تقول هذا اولست مع انه لجميع الشعوب حق تقرير المصير، وشعبنا يدافع عن حقوقه، فقال ان هذا موضوع طويل ولكن راجعينا غدا لتسلم هوية نقابة المحامين لانني لن اقبل ان يصدر شخص عسكري ضحل قرارا بمنعك من دخول المحاكم رغم كونك قاضية وطلب من ان ادخل المحكمة وسوف انتظر في غرفة المحامين لاتابع من يجرأ على طردك، حقيقة ان اسجلها نقطة شجاعة له، وفعلا ذهبت، لانني احب التحديات وشاهدت ان كتاب الطابعة يخافون الاقتراب مني، واقتربت من كاتب طابعة كوردي

وقلت له لا تخف لان لا احد يستطيع منعي من دخول المحكمة، ولكن بعدها عرفت ان الوضع لا يساعد على التحدي وخشيت ان يسجنوني ولهذا توجهت الى كوردستان وبقيت لحين حصول الانقلاب الاسود في الثامن من شباط ووصول البعثيين وبعدها طلبوا التفاهم رغم اننا كنا نعرف ان البعثيين فاشيون وكنت عضوا في الهيئة التي جاءت للتفاوض مع الحكومة برئاسة جلال طالباني وكان كاكا يدالله وحبيب شقيق زوجي كانا موجودين وبعدها راينا ان المفاوضات كانت فقط لكسب الوقت وشعرنا بوجود شيء يضمرونه ضدنا، واتذكر ليلة 8 على 9 حزيران ان زوجي ياسين اخو حبيب وهو يحمل شهادة الدكتوراه من مانشستر سابقا وعين مديرا عاما لمعمل اسمنت سرجنار وانا جئت قبلها بليلة الى بيت اهلي على ان اسافر الى السليمانية وقاموا بنهب جميع ممتلكاتي ولم اكن ادري بها ولكن قاموا باقتحام منزل والدي في منتصف الليل وكانت شقيقتي امل التي اصبحت فيما بعد طبيبة ومن العشرة الاوائل تستعد للامتحانات في غرفة الضيوف وفي الساعة الثالثة فجرا وفجأة دخل عليها الحرس القومي وكنا نياما في الحديقة ونهضت من صوتها ضد المقتحمين وعندما سألناهم ماذا تريدون فقالوا اننا نريد زكية ولاول مرة ارى حكومة تقوم باعتقال وفد مفاوض وقاموا باعتقالي مع كاكا يدالله فيما رجع كاكا حبيب وجلال لكوردستان قبل الوصول اليهم.

> الذي كان يعرف قيمة الكورد الفيليين هو القائد الخالد ملا مصطفى بارزاني ودائما في أجتماعات اللجنة المركزية كان يقول ان كان بينكم ابطال فهم الكورد الفيليون؛

فيلي: كم مرة تعرضت للاعتقال؟

- تعرضت مرتين للاعتقال وانا كنت قاضية وفي احدى المرات اخذوني الى سجن النساء وكان سجنا سيئا وكان كل هذا يهون ولا اريد ان اتذكره لاننا ادينا واجبنا في مرحلة معينة ولم ننتظر ان يقلدنا احد الاوسمة وكنا نعمل في التنظيمات السرية مابين 1954 – 1958 ونجمع التبرعات من التجار الكورد في بغداد ونرسلها للحزب.

فيلي : وكم بقيت في اتحاد نساء كوردستان؟

- انا أسست اتحاد نساء كوردستان وبقيت فيه الى عام 1975.

فيلي: كم كان حجم مشاركة الكورد الفيليين في الحركة التحررية الكوردية وبداية تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني؟

- الذي كان يعرف قيمة الكورد الفيليين هو القائد الخالد ملا مصطفى بارزاني ودائما في أجتماعات اللجنة المركزية كان يقول ان كان بينكم ابطال فهم الكورد الفيليون؛ لاننا كنا الحاضنة الاساسية للحركة التحررية الكوردية في بغداد والجماهير الكوردية كانت كلها من الحزب الديمقراطي الكوردستاني، حتى عندما اسسنا اتحاد نساء كوردستان كنا نخيط الملابس ونرسلها للكورد المعتقلين ونعطي لعوائلهم الرواتب وما تبقى كنا نرسله الى كوردستان لقيادة الحزب لشراء الاسلحة وكنا في بغداد نصر على ان يكون مقرنا فيها لانها العاصمة السياسية وفيها مكاتب جميع الهيئات الدبلوماسية الاجنبية والسفارات ووقتها كنا شبابا ولدينا حماس كبير ولم نكن نهتم بحماية انفسنا ونقوم بطبع المنشورات وايصالها الى السفارات، رغم التشديدات التي كانت موجودة وقتها.

فيلي: مسألة تهجير الكورد الفيليين في اعتقادك كان السبب هو مذهبهم او لعلاقتهم بالحركة التحررية الكوردية؟

- المؤتمر الاول للحزب عقد في بغداد لانها كانت الحاضنة للقومية الكوردية هناك وكنا تحت سيطرة هذه الحكومات البوليسية لم ننس كوننا كوردا ولم ننس لغتنا، وبقينا كوردا، ولكن لاندري ما يدور في عقل هذا الحكم الفاشي البوليسي خلال حكمهم الذي استمر لمدة 35 سنة، ولكن كانت جريمتنا بنظرهم مزدوجة كوننا كوردا وشيعة في الوقت نفسه لانهم اعتبرونا القومية الخطأ بالنسبة لهم، لاننا لسنا عربا ولا يمكن ان ننصهر ان نكون عربا ولا احد يستطيع ان يصهر القومية وثانيا المهذب لان تشعينا لال البيت ليس بشيء حديث ولنا جذور تمتد الى بقايا السومريين لان كوردستان لا تمتد فقط الى كركوك وانما كوردستان الكبرى تمتد الى الفرات الاوسط وجميع اهل الجنوب يعرفون الى اي منطقة تمتد كوردستان ولدينا مناطق في الفرات هناك وجود عشائر يسمونها كوردية منها مالي مان وموسي وملك شاهية، وفي الكوت يعيش الكورد والعرب جاءوا مع الاسلام الى هذه المناطق.

فيلي: لغاية وقوع حملات التسفير ضدهم من قبل البعث، هل نشاطات الكورد الفيليين كانت قومية او مذهبية؟

- طبعا كانت النشاطات قومية لانهم قوميون، وعندما حدث انقلاب عام 1963 سجل شباب الكورد في عقد الكورد ملحمة ولحد الان هناك بقايا المدفعية والشباب قاوموا المجرمين الذين جلبوا الدبابات لقتلهم، ويجب ان يتذكر الجميع هذا النضال، وبعد 2003 جئت الى بغداد وتم تعييني من قبل السفير بريمر مسؤولة عن وزارة العدل العراقية حتى اقوم بتنظيم النظام القضائي في العراق الاتحادي الديمقراطي الجديد وكانت لدي آمال عريضة وبانتظار الوفد الكوردي ووصول الممثل الحقيقي للشعب الكوردي، ولكن اصبت باحباط كبير، ولكون الحزب الديمقراطي الكوردستاني يعد مدرسة للكورديايتي ولم يضع يده بيد الطغاة فلم يعمل الفيليون كمستشارين للحكومات الباغية ولم يوجهوا مدافعهم لشعبهم ولهذا كانوا متمسكين بالحزب الديمقراطي وكانت لدينا فروع من اقواها ديالى والكوت والعمارة وكان هناك عرب سجلوا انفسهم خوفا كعرب ولكن بعدها جاءوا وقالوا لنا بانهم كورد، ولكن في عام 2003 سعدت جدا بصدور بيان من الحزب الديمقراطي بالعفو العام عن الجميع حتى الذين ايديهم ملطخة بدماء شعبنا وقلنا لايهم لنتركهم ولكن شعرت باحباط كبير بان تكون بيدهم القيادة ويرأسون الوفد الكوردي ولهذا انسحبت لانني لا استطيع ان اتحمل، لان الحزب الديمقراطي الكوردستاني يعيش بدمائنا ودماء اهلنا ولانستطيع التخلي عنه رغم كل شيء، ولا نستطيع ان نخون الحزب الديمقراطي وفي الوقت نفسه نحن غير قابلين للبيع او الشراء، ولهذا انسحبت.

فيلي: ولماذا لم تحاولي بعد 2003 العمل مع القيادة الكوردية لاستعادة ولو جزء بسيط من الحقوق للكورد الفيليين التي سلبت منهم في عهد النظام السابق؟

- حقوق الفيليين بقانون يصدر من

مادتين لاغير وصحيح انه شيء سياسي وبحاجة الى موقف سياسي لانهم تعرضوا الى ابادة جماعية ولكن هم بحاجة الى شيء قانوني يوقف هذا الاضطهاد لان الشيء السياسي تم نشره في كل وسائل الاعلام ولكن كيف يمكن ايقاف هذا الاضطهاد؟ هذا يتم باصدار قانون من مادتين اولهما الغاء جميع القوانين والقرارات والتعليمات والاوامر كافة الصادرة بحق الكورد الفيليين والمادة الثانية ينفذ البند اعلاه اعتبارا من نشره في الجريدة الرسمية وكان بامكان وفد القيادة الكوردية ان يقدموا هذا للبرلمان العراقي، ولكن لم يفعلوا.

فيلي: لكن الا تعتقدين ان القيادة الكوردية ايضا دفعت ضريبة هذا التهميش للكورد الفيليين بعد سقوط النظام العراقي السابق بفقدانهم لقاعدتهم الكوردية في بغداد؟

- اعتقد النواب الذين جاءوا الى بغداد بعد سقوط النظام كانت ضربة كبيرة للحزب الديمقراطي الكوردستاني ولا اقول اكثر من هذا.

فيلي: كيف تنظرين الى استغلال الكورد الفيليين من قبل بعض الاحزاب العراقية من خلال المذهب؟

- انا لا اعده استغلالا، دعني اخبرك بشيء، ماذا علينا ان نقوم به من اجل ان تلتف الجماهير الفيليين حول الحزب الديمقراطي الكوردستاني وهذا السؤال الذي يجب ان نطرحه، واذا استوعب الاخرون قسما من الكورد الفيليين، علينا ان نسأل كم نحن مقصرون بحقهم، اذكر مرة في لقاء على الهواء مباشرة قلت ان الكورد الفيليين هم في مناطق خارج اقليم كوردستان ونحن لانريد اي امتياز للكورد الفيليين على غيرهم من العراقيين، ومن حقهم في ظل هذه الظروف تشكيل منظمة سياسية خاصة بهم لانهم خارج الاقليم لانهم سوف يكونون ظهيرا قويا للحزب الديمقراطي واجابني ذلك الكوردي الذي كان يمثل القيادة الكوردية بانه لايحق للكورد الفيليين تشكيل منظمات سياسية وانما يحق لهم العمل في منظمات جماهيرية وللاسف وقتها تطاولت عليه وقلت هل تريد ان تقطع لساننا وانه لايحق لنا غير تشكيل منظمات جماهيرية ورياضية؟ ولم يفكروا او يتذكروا ان هؤلاء الكورد الفيليين نهبت بيوتهم وفقدوا فلذات اكبادهم وتمت ابادتهم وطردهم ووضعوهم في وجه المدافع الايرانية والعراقية على الحدود ولهذا اصبح الناس يتراجعون وتوجهوا الى الجانب المذهبي الشيعي من اجل تعيينهم واقول باننا نحن الذين دفعناهم نحو الاحزاب الشيعية ولنحاسب انفسنا اولا، افضل من ان نلومهم.

> انا ناضلت بروحي ودمي ولم انتظر في يوم من الايام ان اكافأ على نضالي، وكل الذي اريده هو عدم تهميشنا ومحو تاريخنا من قبل بعض من كانوا في الامس يقاتلوننا، ولم يعطني احد اي راتب ولا اعيش على راتب اي جهة

فيلي: لكنك بعد السقوط نائبة في مجلس النواب العراقي، عن اي كتلة رشحت نفسك للبرلمان؟

- رشحت نفسي ضمن كتلة المستقلين، وتم اختياري من قبل الفيليين حتى ابني ياسين محمد كريم الذي كان پيشمرگة في كوردستان قدم لمنصب السفير، التحالف الكوردستاني لم يصوت له وانا سعيدة جدا بهذا، لانه حتى العرب المتشددين صوتوا له، لانه رشح نفسه ضمن قائمة المستقلين وهو لم يخن شعبه يوما، ولهذا لم يصوت له التحالف الكوردستاني واعتقد ان على التحالف الكوردستاني ان يسأل نفسه لماذا لم يستطع الحصول على الاصوات في بغداد التي كانت منطقة نفوذ الحزب الديمقراطي الكوردستاني وعليهم دراسة ما آلت اليه الاوضاع ومن السبب في هذا؟ ولا استطيع ان اتهم احدا بانه المسبب ولكن وقتها تحدثت اليهم في بغداد وقلت لهم هذا عمى سياسي.

فيلي: حاليا هناك مؤسسات في اقليم كوردستان تهتم بالمناضلين السابقين في الحركة التحررية الكوردية، انت على ماذا حصلت من راتب او اية امتيازات اخرى؟.

- انا ناضلت بروحي ودمي ولم انتظر في يوم من الايام ان اكافأ على نضالي، وكل الذي اريده هو عدم تهميشنا ومحو تاريخنا من قبل بعض من كانوا في الامس يقاتلوننا، ولم يعطني احد اي راتب ولا اعيش على راتب اي جهة، وكان لدي راتب تقاعدي كعضو سابق في مجلس النواب العراقي وهذا ايضا تم قطعه، وحتى هذه الزيارة الى كوردستان جئت على حسابي الخاص.

فيلي: كونك قيادية كوردية سابقة وقاضية، في المهجر هل حاولت ايصال القضية الكوردية الى المحافل الدولية؟

- طبعا قمت بذلك ولكني كفرد لا استطيع القيام بشيء يذكر وقبل المجيء الى كوردستان باسبوع كنت في مقر الامم المتحدة، وبالنسبة لتسفير الكورد الفيليين ارسلنا رسائل للجميع ولكن الضمير العالمي ميّت ولايعملون لنا شيئا، واذا لم نكن متحدين فلا احد يهتم بنا، ولكني على ثقة مطلقة ولا اقولها تملقا ولارياء ولكني واثقة بان اخي كاك مسعود بارزاني رئيس الاقليم وهو شبه من والده من حيث الشخصية والهدوء وبعد النظر وبالاتكال على الله انه سوف يعيد النظر في هذه الامور وينبغي اعادة النظر لانه لا يمكن فقدناهم لانهم يعدون جزءا من الشعب الكوردي وهم كانوا حاضنة الكورد للحركة الكوردية ويرسلون الاموال للپيشمرگة في ذلك الوقت العصيب، سواء في العهد الملكي او زمن البعثيين. واتمنى من النواب الجدد للدورة القادمة في مجلس النواب العراقي ان يصروا على تقديم مسودة قانون لمجلس النواب القادم في دورته الثالثة لايقاف معاناة الكورد الفيليين وكل يوم يصدرون تعليمات جديدة وهذا يجب ان يلغى.

> اتمنى من النواب الجدد للدورة القادمة في مجلس النواب العراقي ان يصروا على تقديم مسودة قانون لمجلس النواب القادم في دورته الثالثة لايقاف معاناة الكورد الفيليين وكل يوم يصدرون تعليمات جديدة وهذا يجب ان يلغى.

فيلي: بعد غياب طويل عن كوردستان، اول مكان زرته هو ضريح الملا مصطفى بازراني، كيف وجدته؟

- وجدته كما لو كنت انني ذاهبة الى مقر بارزاني واجتماع اللجنة المركزية ويطلب ويصر على ان اجلس الى جانبه، واللسان يعجز عن ذكر هذا الشيء.

فيلي : كيف وجدت كوردستان ومدينة اربيل بالتحديد؟

- (لم تتمالك نفسها فانهمرت دموعها) كوردستان جميلة جدا ولا استطيع ان اصف هذا الجمال.

فيلي: هل تعتقدين انه تحققت كل طموحاتك او لديك وانت في هذا العمر طموحات اخرى؟

- كلا لم تتحقق ودائما اطلب من الله سبحانه وتعالى بعدم اخذ امانته مني الا بعد رؤية كوردستان كما كنا نحلم بها تكون دولة مستقلة ووراءها الموت حق؛ وعندما زرت ضريح بارزاني شعرت وكانني اخاطب روحه وارى المنطقة وارى كم يفتقده الشعب الكوردي واقول له نم قرير العين لان ابناءك الان مستمرون، واول ما وصلت اربيل لم اعرفها وعندما وصلت الى المطار لم اكن اصدق نفسي وهل انا احلم او هذا حقيقة، وعندما شاهد الضابط جواز سفري الامريكي وقال لي كم تريدين ان اعطيك اقامة، فنسيت روحي، فقلت له حبيبي ويا ولدي، عندما كنت كوردية، انت لم تلد بعد، والان تريد ان تعطيني الاقامة في كوردستان.

تفعيل التقارب الخليجي العراقي.. مقدمة لدراسة واقعية

السياسة فن الممكن والدبلوماسية تعزز هذا الممكن من خلال فن التفاوض لكسب الفوائد وتحقيق المصالح الوطنية العليا، وهي بإطارها العام تحدد إمكانية الحكومة في رسم خارطة الطريق التي تسير على خطائها الدولة التي تمثلها وسط المجتمع الدولي.

باسم حسين الزيدي

ليست هذه المقدمة درساً في علم السياسية وفن التفاوض بقدر ما تعنيه من أهمية بالغة وحاجة ملحة لاستخدامها كبديل ناجح عن الإخفاقات المتكررة والمأساوية، في بعض الأحيان، لإسلوب السياسة الخارجية للحكومات العراقية المتعاقبة، ولعقود طويلة لم تتمكن فيه، اغلبها، من فهم الإمكانات والفوائد التي تختفي خلف اجادة اللعبة السياسية من دون حرق الأوراق المتاحة مقدماً من خلال التصريحات والتهديدات وربما القيام بأعمال عسكرية لا مغزى من ورائها سوى الانهيار السياسي الذي ما زال العراق يعاني تداعياته حتى الان.

لكن ما علاقة هذا الامر العراقي بالخلافات الخليجية، وكيف يمكن استغلالها دبلوماسياً، وما الهدف من ذلك بالنسبة للعراق، واخيراً هل هو قادر على ذلك؟

العراق ودول الخليج

الانموذج الذي يمكن طرحه هو العلاقة التي تجمع العراق مع دول الخليج، فالعراق دولة خليجية اولاً وعربية ثانياً، يطل على الخليج من خلال شط العرب ويجاور اثنين من أبرز الدول الخليجية على اختلاف وضعهما الجيوسياسي، السعودية، الراعي الرسمي لمجلس التعاون الخليجي، والتي تحاول ان ترسم لنفسها خطاً سياسياً (عربياً واقليمياً) يعتمد على البروز كقوة مؤثرة في الشرق الاوسط تقف بوجه ما تسميه التطلعات او المد (الشيعي) الذي تمثله إيران، من خلال جمع التكتلات الطائفية ودعم الحركات المسلحة وزجها في عمليات حسابية معقدة، إضافة الى عرقلة أي جهود توافقية دولية قد تؤدي في النهاية الى انعاش مكانة أي دولة تحتل فيها الشيعة مكان الصدارة كما الحال في ايران والعراق ولبنان والبحرين وغيرها، وهي بذلك تحاول ان تحمل صفة القائد الإسلامي الاول والمحامي عن (المذهب السني) لكن من خلال (الفكر الوهابي) الذي تعتنقه الاسرة الحاكمة في السعودية وتحاول تصديره الى الآخرين.

اما دولة الكويت، فهي على النقيض من ذلك تماماً، دولة عرفت مكانتها والدور الذي يمكن ان تلعبه من دون مبالغة او تضخيم كما تفعل قطر مثلاً، ومن هذا المنطلق كان لها دور مهم كوسيط سياسي ناجح في اغلب الخلافات الخليجية بعد ان كسبت الجميع على المستوى العربي والإقليمي والدولي، كما انها استطاعت ان تحصد الكثير من النجاحات السياسية وتفوقت على دول بحجم العراق وإيران في خلافات سابقة، لكن بنفس الوقت من دون مبالغة في التقدير او اسراف في التمدد.

بالمقابل فان العلاقة التي تربط العراق بدول الخليج تراوحت بين التوتر والفتور، ومرت بمراحل صعبة وحرجة وصلت حد الطرد من البيت الخليجي، او التهميش كما هو الحال عليه في الوقت الحاضر، ويبدو ان السعودية التي تقود المحور الممانع لعودة العراق الى الساحة الخليجية قد راهنت على ضعف السياسة الخارجية للعراق والازمة السياسية الداخلية التي يعيشها، إضافة الى مشاكل الإرهاب، في تحقيق ذلك، لتحجيم أي دور مستقبلي له وسط الخليج، وهو امر قد يغير بعض المعادلات القائمة (لو تمكن العراق من لعب دور سياسي متقدم) مما ينعكس سلباً على اهدافها في المنطقة.

قطر هي الأخرى تحاول التمدد على حساب اضعاف العراق ودول الخليج الأخرى، وقد شكلت طموحاتها الكبيرة جداً والتي لا تتناسب مع مساحتها الصغيرة جداً، خلافا حاداً مع السعودية، وهو بالأساس خلاف تاريخي، تتناوب فيه الجارتان على (نشر الغسيل) كما تفعل، عادة، بالنيابة قناتا (الجزيرة والعربية).

الامارات العربية المتحدة يمكن تشبيهها، برجل الاعمال الذي يهتم بمصالحه والصفقات المربحة بعيداً عن الخسارة او ما يمكن ان يؤدي اليها، وهي بطبيعتها تؤدي الى العمل الجاد بعيداً عن العواطف، كما انها الى جانب محاولة بروزها كقوة اقتصادية مهمة في المنطقة، تحاول ايضاً لعب دور سياسي توافقي في منطقة الشرق الأوسط التي تكثر فيها الصراعات، وهذا ما يمكن ملاحظته من طريقة تعاملها مع إيران حول قضية الجزر المتنازع عليها.

سلطنة عمان الدولة التي تعمل بصمت، وتحاول ان تحافظ على ما حققته من امن وعلاقات طيبة مع الجميع، وهي تسعى في سبيل تحقيق ذلك من خلال النأي بالنفس عن أي صراعات او تحالفات مثيرة قد تؤدي الى تبعية مستقبلية، كما شهد موقفها الأخير، بعد رفضها الانضمام الى الاتحاد الخليجي بقيادة سعودية، لكنها اوضحت عدم ممانعتها الى انضمام الاخرين لهذا الاتحاد المفترض.

بالنسبة للبحرين فان مواقفها للسياسة الخارجية تنطوي على الكثير من المجاملة والتبعية للسعودية، لتخوفها من مواطنيها الشيعة (الذين يشكلون 80% من مجموع السكان)، والسلطة الحاكمة (السنية) لا تجد لها امتداداً طبيعياً في سوى العمق السعودي من خلال الاندماج في المواقف وربما في الاتحاد المستقبلي والمفترض لتهميش مطالب الشيعة (المتمثلة بإقامة ملكية دستورية وتوزيع عادل للثروات والمناصب)، وهذا ما تم بعد سحق المظاهرات السلمية في البحرين من خلال دبابات درع الجزيرة السعودي بعد عبوره الى البحرين خلال جسر الملك فهد الذي أنشيء بأموال ال سعود.

اما بالنسبة الى اليمن فلديها في الوقت الحالي من المشاكل السياسية والصراعات الداخلية ما يكفيها، وهي تحاول ترتيب اوراقها الداخلية من خلال المصالحة الوطنية وإيقاف الاقتتال الداخلي ومكافحة الإرهاب، وهي بموقف أضعف من ان تكون مؤثرة على المستوى الخليجي حاضراً.

هل هناك خلافات خليجية؟

ربما يكون السؤال الواقعي هو، هل هناك وئام خليجي؟ وهل هناك اتفاق بين دول الخليج؟ فالمنطقة الخليجية التي تعتمد بالأساس على ست دول (السعودية، الامارات، البحرين، الكويت، عمان، قطر) مع تهميش دور (العراق واليمن)، في اغلب الاتفاقات المهمة لأسباب سياسية

واضحة، إضافة الى رغبة السعودية بضم (الأردن والمغرب) ربما كبديل عنهما، او مقدمة لتوسيع الاتحاد.

هذه المنطقة شهدت نزاعات سرية وعلنية حادة، بل ان البعض منها احتاج الى وساطات من جهات دولية حتى يمكن راب الصدع بين هذه الدول.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، تشهد العلاقات السعودية القطرية خلافات مستمرة، خاصةً على المستوى الخارجي، كما حدث في خلافهم حول الشأن العراقي والسوري والمصري وغيره، إضافة الى الخلافات التاريخية المتجذرة والتي تعود الى اعتبار قطر جزءاً من السعودية، فيما تتهم قطر، السعودية، بمحاوله قلب نظام الحكم فيها.

كما ان الخلاف بين عمان والسعودية ظاهر للعيان خاصةً وان الأخيرة تتهمها بالميل لإيران عدوها اللدود، وقد هددت بوقف المساعدات المالية التي اقرها مجلس التعاون الخليجي للسلطنة، فيما رفضت عمان الانضمام الى الاتحاد الخليجي الذي تتبناه السعودية.

من جهة أخرى سجلت الخلافات بين الامارات وقطر علامة جديدة بعد تصريحات القرضاوي الأخيرة، اضافة الى الخلافات بين الامارات والسعودية حول ترسيم الحدود التي رسمتها اتفاقية جدة عام 1974 والتي عدتها الامارات مجحفة بحقها وزادت من هوة الخلاف بينهما.

يضاف الى ذلك ان الامارات لها خلافات، ايضاً، مع عمان قد لا يستهان بها، ربما بدأت حدودية لكنها تطورت لاحقاً بعد ان سورت الامارات حدودها المقابلة لعمان، والتي ردت بمنع السفن المبحرة من الامارات بدخول مياهها الإقليمية، لتنفجر الازمة بعد مزاعم كشف خلية التجسس الإماراتية داخل عمان بتفاصيلها المعروفة.

البحرين وقطر لديهما خلافات حول جزر خوار التي تسيطر عليها البحرين منذ ثلاثينيات القرن الماضي، والعكس صحيح بالنسبة لمدينة زبارا، وقد تعدى الامر، في بعض الأحيان، الى اعلان النفير العام بين الدولتين استعداداً لحرب متوقعة، كما رفعت قضايا الخلاف بينهما الى المحاكم الدولية، واتهم الطرفان الاخر محاولته لإسقاط نظام الحكم للدولة.

قد تبدو، للوهلة الأولى، ان الخلافات في جلها هي خلافات حدودية، او غير مؤثرة، لكن، لمعرفة الصورة كاملة، لا يمكن قصر الخلاف عند هذا الحد، ولا سيما ان العائلات الحاكمة للدول الخليجية لها خلافات تاريخية فيما بينها، كذلك دور الأعراف والتقاليد والثقافة البدوية المسيطرة، والخلاف حول ابار النفط والغاز المورد الرئيس للخليج، والسيطرة على المياه، واختلاف المصالح السياسية، والخوف من قبل الدول الخليجية الصغيرة للسيطرة عليها من قبل الدول الكبيرة، كلها عوامل لا يمكن تجاهلها باي حال من الأحوال.

توظيف الخلافات

ان توظيف الخلافات الخليجية لصالح العراق لا يعني، بالضرورة، اشعال الفتنة او التسبب بمزيد من الخلافات على الطريقة البريطانية (فرق تسد)، وانما كما أسلفنا في المقدمة، استثمار هذا الخلاف لتفعيل الدور الدبلوماسي المميز والذي يمكن ان يلعبه العراق وسط حزمة الخلافات المنتشرة بين هذه الدول، وان كانت بعضها لا يبدو ظاهراً للعيان.

وقد قامت الكويت وما زالت تمارس هذا الدور بعد ان تمكنت من كسب الثقة كوسيط ناجح وسط الخلافات الخليجية.

لكن قد يتبادر الى الذهن طبيعة الهدف من وراء ممارسة العراق (دبلوماسيا الحراك) القائم على توظيف الخلاف الخليجي لكسب مصالح وطنية مهمة؟

الأسباب لذلك كثيرة، لكن الأبرز منها يقوم على دعامتين رئيستين:

1. الخروج من العزلة القسرية التي فرضتها السعودية وقطر على العراق، والتهميش الذي نجم عن هذه العزلة السياسية القاتلة، حتى وصل الامر الى حد التشكيك في خليجية العراق، إضافة الى الافراط في عزلة عن كل الأدوار الاقتصادية والسياسية والثقافية والرياضية بصورة او أخرى.

وقد لعبت الصورة الطائفية التي روجت لها السعودية، وغيرها، تجاه العراق دورا بارزا في إنجاح هذه العزلة، بعد ان صورتها كتابع لإيران والتخويف من وصول المد الشيعي الى دول الخليج وما يتبعها من مخاطر جمة تهدد الدول الخليجية باسرها.

2. تحصين القاعدة الدبلوماسية الأساسية التي ينطلق منها العراق نحو العالم، اذ ان دول الخليج بمجملها تشكل جواً دبلوماسياً لا يستهان به اقليمياً وعالمياً وان كان بدرجات متفاوتة، حتى السعودية يمكن الاستفادة منها بطريقة وأخرى (خصوصاً مع تمكن المفاوضين العراقيين من تقديم التطمينات الضرورية لها، وكسب ثقتها، والاهم تبديد المخاوف الطائفية والتبعية التي تشعر بها تجاه العراق)، المهم ان يكون للعراق حضور قوي وسط محيطه الخليجي، لطلب الدعم والتأييد وقت الحاجة اليه، والمساندة، وهذا لا يتم من دون التحرك الفعلي تجاه الخليج وجعله القاعدة ا لا سا سية للدبلوماسية العراقية في المستقبل.

قدرة العراق على ذلك؟

القدرة على استثمار العمل الدبلوماسي وتوظيفه للمصالح العليا للبلد يعتمد على امرين مهمين:

1. الأسس الستراتيجية للبناء الدبلوماسي بعيد المدى للسياسات الخارجية للدولة، والتي تهدف، وفق رؤية معدة سلفاً، الى وضع اللبنة الأولى للدعامات الدبلوماسية، والتحرك على أساس تحقيقها بمرور الوقت.

2. قدرة المفاوض البارع في رسم السياسة الخارجية العامة للبلد، من خلال تحقيق المكاسب بأقل الخسائر، إضافة الى كسب المزيد من الأصدقاء والحلفاء وتجنب الدخول في صراعات او نزاعات لا طائل منها، وتشمل كلمة (المفاوض البارع)، ابتداءً من وزير الخارجية حتى أصغر موظف في السلك الدبلوماسي.

ويبدو ان العراق لا يملك الامرين معا في الوقت الحاضر لا سباب مختلفة، ليست محل النقاش الان، لكن من الممكن تحقيق هذين الامرين بسهولة وعلى المدى القريب او المتوسط لو التفتت الحكومة العراقية لهذا الموضوع المفصلي في سياستها الخارجية.

اما كيف يتم ذلك؟، فالسبيل اليه يحتاج الى التركيز على النقاط الآتية:

1. احتواء المحور السعودي، الذي غالباً ما يصاب بالهشاشة ربما باستثناء البحرين، عن طريق الدبلوماسية المضادة، كتعزيز العلاقات مع قطر، إضافة الى محاولة الخروج من العزلة بالتفاوض وتعزيز المصالح الاقتصادية وغيرها من الخطوات المهمة.

2. الاستفادة من الهدف الأقرب لتحقيق الهدف الابعد، فعلى سبيل المثال يمكن استخدام الوساطة الكويتية في تحقيق نجاحات دبلوماسية وارضية مشتركة للعمل مع السعودية وقطر.

3. عدم اهمال أي دولة خليجية، وتشكيل محور خليجي يدعم موقف العراق ويعزز حضوره، مبدئيا، يمكن تشكيله من اليمن وعمان بالتعاون مع الكويت، وربما بدرجة اقل، الامارات العربية المتحدة.

4. الاستعانة بالدول المؤثرة اقليمياً وعالمياً، وبالأخص الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاتحاد الأوربي، لدعم مرحلة التصالح الخليجي-العراقي، والضغط على الدول التي سوف تقف بوجه هذا التقارب كالسعودية وقطر.

5. التركيز على إقامة علاقة طيبة مع العائلات الحاكمة لدول الخليج، وكسب ثقتهم، والانطلاق من تقديم المبادرات بدلاً من انتظارها.

6. الاستفادة من (المفتاح الأمريكي) لكسر الجمود السياسي مع السعودية، من خلال فتح مرحلة جديدة وجدية من العلاقات القامة على تفاهمات واسعة،

ان الخلاف بين عمان والسعودية ظاهر للعيان خاصةً وان الأخيرة تتهمها بالميل لإيران عدوها اللدود، وقد هددت بوقف المساعدات المالية التي اقرها مجلس التعاون الخليجي للسلطنة، فيما رفضت عمان الانضمام الى الاتحاد الخليجي الذي تتبناه السعودية.

بعد كسر اواصر الخلاف وانعدام الثقة بين الطرفين، طبعاً، كل هذا يتم برعاية مباشرة من قبل الولايات المتحدة الامريكية، التي تعد من اقوى حلفاء السعودية بتاريخ يمتد لا كثر من ثمانية عقود من المصالح المشتركة.

العراق يمر بمرحلة حساسة من تاريخه، ويحتاج الى الجهد الدبلوماسي، تماماً كما الجهد العسكري في معركة ضد الإرهاب، وهذا الجهد لا يتم بالعمل الروتيني المملّ، الذي يمارس الآن بين أروقة الخارجية والسفارات العراقية، بل بالمبادرة للتخطيط برؤى ستراتيجية مستقبلية، من اجل حصد المكاسب ولو بعد حين، ويمكن للعراق ان ينجح في تحقيق مكانة مهمه وسط المجتمع الدولي إذا استطاع تغيير الطريقة التي يفكر بها أصحاب القرار للسياسة الخارجية العراقية، ويكفي ان نشير الى ما تم تحقيقه من تقارب مهم بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران والتي ،عدت بحق، نصراً للدبلوماسية وفن التفاوض والطموح نحو الحل السلمي، ليدلل بوضوح ان لا شيء مستحيل التحقيق في عالم السياسة ومن يتعاطاها اذا احسن القائمون عليها التدبير والعمل بجد.

ما بعد الانتخابات

حميد مراد

يأمل العراقيون من الكتل المشاركة في انتخابات مجلس النواب العراقي بقبول نتائج الانتخابات التي سوف تعلنها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بعد عملية العد والفرز، في مدة اقصاها قبل نهاية هذا الشهر وتحديدا في 25 أيار الجاري، ولا سيما ان اجراءات المفوضية وفي مركزها الوطني في بغداد سليمة،

وتقوم بهذه العملية بوضوح تام لوجود ممثلين من قبل الامم المتحدة والمراقبين الدوليين والمحليين فضلا عن المراقبين من الكيانات السياسية لضمان الشفافية الكافية كي لا تكون هناك اي مغالطة في عدد الاصوات، وعلى الكيانات السياسية (107) التي شاركت في الانتخابات قبول النتائج بروح المسؤولية الوطنية.

وفي كل الاحوال يجب ان يكون هناك رابح او خاسر في أي انتخابات، والا تكون هناك تصريحات او تصرفات غير مسؤولة يدفع ثمنها المجتمع العراقي الصابر، والعراقيون يعرفون جيدا عندما يختلف السياسيون يعني تتحرك الاسلحة الكاتمة للصوت، وتظهر المليشيات الطائفية، وتزداد التفجيرات، ويكون المستهدف والخاسر الرئيس هو دم المواطن العراقي، لذا فان على المفوضية ان تكون صادقة في نتائجها، وان تسرع في الاعلان عن نتائج هذه الانتخابات في موعدها المقرر كي لا تتأخر مما يعطي الفرصة للمشككين بقول كلمتهم فتؤدي الى التصادم فتنتشر حوادث العنف وينحدر البلد الى ازمة جديدة ممكن ان يطول مداها.

بعيدا عن أي اعتبارات سياسية او قومية او دينية تعد اقامة الانتخابات في موعدها المقرر ضربة لإعداء الوطن، وانتصاراً للديمقراطية والحرية، ونجاحاً للحكومة والمفوضية، وعلى جميع التيارات احترام نتائج التصويت لأنها جاءت من ارادة المواطن الذي صوت بكل حرية للمرشح الذي يعتقد بأنه مؤهل لخدمتهم في قبة البرلمان، ويتأملون منه تغيير وضع البلد الحالي الى الافضل.

ونحن نتابع في هذه الايام كثرة التسريبات والاستطلاعات والتوقعات غير الدقيقة، وهي بكل المقاييس غير رسمية تطلقها الكيانات لتعزيز حظوظها لا سيما التي موقفها ضعيف او الخائفة من النتائج، نرى ان النسب والتوقعات وصلت حتى في المناطق النائية التي لم تسلم من حسابات الارقام !! والغاية واضحة هي لتثبت للجماهير او المؤيدين او الاعضاء على انها باقية ومهمة على الخارطة السياسية العراقية.

وتوقعاتنا لهذه الانتخابات هي انها لن تفرز فوزا مطلقا لأي قائمة، وسيكون الفرق قريب بين المتنافسين، بسبب الاداء غير الجيد للنواب في الدورة السابقة، وكثرة مشاكل الحكومة، ويأتي في مقدمتها استخدام الجيش والحل الامني لإنهاء أية ازمة داخلية، مع توتر واضح للعلاقات العراقية مع الدول العربية، والجميع يرغب بتغيير الوجوه، وتشكيل حكومة جديدة قادرة على احترام استقلالية القضاء، وإيقاف الاعتقالات اليومية، والحد من عمليات التعذيب في السجون والمعتقلات، وانهاء دور المليشيات في الحياة العامة لأبعاد شبح الحرب الاهلية، والقضاء على الفساد، وتلبية طموحات كل العراقيين من خلال نظام العدالة والمساواة.

رغم نجاح الانتخابات، كان هناك الكثير من النقاط السلبية قد سجلت في هذه الانتخابات والتي يأتي في مقدمتها موضوع تصويت المهجرين الذين هجروا من مناطقهم الاصلية بسبب اعمال العنف والارهاب، فضلا عن معاناة النازحين من ابناء المكونات الذين حرموا من التصويت ايضا في هذه الانتخابات، والاسى الاكبر كان لعراقيي الخارج حيث منع الآلاف من التصويت بسبب الوثائق والشروط التي حددتها المفوضية للناخبين، ومن مجموع ما يقارب (760) الفا، صوت (165.532) ناخبا فقط أي ان 80 % منهم لم يشاركوا، وقد كان العدد الاجمالي للمشاركين في انتخابات الدورة الثالثة الحالية قد بلغ (12) مليوناً و(101) الف و(965) ناخباً من مجموع 21 مليونا و592 ألفا و882 شخصا كان يحق لهم التصويت، فتكون نسبة المشاركة ما بين (60 الى 70 %) ، بينما كانت النسبة في عام 2010 (62 %) .. وفي الدورة الاولى عام 2005 كانت (59 %) .. وبعد انتهاء الانتخابات على المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ايجاد خطة وطنية شاملة في المرحلة المقبلة لمعالجة موضوع التصويت للعراقيين كافة ان كانوا في الداخل او الخارج.

المصالحة الوطنية وتجربة إيرلندا

عبد الحسين شعبان

أخطر ما واجهته حركات التغيير في الوطن العربي ما بعد العام 2011 هو مسألة المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، وهما المسألتان المترابطتان اللتان واجهتهما أيضاً الكثير من التجارب الدولية، وبعضها تصدّى لهما بشجاعة على الرغم من ثقل الماضي وتركته الملأى بالمآسي وتاريخه الحافل بالجرائم والارتكابات، لكن من يريد أن يواجه الحاضر، فلا بدّ أن يفكّر بالمستقبل، بدلاً من العيش في الماضي على حد تعبير نيلسون مانديلا.

ولعلّ شجاعة المنتصر لا تقتضي الثأر من المهزوم، بل العمل على بناء المستقبل بدمجه في إطار مصالحة وطنية من دون أن يعني ذلك إهمال الارتكابات والانتهاكات التي تستحق المساءلة وكشف الحقيقة، وفي الوقت نفسه العمل على جبر الضرر وتعويض الضحايا وصولاً إلى المصالحة الوطنية في إطار إصلاح النظام القانوني والقضائي والأمني، لكي لا يتكرر ما حصل.

قد ينصرف الذهن أن المقصود من فكرة المصالحة الوطنية، هو "نسيان الماضي" استناداً إلى الفكرة الدارجة "عفا الله عمّا سلف"، لكن مسألة المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية أعقد من ذلك كثيراً، وبقدر ما تقتضي عملية التحوّل وضع حد للماضي، فإن هذا الأخير ينبغي أن يظل في دائرة الضوء، لأجل أن تبقى الذاكرة حيّة، والمصالحة لا تعني المبدأ الأخلاقي الذي يقوم على الصفح من جانب المنتصر الذي هو بموضع الاقتدار، بل تعني الانطلاق من الواقع الانتقالي الجديد لإعادة البناء خارج دائرة الثأر والانتقام والكيدية، وبمشاركة الجميع في إطار قواعد للتحوّل الديمقراطي.

استذكرت ذلك بمناسبة مرور عقدين من الزمان على تجربة المصالحة الوطنية في إيرلندا الشمالية، خصوصاً ببعض جوانبها المتعلقة بالعدالة الانتقالية، فبعد صراع وحروب وعنف دامت عشرات السنين، بدأ مشروع بناء السلام في إبريل / نيسان ،1993 حيث تم التوقيع لاحقاً بعد مفاوضات مضنية في 15 كانون الأول (ديسمبر) من العام ذاته على "اتفاقية داوننغ ستريت"، التي تعهّدت فيها الحكومة البريطانية بعدم إجراء أي تغيير في وضع إيرلندا الشمالية من دون موافقة الأغلبية فيها، والعمل على بناء مؤسسات تربط الشمال بالجنوب لغرض تعزيز التعاون في مجال التجارة والسياحة.

وفي 31 أغسطس/ آب 1994 أعلن الجيش الجمهوري الإيرلندي وقف إطلاق النار وأعقبته فصائل أخرى، على الرغم من بعض الاختراقات التي حصلت لاحقاً، حتى كادت عملية السلام أن تتعثر، لكن صعود حزب العمال البريطاني برئاسة توني بلير إلى السلطة، ساعد في اتفاق بريطانيا وجمهورية إيرلندا على تعيين السيناتور جورج ميشيل ليترأس عملية التفاوض حتى وافقت جميع القوى على وقف إطلاق النار تماماً في 18 يوليو/تموز العام 1997 .

وسارت المفاوضات خلال العام 1998 في قصر ستورمونت بالقرب من مدينة بلفاست وتم التوصل إلى اتفاق "الجمعة العظيمة" (عشية أعياد الفصح- الإيستر) بين الأحزاب السياسية التي تمثل الكاثوليك و ا لبر و تستا نت وحكومتي بريطانيا وإيرلندا.

ويشكّل النزاع البروتستانتي- الكاثوليكي جوهر المشكلة الإيرلندية حيث يؤلف البروتستانت نحو 54% والكاثوليك ما يقارب 43% من السكان، ويعاني هؤلاء بعض مظاهر التمييز، وعملت بريطانيا منذ استيلائها على إيرلندا إلى زيادة نسبة البروتستانت في الجزيرة الإيرلندية وأصبحت اللغة الإنجليزية منذ قرون هي اللغة الرسمية، واستمر الأمر حتى عند استقلال جمهورية إيرلندا في العام 1921 بموجب الاتفاق مع بريطانيا، في حين بقي نحو ثلثها لاسيّما الشمالي تابعاً لبريطانيا.

انعكست مشكلة الثلث على علاقات جمهورية إيرلندا مع المملكة المتحدة، ففي حين ظلّت مساعي الكاثوليك في الجزء المتبقي، تعمل على الانفصال عن بريطانيا لتحقيق حلم الوحدة مع إيرلندا، كانت الأغلبية البروتستانتية تتمسك بخيار البقاء،

الأمر الذي أوجد نزاعاً مستديماً، بما فيها ما اتسم بأعمال مسلحة وعنفية، حيث عاشت إيرلندا الشمالية حالة اضطراب سياسي وأمني لعقود من السنين، وتقاتلت الجماعات المسلحة ممثلة للفريقين الكاثوليكي (الميّال لإيرلندا) والبروتستانتي (الراغب في البقاء مع بريطانيا) وخلّف هذا القتال آلاف الضحايا.

قام الجيش الجمهوري الإيرلندي بسلسلة من أعمال العنف والتفجير، وامتدت عملياته حتى شملت العاصمة البريطانية لندن.

وردّت لندن بأعمال عنف مضاد وارتبط باسمها "الأحد الدامي" حين شنّت القوات البريطانية هجوماً ضد اجتماع جماهيري في مدينة بلفاست راح ضحيته العشرات في 12 آب (أغسطس) العام ،1984 وبدلاً من تقليص العنف كما اعتقدت الإدارة البريطانية لإيرلندا، فإنه ازداد وتيرة، حتى تحقق توقيع الاتفاقية البريطانية- الإيرلندية في العام ،1985 التي لم تقنع الفريقين المتنازعين، لكن خطوات المصالحة اللاحقة ساهمت في الوصول إلى اتفاق "الجمعة العظيمة" في العام 1998.

وإذا كانت مارغريت تاتشر رئيسة

وزراء بريطانيا الأسبق قد أُرغمت على توقيع اتفاقية العام 1985 بعد تشدّد وتعنّت، فإنها حاولت تثبيت أن أي تغيير في وضع إيرلندا ينبغي أن يحظى بتأييد السكان، كما نصت الاتفاقية على عقد مؤتمر لتحقيق السلام والاستقرار والرفاه واحترام حقوق الإنسان ومنع التمييز وحماية التراث الثقافي، إضافة إلى تحديث نظم الانتخابات وغير ذلك .

وتعتبر اتفاقية "الجمعة العظيمة" نقطة تحوّل في المسألة الإيرلندية، لاسيّما إشراك جمهورية إيرلندا في المؤتمر الخاص بشؤون إيرلندا الشمالية، على الرغم من تحفظات الكاثوليك الوحدويين على الاتفاقية، وهو ما أثار حفيظة البروتستانت أيضاً.

إن أساس المصالحة في إيرلندا هو الاعتراف بالآخر على قدم المساواة، وحقه في القيام بممارسة شعائره الدينية بكل حرّية وإزالة أسباب التوتر الطائفي، لاسيّما بنزع السلاح الذي كان واحداً من العقد الكبيرة، وقد كان التوافق على ذلك وإنهاء الكفاح المسلح وانتخاب الجمعية في إيرلندا الشمالية أساساً في الوصول إلى المصالحة الوطنية.

ونستطيع القول إن ما سارت عليه بعض التجارب الدولية، سواء في إيرلندا الشمالية أو في تشيلي أو الأرجنتين أو بعض دول أمريكا اللاتينية أو ما حصل في دول أوروبا الشرقية أو المغرب أو جنوب إفريقيا أو غيرها،

هو ما تحتاج له التجارب الجنينية في البلدان العربية التي جرت فيها تغييرات منذ العام ،2011 والأمر لا يتعلق باقتباس أو تقليد أو استنساخ أو نقل حرفي لهذه التجارب بحذافيرها،

بقدر الإفادة منها، خصوصاً اعتماد مبدأ التوافق، وهذا ما احتاجت إليه عملية إعداد الدساتير كما حصل في تونس ومصر وما تحتاج إليه اليوم اليمن وليبيا، وضمان حقوق الجميع من دون تمييز، والعمل على مشاركتهم في إطار "الديمقراطية التوافقية" كمرحلة مهمة وخيار حيوي للانتقال الديمقراطي، وقد لعبت منظمات المجتمع المدني في إيرلندا الشمالية دوراً إيجابياً في نشر قيم ثقافة جديدة تقوم على أساس الحوار ونظمت ورش عمل للمصالحة في برامج الشباب والقادة والنساء، فضلاً عن تعميم ثقافة التسامح ونبذ العنف ومعالجة آثار الطائفية.

إن نجاح أية تجربة تقتضي مشاركة الجميع من دون إقصاء أو تمييز أو تهميش لاعتبارات سياسية أو دينية أو إثنية أو لأي سبب آخر، أما المرتكبون فالقضاء وحده هو الفيصل في الحكم وعلى أساس الادعاء الفردي.

مسلحو "داعش" ينسحبون الى الصحراء والانبار تتحدث عن استقرار امني

فيلي

بعد نحو اربعة اشهر وبضع ايام تتنفس محافظة الانبار غربي البلاد الصعداء بعد انسحاب مسلحين من بعض المناطق وتبادل الحديث عن بدء نهاية ازمة خلفت عشرات القتلى ومئات الجرحى ومئات الالاف من النازحين.

الازمة التي اندلعت عقب قيام الامن العراقي بأعتقال نائب سني بارز وازالة ساحة اعتصام للسنة في الرمادي اتاحت للمسلحين اعادة انتشارهم في اكبر واهم معاقلهم.

المسلحون المتشددون المنظوون تحت تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام وجماعات اخرى بدأت وعلى ما يبدو بالانسحاب بعد اتفاقات اجريت على مستويات مختلفة لانها ازمة كادت ان تجر البلاد الى اتون حرب طائفية.

يقول مصدر مسؤول في الانبار لـ"شفق نيوز" ان "المسلحين الذين انسحبوا من شمال الفلوجة وتحديدا ناحية الصقلاوية لاذوا بصحراء الانبار".

ويؤشر مراقب في حديث لـ"فيلي" ان "بداية انحسار ازمة مناطق الانبار الخارجة عن السيطرة بدأت بالانحسار خصوصا ان اتفاقات اجراها امير الدليم علي حاتم السليمان الاسبوع الماضي في عمان مع الحكومة العراقية لانهاء الازمة".

وقبل اعوام عندما كان المسلحون المرتبطون بتنظيم القاعدة يسيطرون على مناطق واسعة في الانبار. تمكنت عشائر المحافظة بعد أنشاء قوات الصحوة الموالية للقوات الامريكية والحكومة العراقية آن ذاك بأنهاء تواجد المسلحين.

ويؤكد محافظ الانبار احمد خلف في حديثه لـ"فيلي" أن "الازمة باتت قريبة من الحل"، لافتا الى ان "الرمادي تشهد هدوءا كبيراً منذ ثلاثة ايام وهذا دليل كبير على بدأ انحسار رقعة الاحداث وعودة الاستقرار بشكل جزئي لمختلف المناطق".

ويقول خلف ان "الامن جاد في اعادة الحياة الى طبيعتها في جميع المناطق".

ورغم ان الهدوء يبدو يعم اغلب مناطق الانبار الا ان الفلوجة حتى الان تشهد معارك وقصفاً وتحركاً للمسلحين في اكثر من اتجاه حتى كتابة هذا التقرير وهو ما قد يقيض حل الازمة او قد يقف عائقا بعض الشيء تجاه التهدئة.

لكن غزوان احمد الصحفي المختص بالشؤون الامنية يرى ان "حل ازمة الفلوجة ليس بالسهولة التي قد يتصورها البعض او كما هو انسحابهم من مناطق اخرى".

ويقول احمد لـ"فيلي" ان "المسلحين قد تكون لهم ستراتيجية في الانسحاب من بعض المناطق لغرض ترتيب صفوفهم ومن ثم الانقضاض على مناطق شاسعة واكثر اهمية وقد تكون بعيدة عن حدود الفلوجة والمدن التي يسيطرون عليها الان وقد تكون العاصمة بغداد هي الهدف".

من سلم المالكي رئاسة الوزراء وماذا اشترط عليه "سليماني" للولاية الثانية؟

من سلم المالكي رئاسة الوزراء وماذا اشترط عليه "سليماني" للولاية الثانية؟

فه يلي

يعتقد مراقبون أن حصول رئيس الوزراء على ولاية جديدة سيدفع البلاد إلى الهاوية، وأن ولايته الثالثة ستكون بمثابة "المسمار الأخير في نعش العراق".

ويسلط تقرير مفصل أعدته مجلة نيويوركر الأميركية واطلعت عليه "فيلي" الضوء على أسرار وخفايا السياسة في العراق، ودور المالكي وطهران وواشنطن بما يجري.

ففي عهده، اندلعت في العراق حرب طائفية راح ضحيتها الآلاف، واتسعت الفجوة بين السنة والشيعة وانتشرت آفة الفساد في مؤسسات الدولة ومفاصلها، وازداد نفوذ إيران في المنطقة.

من هو المالكي يا ترى؟ وكيف تسلق رأس السلطة في العراق؟

في أوائل عام 2006، في ذروة المواجهات المسلحة والحرب الطائفية، استدعي السفير الأميركي لدى بغداد آنذاك، زلماي خليل زاد، إلى دائرة تلفزيونية مغلقة مع الرئيس الأميركي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني في ذلك الحين توني بلير، لبحث المشهد السياسي في العراق. كان ائتلاف الأحزاب الشيعية وقتها قد فاز بمعظم الأصوات في الانتخابات البرلمانية التي نظمت في كانون الثاني/ديسمبر2005، لكن مرشحهم لمنصب رئيس الوزراء، إبراهيم الجعفري، كان يواجه مشاكل جمة أعاقت التوصل لاتفاق مع بقية القوى السياسية لتشكيل الحكومة.

وكان الجعفري قد أغضب بوش بتردده وعدم قدرته على اتخاذ القرارات الحاسمة في وقت تغرق فيه البلاد بدم العراقيين.

سأل الرئيس بوش السفير خليل زاد: "هل يمكن التخلص من الجعفري؟" أجاب السفير الأميركي بنعم، لكنه قال إن الأمر سيكون صعبا.

كأن خليل زاد يعمل لمنع الجعفري من تأمين أغلبية برلمانية وتشكيل حكومة برئاسته. وواصل السفير جهوده هذه حتى عدل الجعفري عن قرار تولي الوزارة، لكنه اشترط على خليل زاد أن يكون رئيس الوزراء العراقي الجديد من حزب الدعوة.

بدا علي الأديب، القيادي في حزب الدعوة، المرشح المنطقي، لكن خليل زاد كان مترددا بشأنه، إذ إن والده إيراني، وكان كثير من العراقيين على قناعة بأن إيران تسيطر على بلادهم من الناحية الفعلية.

وصلت حيرة خليل زاد بشأن المرشح الأمثل لتولي رئاسة الحكومة العراقية، درجة كبيرة حتى قال "أيعقل ألا يكون في هذا البلد صاحب الـ 30 مليون نسمة مرشحا للحكومة سوى رجل ليس باستطاعته اتخاذ قرار (الجعفري) وآخر إيراني (الأديب)، أليس هناك شخص آخر؟"

كان السفير الأميركي ينطق بهذه الكلمات أمام ضابط الارتباط في وكالة الاستخبارات الأميركية.

رد الضابط بالقول "لدي مرشح لك" اسمه المالكي.

لم يكن نوري المالكي معروفا، إلى حد كبير، بين الأميركيين، رغم أنه خدم في اللجنة المكلفة بتطهير الحكومة العراقية من الأعضاء السابقين في حزب البعث (لجنة اجتثاث البعث).

استطرد ضابط الاستخبارات قائلا: "إنه نظيف"، لم يكن فاسدا، وليس لديه علاقة واضحة بأنشطة إرهابية. "ليس لدينا أي دليل عليه"، وعلى عكس الجعفري، كان المالكي "رجلا قويا"، يبدو قادرا على مواجهة المد الإيراني في العراق.

"دعني أقابله"، قال خليل زاد.

في ليلة ذلك اليوم، وخلال مأدبة عشاء في السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء، سأل خليل زاد المالكي إن كان يفكر في أن يصبح رئيسا للوزراء؟ قفز المالكي مدهوشاً.. حسبما يقول السفير خليل زاد.

مع حديث الرجلين، قال المالكي إن باستطاعته تأمين الأصوات لتشكيل الحكومة.

بعد العشاء، اتصل السفير بالبيت الأبيض ليبلغ الرئيس بوش بما جرى.

أصبح المالكي رئيسا للوزراء بعد ثلاثة أشهر من ذلك العشاء في السفارة الأميركية.

قال مسؤول سابق في وكالة الاستخبارات الأميركية إن الوكالة سلمت المسؤولين الأميركيين تقارير مفصلة عن بعض الجوانب "المظلمة" في تاريخ المالكي، لكن هؤلاء المسؤولين الأميركيين تغاضوا عن تلك التقارير بحجة عدم وجود أدلة دامغة تدينه.

ووصف أحد المسؤولين الأميركيين بأنه "أفضل ما كان متوفرا" في تلك المرحلة، فالمالكي لم يكن "نظيفا جدا"، كما هو حال كثير من المسؤولين والقادة العراقيين.

فالمالكي المولود عام 1950، تدرج في صفوف حزب الدعوة الذي قاتل ضد نظام صدام حسين لخمسة عقود. كان الحزب الذي تعرض أفراده للقتل والتعذيب والإعدام على يد نظام صدام، ينفذ في تلك المرحلة عمليات ضد المصالح العراقية ومصالح الدول الغربية التي دعمت بغداد في ذلك الوقت.

ففي عام 1981، نفذت عناصر تابعة لحزب الدعوة، المالكي وعمليات حزب الدعوة

رغم تأكيدات ضابط الاستخبارات في السفارة الأميركية وبعض المسؤولين الأميركيين بأن المالكي كان "نظيفا"، ثمة من يتحدث عن ضلوع المالكي في عمليات إرهابية ضد أهداف عراقية وأخرى غربية في الثمانينات.

وبدعم من إيران، عملية انتحارية استهدفت السفارة العراقية في بيروت. ورغم أن الهجوم أزهق أرواح نحو 60 شخصا، بينهم السفير العراقي، عدها حزب الدعوة انتصارا ضد نظام صدام.

يصر المالكي أنه لم يكن ضالعا في العملية لا من قريب ولا من بعيد، لكن أحد أقرب المقربين له، يؤكد أن المالكي، الذي كان في سورية، هو المسؤول المشرف على عمليات حزب الدعوة في سورية ولبنان خلال فترة تنفيذ العملية الانتحارية.

ويقول هذا الشخص إن المالكي كان على معرفة تامة بتفاصيل العملية ضد السفارة العراقية في بيروت، حتى أنه كان يعرف المهاجم الانتحاري ويدعى (أبو مريم).

انتقل المالكي إلى إيران عام 1982، حيث أشرف في الأحواز على تدريب مقاتلين لتنفيذ عمليات ضد نظام صدام.

قضى رئيس الوزراء العراقي سبع سنوات في إيران، وكان الحرس الثوري الإيراني يشرف على جميع العمليات التي تنفذها مجموعات المعارضة العراقية بقيادة المالكي.

حاول المالكي النأي بنفسه عن الإيرانيين بعد توليه الوزارة، حتى أنه أشار في عدة مناسبات إلى أنه كان مضطرا في تلقي الدعم الإيراني.

وأضاف أنه لم يكن يستسيغ الحديث مع الإيرانيين، وأنه كان يتحدث معهم عبر مترجم لأنه لا يتكلم الفارسية. لكن مصادر مقربة تؤكد أن المالكي يتحدث الفارسية بطلاقة وبكل سهولة.

تفجيرات الكويت

عام 1983، شن عناصر من حزب الدعوة هجوما استهدف السفارتين الأميركية والفرنسية في الكويت، احتجاجا على دعم باريس وواشنطن لنظام صدام حسين.

وأدانت الكويت غيابيا، قياديا في حزب الدعوة يدعى (أبو مهدي) المهندس بتفجير السفارتين ومحاولة اغتيال أمير البلاد.

وتشير تقارير الاستخبارات الأميركية إلى أن المهندس قاد عام 2004 مجموعة تقف وراء هجمات استهدفت القوات الأميركية في العراق.

لم ينكر المالكي ضلوع حزب الدعوة في عملية الكويت، لكنه أشار إلى أنها نفذت بأمر من طهران.

رغم ذلك، يؤكد رئيس الوزراء العراقي أنه لم يكن ضالعا في الهجوم، لكنه يدافع عن المهندس المطلوب في الكويت. ووصل حد دفاع المالكي عن المهندس إلى توفير المأوى له.

يعيش أبو مهدي المهندس في أحد قصور المنطقة الخضراء وبمسافة ليست بعيدة عن قصر المالكي.

ويشير مقربون إلى أن المهندس هو ممثل قائد فيلق القدس الإيراني الجنرال قاسم سليماني في العراق.

وعبر الشارع حيث يسكن المهندس، يعيش قيس الخزعلي، الذي يتزعم ميليشيا شيعية تديرها إيران تطلق على نفسها اسم "عصائب الحق"، في قصر هو الآخر في المنطقة الخضراء.

وتتهم الولايات المتحدة "عصائب الحق" بتنفيذ المئات من الهجمات ضد القوات الأميركية في العراق، وتعتبر واشنطن الخزعلي العقل المدبر لعملية اختطاف واعدام أربعة من الجنود الأميركيين في كربلاء عام 2007.

صفقة قم

جاءت انتخابات 2010 لتكون صفعة في وجه المالكي، فحصل العلماني إياد علاوي وائتلافه العراقية على أغلبية الأصوات، لكن تحالفات المالكي وائتلافه الشيعي حالت دون أن يكلف علاوي بالمنصب. فرغم الحصول على أكثرية الأصوات، لم يكن لائتلاف علاوي والمتحالفين معه أغلبية في البرلمان.

عدَّ المسؤولون الأميركيون في واشنطن فوز علاوي فرصة جديدة لإصلاح الأوضاع في العراق وتعزيز نفوذ واشنطن في المنطقة، فهو علماني ويعد من أصدقاء الغرب.

عمت الخلافات الساحة السياسية في العراق بسبب عدم التوصل إلى اتفاق حول تشكيلة الحكومة، حتى تمت دعوة القوى السياسية العراقية إلى قم الإيرانية أول أيام عيد الأضحى.

نفوذ الجنرال قاسم سليماني

في قم، حضر القادة العراقيون مأدبة أقامها قائد فيلق القدس قاسم سليماني.. هناك، في قم، تم التوصل إلى اتفاق لتشكيل حكومة المالكي الثانية.

فقد أقنع سليماني زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بتقديم الدعم للمالكي مقابل منح كتلته البرلمانية عددا من الوزارات.

واشترط سليماني على المالكي أن يستمر جلال طالباني، القيادي الكوردي المؤيد لإيران في منصبه كرئيس للبلاد، وتحييد جهاز المخابرات العراقي الذي كان يتلقى الدعم من وكالة الاستخبارات الأميركية، والسعي لإخراج القوات الأميركية من العراق بحلول نهاية 2011.

بهذا الاتفاق تشكلت الحكومة العراقية الجديدة برئاسة المالكي.

جدير بالذكر، أن البيت الأبيض كان على علم بالاتفاق الإيراني-العراقي وحصلت أجهزة المخابرات الأميركية على نص الاتفاق، لكن واشنطن فضلت عدم التدخل أو الاحتجاج على تدخل طهران، ثم أعطت موافقتها على تشكيلة الحكومة العراقية بعد شهر من اجتماع قم.

بدت خيبة إياد علاوي واضحة، فهو كان بحاجة فعلية للدعم الأميركي في هذا الصدد، "لكنهم يريدون الرحيل وسلموا البلاد للإيرانيين، أصبحنا دولة فاشلة الآن، مستعمرة إيرانية" بالأحرى، يقول علاوي لنيويوركر.

فمن وجهة نظر البيت الأبيض، دعم علاوي في رئاسة الحكومة العراقية كان ليكون أمرا عسيرا لو عارضه الشيعة ومن يدعمهم في إيران.

فساد بمليارات الدولارات

في صيف 2012، دخل رجل غامض مكتب وزير المالية في ذلك الحين رافع العيساوي، حاملا ملفات لعقود حكومة بقيمة سبعة مليارات دولار، قدمها للعيساوي مرفقة بتعليمات لنقل الأموال إلى حسابات مصرفية عراقية.

غادر الرجل، وبعدها بدقائق اكتشف العيساوي أن كل ما في العقود مزور.. حتى التواقيع الصادرة عن مجلس الوزراء وموقعة من أربعة وزراء.

لم يبد المالكي اهتماما بالموضوع، وتجاهل ما أثار قلق العيساوي حتى اقتحمت قوة عراقية مبنى وزارة المالية وصادرت ملفات ودمرت كاميرات مراقبة كانت قد التقطت صورا للرجل الغامض الذي أتى بالعقود إلى الوزارة.

جيش بيد رجل واحد

لم يكن المالكي ضعيفا كما كانت تعتقد واشنطن، فقد همش خصومه السياسيين من السنة تحديدا وأبعدهم عن الساحة بالضغوط أو بالقوة.

فسياسيا، وجه القضاء العراقي الذي يتعرض لضغوط من حكومة المالكي تهم الإرهاب لنائب الرئيس، القيادي السني طارق الهاشمي، وأصدرت السلطات أمرا بإلقاء القبض عليه.

اضطر الهاشمي إلى اللجوء إلى كوردستان ومن ثم إلى تركيا، حيث يعيش الآن بعد أن حكمت عليه محكمة عراقية غيابيا بالإعدام.

المالكي، فعل أيضا قوانين كان معمولا بها في نظام صدام، ومنها تجريم انتقاد رئيس الحكومة، ليتمكن بعدها من محاكمة وتغريم مئات الصحفيين العراقيين القضاة والمحامين.

وعلى الصعيد العسكري والأمني، جعل المالكي الجيش منظومة عسكرية ضخمة تعمل بإمرته، فشكل مكتب القائد العام للقوات المسلحة. كما أبعد كبار القادة العسكريين من السنة، وعلى سبيل المثال، رئيس جهاز المخابرات السابق محمد الشهواني.

يقول الشهواني للمجلة الأميركية، إن المالكي همشه بشكل كبير. وأشار إلى أنه، وعلى سبيل المثال، أبلغ المالكي في آب/أغسطس 2009 بوجود مخطط كبير لاستهداف مؤسسات حكومية في العاصمة بغداد، لكن رئيس الوزراء تجاهل تحذيرات الشهواني.

بعدها بيومين، استهدفت تفجيرات ضخمة وزارتي المالية والخارجية ومؤسسات حكومية أخرى، موقعة مئات القتلى وأكثر من 500 جريح.

شعر الشهواني بالخوف من استهداف المالكي له، فقرر مغادرة العراق إلى الولايات المتحدة.

يقول مسؤولون أميركيون إن المالكي "طهر" في الأسابيع التي تلت ترك الشهواني لمنصبه، جهاز المخابرات العراقي من معظم ضباطه ومحلليه من السنة.

يقول الشهواني إن جهاز المخابرات العراقي بات اليوم "مؤسسة شيعية".

ميسون مراد:

خرجت من العراق فرشحتني السويد لثلاثة مناصب.. واتأسف لنسب الفيليين لمذهبهم فقط

فه يلي: حوار / ماجد السوره ميري

فـ ميسون حسن مراد ناشطة مدنية كوردية فيلية هاجرت العراق وتوجهت الى السويد عام 2008 وبعد اتقانها اللغة بدأت العمل في مجال حقوق المرأة في احدى المنظمات التابعة للامم المتحدة واستطاعت خلالها الاندماج في المجتمع بصورة جيدة وكونت علاقات مع الناس وكان بعض هؤلاء من اعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي.وكان لها حضور في النشاطات التي تخص قضايا المرأة وكانت توجهات هذا الحزب مع دعم المواطن الاجنبي وقريبة الى حقوق الانسان لانهم يهتمون بالجانب الانساني بشكل كبير وخصوصا حقوق المرأة وشاركت في الانتخابات الاولى للحزب للبرلمان السويدي وعملت كمندوبة للحزب في مجال الدعاية الانتخابية وبعدها ترشحت للعمل في اللجان الصحية كعضو في ادارة هذه اللجان وكانت لديهم مجموعة خاصة بحقوق المرأة وقامت خلال هذه المدة بتطوير نفسها وتحصلت على الخبرة في هذا المجال.

تم ترشيحها من قبل الحزب الى الانتخابات البرلمانية السويدية في ايلول المقبل فضلا عن منصبين آخرين، ولتسليط الاضواء على مسيرتها بشكل اوضح كان لـ"فيلي"، معها هذا اللقاء.

سألناها هل كان دعم المهاجرين الكورد الفيليين او اللاجئين من الكورد بصورة عامة او من المواطنين السويديين تقييما لعملك وتقييمهم لكفاءتك في مجال عملك قد ساهم في دعمك وترشيحك؟

- بحكم عملي في مجال حقوق المرأة اعطاني فرصة لالقاء محاضرات في الجمعيات والمساجد وكذلك في مراكز خاصة بالعوائل تسمي family centrals تتجمع فيها العوائل ومراكز تعليم اللغة السويدية للاجانب القادمين للاقامة في هذا البلد، مما منحني فرصة الاختلاط مع الناس خصوصا في مدينة اوربرو Örebro التي تعرّفت نسبة كبيرة من سكانها عليّ من خلال هذه الفعاليات وليس فقط المهاجرين واللاجئين الكورد.

* سمعنا بانك مرشحة الى البرلمان السويدي في الانتخابات التي تجرى في شهر ايلول المقبل وانك مرشحة لعدة مناصب فما هذه المناصب؟

- ترشحت لبرلمان السويد ومجلس المحافظة والمجلس البلدي ايضا لانني اساسا اعمل في المجلس البلدي في المجال الصحي.

اتمنى الا يسلخونا عن قوميتنا ايضا لانه الان حتى في السويد التي تعد بلدا لا دينيا وينظر الى الانسان كانسان وتتم الاستفادة من كفاءته من دون الالتفات الى خلفيته القومية والدينية والمذهبية

* لننتقل الى بغداد اذ من المعلوم ان الانتخابات النيابية العراقية ستجرى في الثلاثين من شهر نيسان الجاري كيف ترين حظوظ الكورد فيها؟

- للاسف يؤلمني التهميش الذي يتعرض له الكورد في بغداد، دعني احدثك عن موقف حصل عندنا في السويد، ففي مدينة اوربرو التي اعيش فيها تقام الكثير من الاحتفالات كيوم الشهيد ويوم حلبجة ومناسبات اخرى تخص الكورد وكوردستان وتقام هذه الاحتفالات بصورة طبيعية، ولكن الشيء الذي يخص الكورد الفيليين لم يحدث في هذه المدينة وانا حاولت ان اتقدم خطوة، ولكن ومع الاسف يتم انتسابي الى الشيعة ويتركون كوني كوردية يعني هناك محاولة لسلخي عن قوميتي وينسبونني الى المذهب الشيعي وانا اعتز بكوني مسلمة وشيعية وهذا ليس له علاقة بكوني من القومية الكوردية وهذه المشكلة موجودة عندنا هنا بين نسبة كبيرة من الكورد ويتم تمييزنا ولا ادري لم لا يعطوننا اي مجال؟ وفي اخر مرة قلت لهم انا عندما تم ترشيحي الى البرلمان السويدي لم يسألوني هل انت شيعية او سنية او مسلمة او مسيحية ولكنهم رشحوني لشخصي ولوجودي واعطوني الفرصة لاثبت وجودي. وقبل فترة كانت هنالك احياء ليوم الشهيد الفيلي وهو شيء جميل ان يستذكروا وجود الشهيد الفيلي في هذه المدينة لاول مرة وانا اشكرهم على هذا العمل؛ ولكن الشيء المؤلم في الامر انهم استقدموا شخصا معمما من احدى المساجد او الحسينيات وتحدث عن الكورد الفيليين ولكن ما يؤلمني ان يتحدث شخص "عربي" عن الكورد الفيليين وانا مع جل احترامي لهذا الشخص وهو رجل دين وانسان محترم، والتقصير ليس من عنده ولكن التقصير من الجهة التي استقدمته وهي احدى الاحزاب القومية الكوردية وانا اتساءل لماذا يسلخون منا قوميتنا الكوردية ويضعوننا ضمن الاطار الديني والمذهبي؟

* وما سبب تركك للعراق واللجوء الى السويد؟

- ان الظروف الامنية المتردية في بغداد هي ما دفعتني الى هذا الامر، وانا كنت اعمل موظفة في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات

* ماذا عن الانتخابات النيابية وحظوظ

الكورد الفيليين في بغداد؟

- ليست لدي معلومات كافية وستجرى الانتخابات في مدينتنا خلال اسبوع وشيء محزن ان تنزل بعض القوائم التي تسلخ الكورد الفيليين عن قوميتهم ومحاولة محو قوميتنا ومع اعتزازي واحترامي للدين ولكن هذا لا يعني امحو عني قومي، واعتقد ان كثرة القوائم وتشتيت للاصوات واستغلال اصواتنا لصالح قوائمهم لانهم يعلمون ان الكورد الفيليين لهم تاريخ في دعم الحركة القومية الكوردية منذ بداياتها من خلال التجار، واذكر ان والدي كان يتبرع حتى بملابسنا الشخصية لدعم الحركة الكوردية وتعرض للاعتقال والسجن؛ ولكن عندما حقق الكورد بعض اهدافهم في تشكيل اقليم كوردستان وتحسن الوضع في كوردستان تم تهميش الكورد الفيليين فقلت لابي ان الناس جميعا يتوجهون الى الاقليم وانت قضيت كل هذه السنين من عمرك في خدمة الكورد وناضلت وكافحت فلماذا لا تتوجه الى الاقليم فاجابني باني اخذت حقي قبل الجميع فقلت له لماذا لا تذهب وتحصل ولو على وسام تقديري او كتاب تزكية فاجابني انه يكتفي بانه يحمل اسم كوردستان وان كوردستان يصبح لها وجود وكيان.

* وما رسالتك الى الكورد الفيليين قبل التوجه الى الانتخابات النيابية في نهاية نيسان الجاري؟

- اتمنى ان يتعلموا درسا فكل مرة في الانتخابات يصبحون مثل الفريسة ويتم استغلالهم خلال فترة الانتخابات وبعدها يتم نسيانهم فاتمنى ان يصبح هذا لهم درسا وهذه المرة يكون لهم شيء موحد يتفقون عليه ولا يتم استغلالهم ويلتفون حول قوميتهم ولا ينسون نضالهم وتضحياتهم واتمنى من اي واحد يمثل الكورد الفيليين في كوردستان او في اي مكان الا ينساهم.

* وماذا تطلبين او تتمنين من حكومة اقليم كوردستان؟

-اتمنى الا يسلخونا عن قوميتنا ايضا لانه الان حتى في السويد التي تعد بلدا لا دينيا وينظر الى الانسان كانسان وتتم الاستفادة من كفاءته من دون الالتفات الى خلفيته القومية والدينية والمذهبية حصل ما حصل كما ذكرت لكم.

* وما رسالتك الى حكومة الاقليم والاحزاب الحاكمة فيها؟

- اريد ان اقول بانه مثلما العراق فيه اديان ومذاهب متعددة فانا ادعوهم الا ينسوا باننا كورد قبل كل شيء والا يتم سلخنا عن قوميتنا التي كنا ولا نزال نعتز بها ولا يلبسونها الغطاء المذهبي مع احترامنا لديننا ومذهبنا ولكن هذا لا يعني ان يتم محو قوميتنا.

اقول ان الكورد الفيليين في زمن النظام السابق اجبروا على محو قوميتهم بالضغط والاكراه وان الامر يتكرر في الوقت الحاضر والذي نرجوه من حكومة الاقليم الا ينظروا الى الفيليين بمنظار المذهبية لان الدين والمذهب شيء والقومية شيء آخر وان ينظروا الينا ككورد فقط.

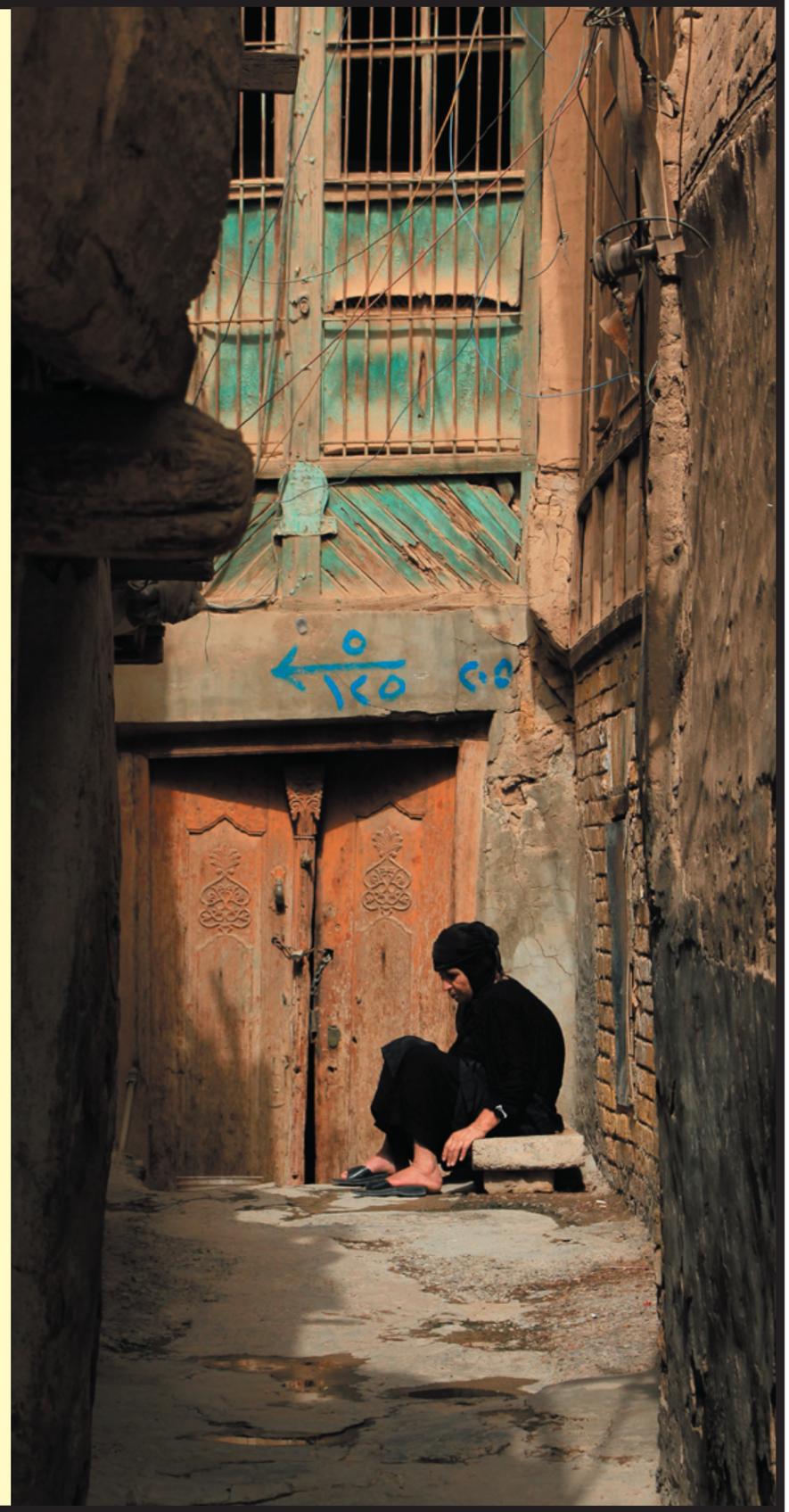

المعادلة الجدلية
بين النظام العام والكورد الفيليين

محمد علي السماوي

فمن لاجرم ان النظام العام في اي مجتمع يستند الى التراكم التأريخي للقوانين في المجتمع او من خلال تجارب المجتمعات الانسانية، اضافة الى القيم الاخلاقية والمبادىء الدينية والاعراف الاجتماعية والمسارات الثقافية التي يؤمن بها افراد ذلك المجتمع مع مراعاة التطور الذي يرافق العملية السياسية والنظام الاقتصادي، لذا يمكن اعتبار النظام القانوني انه يشكل حالة من التوازن بين العناصر المختلفة.

وهذا ما نلاحظه لما تعرض له الكورد الفيليون في حقبة النظام الدموي الاسود نظام الطاغية صدام حسين من ترحيل وتهجير متعمد وضمن المخطط العنصري اللانسانى واللاحضاري، اضافة الى تدمير مدنهم وقراهم وحرق مزارعهم و زج رجالهم وشبابهم في غياهب السجون وسلب مستمسكاتهم و وثائقهم التي تثبت هويتهم العراقية وسندات عقاراتهم فضلا عن عمليات الابادة الجماعية (الجينوسايد).

فأن تنفيذ هذه الجرائم اللاانسانية يتعلق بدور القانون الذي يعبر عن المصلحة الوطنية حسب مفهوم سلطة ذلك النظام المقبور، اذ ان هذا القانون يبين ارادته في التخلص من شريحة من الشعب بدافع المصلحة العامة للبلاد، تلك الشريحة يصفهم القانون انهم اعداء الشعب وقد انصاعت كل اجهزة النظام المقبور ومؤسسات دولته لذلك وتعاملت مع هذه الشريحة بشكل يتنافى مع الاسس الحضارية اذ توجه نحوها عقوبة جماعية.

ومما يتضح من ذلك ان القانون ومنظمات المجتمع المدني والعشائر والمكونات الشعبية لم يصدر منها أي اعتراض او ان ترى لهؤلاء الحق في الحياة والعيش في سلام و طمأنينة، وكأننا نعيش في مجتمعات بدائية لم تمتد لها يد الحضارة وثقافة القانون، مجتمعات لم تعر اهتماما للجنس البشري.

نعم تجاهل النظام المباد حق الكورد الفيليين انهم من سكان العراق، وانكر جهودهم في بنائه و في ازدهار تجارته وصناعته وانهم يشكلون الدرع الحصين في الدفاع عن العراق في العهود السابقة حين تعرض الى الغزو والهجمات. اضافة الى تجاهل حزب البعث المقيت للمبادىء الديمقراطية وفي حرية الرأي والدين والتعبير والسكن وفي تقرير المصير وكذلك انكاره لقيمة الانسان الذي يعد اثمن رأسمال في الوجود.

الكورد الفيليين هموم ومعاناة مستمرة والى متى؟

قاسم المندلاوي

فر انتظر شعبنا العراقي طيلة السنوات العشر السابقة من دولتهم الاتحادية الجديدة بناء علاقات متينة بين مكونات واطياف الشعب/ بين القوميات والطوائف والمذاهب/ واحترام حقوقهم وامنهم وسلامتهم والعيش برفاهية وسعادة وكرامة وكانوا ينتظرون حياة افضل في الريف والقرية والمدينة ولكن مع الاسف لم يرَ هذا الشعب المسكين هذا النور ولم يذق طعم خيرات وثروات بلاده بل لايزال هذا الشعب يعاني من كابوس الظلم ويعيش في بحر من الكوارث والارهاب؟

الكورد بشكل عام والكورد الفيليين بشكل خاص عانوا اشد المعاناة في عهد نظام البعث السابق ذلك النظام الدموي الاسود الذي قام بترحيل وتهجير متعمد ومكثف لاكثر من نصف مليون من الكورد الفيليين وضمن مخطط التعريب العنصري اللانساني واللاحضاري فضلا عن تدمير مدنهم وقراهم واريافهم في منطقة حوض حمرين ابتداء من خانقين وجلولاء والسعدية وقرة تبة وبهرز ونفط خانة ومندلي وبلدروز و قزانية وزرباطية وجصان ونعمانية وبدرة وعلي الغربي وعلي الشرقي والمناطق الأخرى.وقام ايضا بحرق منازلهم ومزارعهم ومصادرة بيوتهم واملاكهم ومستمسكاتهم ووثائقهم وزج اطفالهم و شبابهم و نسائهم ورجالهم وشيوخهم في السجون والزنزانات وقتل الابرياء منهم وبعد تحرير العر اق عام 2003 و زوال الحكم البعثي الاسود رجع عدد كبير من الكورد الفيليين الى مناطقهم في العاصمة بغداد في عكد الاكراد والصدرية والشورجة وجميلة وشارع فلسطين ومدينة الصدر والكاظمية والعطيفية والبياع و الحرية والى مدنهم وقراهم و بيوتهم وبساتينهم ومزارعهم.

وكانوا ينتظرون من الحكومة الاتحادية ان تلتزم بالعهود وبنود الدستور الدستورالفيدرالي الجديد وخاصة تلك التي تعترف بحقوقهم العادلة والمشروعة كمواطنين عراقيين من دون اي تمييز او تفرقة وباسترجاع املاكهم وبيوتهم واراضيهم الزراعية ومستمسكاتهم ووثائقهم وغيرها ولكن مع الاسف الشديد فان السلطة التنفيذية لم تعمل اي شيء على ارض الواقع الملموس لحل هذه الامور والمشاكل بل العكس اخذت تتعامل مع الكورد عامة والكورد الفيليين خاصة بنفس العقلية السابقة وتطبق عليهم القوانين البعثية نفسها ولا تزال هناك نفوس شريرة وفاسدة تعمل في الدوائر الحكومية باساليب خبيثة وبعنصرية وشوفينية ظالمة .ولم تعمل السلطة اي شيء لازالتهم و تطهير دوائر الدولة منهم و بقي الكورد الفيليون يعانون و بمرارة و هموم من هذا التعامل اللاحضاري و اللانساني و اللاديني كما ان الحكومة الاتحادية لم تقدم للكورد الفيليين في قراهم و مدنهم اية خدمات في الجوانب الصحية و التعليمية و الاجتماعية كبناء مدارس ومراكز صحية و مستشفيات و دور سكنية و غيرها و بقيت مدنهم و قراهم و اريافهم منكوبة و مهمشة تعاني من نقص شديد وفي جميع النواحي و الى يومنا هذا.وفي هذه الايام على الكورد الفيليين التمسك بوحدتهم وبتنظيم صفوفهم والضغط على الحكومة الاتحادية باساليب سلمية وحضارية للاسراع في تنفيذ مطالبهم العادلة فعلا وليس قولا كما ويجب على الكورد الفيليين تقديم مذكرات الى المنظمات الانسانية والى الحكومات والدول مطالبين بالوقوف معهم في نيل حقوقهم المغتصبة في بلدهم العراق. اما بالنسبة للانتخابات على الكورد الفيليين التصويت لقوائم الفيليين ورفض التصويت الى قوائم الكيانات والاحزاب المعادية لحقوقهم العادلة.

الحكومة الاتحادية لم تقدم للكورد الفيليين في قراهم و مدنهم اية خدمات في الجوانب الصحية و التعليمية و الاجتماعية كبناء مدارس ومراكز صحية و مستشفيات و دور سكنية و غيرها.

الفيليون و مفهوم الجينوسايد القانوني

اكرم هواس

في مقالتي الاخيرة حاولت مناقشة العلاقة الجدلية بين ثنائية الجينوسايد و القانون ... هنا في هذه المقالة اود ان أضع الفكرة في موضع تجربة عراقية ما تزال تتفاعل رغم ازالة العوامل المؤسسة لها... على الأقل قانونيا و سياسيا...

نبدأ ببعض التساؤلات الأولية...كيف يمكن ان تستمر هذه المأساة في ظل وجود تحولات كبيرة في المجتمع..؟؟ ... سؤال يقودني الى ابداء بعض الملاحظات المهمة قبل الدخول في شرح ملابسات التجربة و أسباب تفاعلها رغم التغييرات السياسية...

اولا... وردتني بعض رسائل العتاب من عاملين في الشأن القانوني و لذلك لابد ان أوضح باني لا أتحدث عن أولئك القضاة الذين يشرعنون اعمال الجينوسايد بسبب مصالحهم الخاصة سواء كانت هذه المصالح هي إيجابية نفعية او سلبية إنقاذا للنفس على حساب الأمانة القانونية و الاخلاقية... و إنما أتحدث عن النظام القضائي كجزء من نظام الدولة...

ثانيا... العلاقة بين النظام القضائي و النظام العام لابد ان نتذكر ان القضاة هم جزء من الشعب رغم اختصاصهم الذي يستدعي مثل اي اختصاص اخر أن يتفاعلوا بشكل موضوعي مع القضايا التي تعرض عليهم... و بعيدا عن التداخل الفلسفي و السايكولوجي بين الذاتية و الموضوعية و الذي لا يمكن وضع خطوط واضحة للحدود بينهما... الا ان هناك أيضاً تداخلا مماثلا بين المسؤولية الاخلاقية و العلمية من جهة و المسؤولية المجتمعية و السياسية من جهة اخرى..

ثالثا...و لكي نفهم المعادلة لا بد ان نذكر ان المرجع الأساس للنظام هو ليس التراكم التاريخي للقوانين سواء في مجتمع معين او من خلال تجارب المجتمعات الاخرى... هناك عاملان مهمان يدخلان بشكل في الصيغ القانونية و هما القيم الاخلاقية الفلسفية و الدينية و الاجتماعية و الثقافية التي يؤمن بها أفراد المجتمع او القادمة من الخارج باي القانون الدولي و غيره... و العامل الثاني هو ضرورة مراعاة التطور السياسي و الاقتصادي في البلد... و هذا يعني ان النظام القانوني يمثل حالة توازنية بين العناصر المختلفة و المتعارضة داخل كل من هذين العاملين و مثيلاتها في العامل الثاني..

رابعا...بناء على الأساس فان المفهوم الذي اقصده للعلاقة الجدلية بين الجينوسايد و القانون يمكن فهمه وفق هذه المعادلة:...الجينوسايد هنا لا يتعلق بدور النظام القضائي و إنما يتعلق بالقانون المجتمعي و هو محصلة تقاطع تأثير العناصر الواردة في العاملين المذكورين أعلاه و التي توضع في إطار قانوني ليعبر عن مصلحة مجتمعية (تسمى وطنية) للقيام بإجراء عقاب جماعي ضد مجموعة من بشرية منتمية الى المجتمع ... بكلام ان القانون يعبر عن رغبة عامة بالتخلص من مجموعة الشعب لأجل المصلحة العامة.. او هكذا يتم تصوير الموضوع...

هذا بالضبط ما حصل في قضية الكورد الفيليين... عدهم النظام أعداء الشعب... و هكذا تفاعلت كل الأجهزة التابعة مباشرة للنظام و لكن أيضاً المؤسسات المكونة للدولة ... فقد تم اختصار الدولة من قبل النظام السياسي و كذلك تم تجاوز الرأي العام العراقي من قبل أيديولوجية الحزب الحاكم... و امام أنظار الجميع تم اخراج آلاف العوائل من بيوتهم منتصف الليالي بملابس النوم و وضعوا في سيارات عسكرية تقودهم الى المناطق الحدودية

الوعرة بين العراق و ايران لتنتظرهم عصابات تتعاون مع النظام لكي تستولي على البقية الباقية من حياة هؤلاء البؤساء من الكورد الفيليين و هي ملابس نومهم و أنوثة نسائهم...كانت المشاهد التي تكررت عبر فترة طويلة توحي بأكبر معرض للاغتصاب خاصة ان اغلب الرجال قد تم وضعهم في سجون خاصة تمهيدا لاستخدامهم في تجارب السلاح الكيمياوي الذي استخدم لاحقا أيضاً ضد الكورد في حلبية... و لذلك فان الغالبية العظمى ممن وضع على الحدود كانوا من النساء و الأطفال و بعض كبار السن...كثير من هؤلاء ماتوا من الجوع و العطش و كثير من النساء تعرضن الى الاغتصاب... مشهد يذكرنا بمأساة الأرمن في تركيا العثمانية رغم ان التجارب التاريخية متعددة.. و في الحقيقة فان العراق لوحده يقدم الكثير من التجارب المماثلة...

المهم في الموضوع هو ان النظام القضائي لم يبدِ اي اعتراض على هذه الإجراءات الرهيبة كما لم يفعل اي من العشائر او المكونات الشعبية ... و هكذا اصبح الجينوسايد و كأنه امر طبيعي و هذا ما يذكرنا بالضحية في الأساطير و الثقافات القديمة فالجميع يشترك في عملية قتل الضحية دون ان يطرح احد اي سؤال عن حق الضحية في الحياة...

هذه الثقافة ما تزال للأسف قائمة و تعشش في مخيلة و ضمير الكثيرين في المجتمع رغم ان العديد من القوى و الأحزاب تدعي الدفاع عن حقوق الانسان بل و تخرج بين الحين لتدعي الدفاع عن حقوق الكورد الفيليين... و هذا هو السبب في استمرار تفاعل هذه المأساة...بل و في انتاج تجارب رهيبة اخرى في العراق ...

بكلمة اخرى.....جثث الكورد الفيليين نبتت في كل مكان في العراق و أرواحهم نبتت في السماء و لكن ذكراهم لم تنبت في ضمائر السياسيين و السلطويين...

شيء عن مأساة الكورد الفيليين

رزكار نوري شاويس

في ربيع عام 1980 ، و ضمن مناهجها الاستبدادية العنصرية ضد الكورد ، باشرت الحكومة البعثية باوامر مباشرة من الدكتاتور المقبور صدام حسين بتنفيذ واحدة من ابشع خططها الاجرامية الحاقدة التي استهدفت شريحة الكورد الفيليين التي كانت غالبية عوائلها و اسرها تعيش أبا عن جد وسط العراق و شرقها بما فيها بغداد .

ان ما اصاب الكورد الفيليين قبل هذه الحملة البعثية – الصدامية على مدى ازمنة الحكومات التي تعاقبت على حكم العراق من ظلم و اذى ،كان شديدا و قاسيا ، الا ان الحملة الاجرامية المنهجة التي خططت لها العقلية البعثية – الصدامية بحقد مريض وباشرت بتنفيذها على مراحل ، فاقتها شرا و اجراما ، لتخلف في الذاكرة العراقية بصورة عامة و الكوردية بصورة خاصة جراحات عميقة تعد واحدة من اهم مكونات و اسباب الخلاف و التناحر العرقي في البلد ، و لتبقى هذه الجراحات تؤلم جميع الشرفاء في البلد طالما بقي اثر من اثارها و لم يعوض الكورد الفيليون المجنى عليهم عن كل مالحق بهم من غبن و اذى معنوي و مادي والاعتذار و الادانة الرسمية لها باعتبارها جريمة نكراء بحق الانسانية و بحق مواطنين عزل و ابرياء خدموا البلاد بامانة و اخلاص ..

لقد ساهم الكورد الفيليون بكل امكاناتهم منذ تأسيس الدولة العراقية في بناء هذه الدولة و كانوا من عناصر نمائها و رفاهها ، و دورهم الوطني كان بارزا في اغلب المناسبات و الاحداث الوطنية التي شهدها التاريخ السياسي و الاجتماعي العراقي خلال القرن الماضي ، فهم لم يبخلوا لا بالمال و لا بالجهد و الدم في سبيل بناء وطن ينعم فيه الجميع

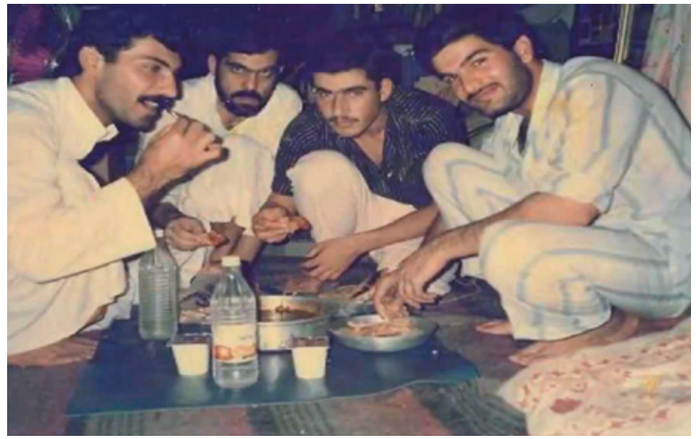

بالعدل و الرفاه فقدموا في سبيل ذلك و نصرة لقضايا عموم ابناء المجتمع العراقي عشرات القرابين و الشهداء .

ويستحيل على العراقيين الاصلاء ان ينسوا الدور الكبير الذي ادته هذه الشريحة الكوردية المظلومة في بناء اقتصاد البلد و تطويره و اغنائه و تحريك أسواقه ، فخبراتهم و نزاهة تعاملهم و قدراتهم الفذة في ميادين التجارة و المال و تنشيط الاقتصاد كانت لا تضاهى ، و عليه فقد شهد الاقتصاد العراقي و اسواقه انتكاسات كبيرة و فقدت حيويتها و نشاطها المميز مع تصاعد و تواصل الحملات العنصرية الغبية الظالمة بحقهم من قبل الحكومات العراقية من حجب حقوق المواطنة عنهم و من تسفير و ابعاد قسري لهم عن الوطن و نهب و مصادرة اموالهم و ممتلكاتهم نتاج جهد و مثابرة اعوام طوال من الكسب الشريف و النزيه ..

لقد بدأت الحكومة البعثية الصدامية المبادة جريمتها العنصرية المعروفة بـ (حملة تسفير الفيليين الثانية)يوم الخامس من نيسان سنة 1980 ، لتستمر كحملة عنصرية متواصلة لا نظير لها في بشاعتها و اساليبها الارهابية ربما فقط في ملفات الجرائم النازية ، فكل الكورد الفيليين كانوا مطلوبين و ملاحقين و كانت قوات مدججة بالسلاح و الاليات من المخابرات و الامن و الشرطة البعثية الصدامية و معهم حثالات من كانوا يسمون بالجيش الشعبي تداهم بيوت الكورد الفيليين اينما كانوا ليخرجوهم من بيوتهم بما عليهم من ملابس فقط ، و لم يرحم لا الطفل الرضيع و لا المراة الحامل و لا الشيخ المعوق و المريض .. اما الشبان و المراهقون منهم فكانوا يقتادون الى معتقلات سرية و لا يزال مصير العشرات منهم لحد يومنا هذا ممن لم يعثر على رفات لهم في المقابر الجماعية ، مجهولا ..

ومايشرف هذه الشريحة الكوردية المظلومة الطيبة الخصال ، ان مضطهديهم و برغم كل ما كانوا عليه من قلة حياء و خسة في الخلق ، لم يتمكنوا و بكل قدراتهم الديماغوغية على قلب الحقائق و تاليف المبررات و براعتهم الفاشستية في تلفيق تهم العمالة و الخيانة و التخريب لادانة من يرغبون ، لم يتمكنوا من الصاق مثل هذه الافتراءات بضحاياهم ، و بهذا تتجلى حقيقة النزعة العنصرية اللاانسانية لتلك الجرائم النكراء و منفذيها . و نقاء و طهر الانتماء الوطني للضحايا الابرياء .

ختاما و استذكارا لتلك الجرائم البشعة و مآسيها المؤلمة لنحيي معا نضالات هذه الشريحة المناضلة ، ونحني هاماتنا حزنا و الما و استنكارا لما لحق بهم من ظلم و تعسف ، نحنيها اسفا على ارواح ضحاياها جميعا و لاصدقاء أحبة اعزاء فقدناهم ، منهم من عثرنا على رفاته في قبر جماعي و منهم من لايزال مجهول المصير ..

أصوات الفيليين في الخارج لم تؤد دورها في دعم التغير

فه يلي: صادق الازرقي

مع بدء الحملة الانتخابية للانتخابات العامة العراقية في نيسان الماضي، وقبل الحملة بعدة اشهر؛ كان "التغيير" العنوان الأبرز لتلك الحملة التي صرف لها مئات الملايين من الدولارات، والمفارقة الغريبة، ان الكتل الحاكمة ذاتها التي أخفقت في ملفات الخدمات والامن والبناء، هي ذاتها التي طرحت موضوعة التغيير في محاولة لركوب الموجة وتضليل الناس.

ما يهمنا من امر تلك الانتخابات، هو طبيعة مشاركة العراقيين فيها وهم المعنيون بالتغيير وليست القوى التي زعمت انها ستتغير وتغير! وسنركز بصورة خاصة على اقتراع العراقيين في الخارج، الذي كان من المفترض ان يؤثر كثيرا على النسبة التي يحوزها المرشحون وبضمن الذين حرموا من التصويت عشرات الوف الكورد الفيليين، الذين يحق لهم التصويت في كثير من الدول، ولكنهم لم يصوتوا؛ فسجل ذلك في صالح الأحزاب الحاكمة، اذ ان من المعروف ان نسبة كبيرة من الكورد الفيليين يصوتون في العادة للقوى "الليبرالية" و غير الدينية. لقد اشير في أسباب قلة مشاركة الناخبين العراقيين في الخارج وبضمنهم الكورد الفيليون واقتصار الاقتراع على 20 دولة من اصل اكثر من 170 دولة، الى ان كثيرا من الدول لم توافق على فتح مراكز اقتراع للعراقيين فيها وكان المفوض بالعراقيين، ومنهم الكورد الفيليين، الذي عرفوا ذلك في وقت مبكر قبل الانتخابات، ان يسعوا الى الغائه، وكسب ود الدول المقيمين فيها؛ لفتح أبواب الاقتراع وتمهيد الطريق لفوز المرشحين الاكفأ واحداث التغيير، ومن الأسباب الأخرى التي ذكرت في قلة نسبة تصويت العراقيين في الخارج، عدم حصول اعداد كبيرة منهم ولاسيما من الكورد الفيليين على وثائق شخصية يثبتون بوساطتها هويتهم، وتمكنهم من الاقتراع.

لقد جاءت الأرقام التي أعلنت عن اقتراع العراقيين في الخارج متواضعة جدا اذ كانت نسبة التصويت 7.6% أي بمجموع 165 ألفا و 532 مصوتا من مجمل العراقيين المتواجدين في الخارج، الذين يقدر عددهم بعدة ملايين، منهم اعداد كبيرة من الكورد الفيليين الذين كان على اصواتهم ان تغير كثيرا من نتائج التصويت فيما لو احسن استغلالها.

اننا نقول ذلك، ونشير الى الإخفاق وقلة اندفاع عراقيي الخارج نحو المشاركة في الانتخابات، بغض النظر عن الاسباب التي عزاها المراقبون الى الاحباط من أداء الطبقة السياسية التي تحكم البلد.

وبرأيي فان المطالبة بالتغيير انسجاما مع الرأي العام في العراق الذي كان يدعو له وبأمس الحاجة له كان يستوجب من عراقيي الخارج و لاسيما من الكورد الفيليين ان يسعوا بوساطة منظماتهم المتواجدة في البلدان المعنية على الاتصال بحكومات تلك الدول وتنظيم امر وثائقهم ومراكز اقتراعهم، انطلاقا من حقيقة ان لأصواتهم التي تربو على عشرات الألوف في اقل تقدير دورا ربما يكون حاسما في ترجيح كفة القوى الحقيقية التي تسعى الى التغيير.

"القانون الجعفري".. "سقطة سياسية" في نظر البعض والسير بالبلد نحو "ولاية الفقيه"

لا يرجح أن يصبح اقتراح بتقنين زواج قاصرات من عمر تسعة أعوام قانونا ساريا بالعراق .. إلا أنه يشير إلى تنامي دور المعتقدات الدينية في بلد يخشى البعض أن يسير في درب مشت فيه جارته إيران.

فه يلي

ويستند مشروع القانون إلى المدرسة الفقهية الجعفرية لدى الشيعة ويقول مؤيدوها إنه سيجعل قوانين الأحكام الشخصية التي تتعلق بشؤون الأسرة من زواج وطلاق وإرث ونفقة متماشية مع أحكام الشريعة.

القانون المقترح يستند إلى إن بعض الفتيات يصلن إلى سن البلوغ في التاسعة من العمر مما يسمح بتزويجهن وهو يعطي الآباء وصاية كاملة على أبنائهن من سن الثانية ويسمح للزوج بمعاشرة زوجته في أي وقت شاء حتى ولو بغير رضاها.

والمؤسسة الدينية بالعراق لا تؤيد المشروع المقترح مما يجعل فرصة إقراره ضعيفة جدا. ويقول منتقدو مشروع القانون إن الهدف منه هو اقتناص ميزة سياسية على المدى القريب في وقت تتنافس فيه الأحزاب الشيعية على الأصوات قبل انتخابات مقررة في 30 أبريل نيسان في مناخ طائفي مشحون.

وقال حيدر علاء حمودي أستاذ القانون المساعد بجامعة بيتسبرج وله كتابات عن القوانين بالعراق والشرق الأوسط وتلك المستمدة من الشريعة "إنها سقطة سياسية مخزية تماما"، بحسب تحقيق أوردته رويترز واطلعت عليه "فيلي".

إلا أن التشريع المقترح أثار غضب نشطاء علمانيين وآخرين من دعاة حقوق المرأة الذين يخشون ضياع حقوق النساء شيئا فشيئا بالعراق خلال السنوات التي أعقبت الإطاحة بصدام حسين.

ويقول منتقدو مشروع القانون الذي سيطبق على الشيعة دون غيرهم إنه سيرسخ الانقسامات الطائفية. ويمثل الشيعة غالبية أهل العراق.

ووصفت هناء إدور إحدى دعاة حقوق المرأة مشروع القانون بأنه "جريمة بحق الإنسانية" وقالت إنه "يكرس الطائفية. إنه يدمر وحدة التشريع الوطني المبنية على أساس قانون الأحوال الشخصية".

وتم إقرار قانون الأحوال الشخصية الحالي عام 1959 وينظر إليه عادة على أنه الأكثر تقدما في الشرق الأوسط. وهو لا يفرق بين الطوائف المختلفة ويحدد السن الأدنى للزواج بالنسبة للمرأة والرجل عند 18 عاما.

مؤيدو القانون الجعفري يقولون إن أسرا كثيرة تزوج بناتها قبل بلوغهن تلك السن وبخاصة في المناطق الريفية بالجنوب وإن إقرار المسودة المقترحة سيحمي حقوق الزوجات الصغيرات من خلال تقنين أوضاعهن.

وقالت ثبات العنيبي الناشطة الشيعية في مجال حقوق المرأة "القانون لا يجبر القاصرات على الزواج". وأضافت أنها لن تسمح بزواج ابنتيها "حتى تبلغا العمر الذي يمكنهما من إنهاء دراستهما".

وتساءلت "لماذا كل هذه الضجة؟".

وتعود جذور كل الأحزاب الشيعية على الساحة اليوم إلى الخمسينات عندما تشكل حزب الدعوة الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء نوري المالكي بعد أن دق رجال دين ناقوس الخطر قائلين إن الإسلام في سبيله لأن ينفصل عن الواقع في عراق القرن العشرين.

وهذا الفكر آخذ في التغير منذ عام 2003 إذ وصلت أحزاب شيعية إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع.

وقال الشيخ محمد الحميداوي رجل الدين الشيعي "لأكثر من ألف سنة يعيش الشيعة تحت الأرض وغير معترف بهم رسميا".

"إن صياغة القانون تبين بوضوح أن المؤسسات الحكومية تقع تحت سلطة رجل الدين الشيعي الأعلى وهذا يعني أنه من المتوقع أن تتبع الدولة ولاية الفقيه".

وهو يؤيد مشروع القانون لكنه قال "أنا أعتقد بأن هذه الخطوة هي إثبات لوجودنا أكثر مما هي تعبير عن الفقه الشيعي".

ويستند مشروع القانون الجديد إلى مبادئ المدرسة الفقهية الجعفرية التي أسسها الإمام جعفر الصادق سادس أئمة الشيعة. وقد وافق عليه مجلس الوزراء في شباط الماضي مع مشروع قانون آخر يسعى لإعادة البت في أمور الأحوال الشخصية إلى رجال الدين من خلال إنشاء مجلس أعلى يشرف على الهيئة القضائية.

ويظهر هذا إلى حد ما مدى تأثر العراق بمجريات الأمور في جارته

الشيعية إيران حيث يجلس رجل دين -هو حاليا آية الله خامنئي- على قمة تسلسل سياسي يعرف باسم "ولاية الفقيه" وله الكلمة الفصل في كل أمور الدولة.

وقال المحامي والخبير الدستوري أحمد يونس "إن صياغة القانون تبين بوضوح أن المؤسسات الحكومية تقع تحت سلطة رجل الدين الشيعي الأعلى وهذا يعني أنه من المتوقع أن تتبع الدولة ولاية الفقيه".

ووضع وزير العدل العراقي حسن الشمري نسخة من مشروع القانون عند البوابة الذهبية التي تحيط بضريح إمام شيعي مبجل بمدينة النجف في إيماءة توحي فيما يبدو بأهمية المسودة.

والشمري الذي كان صاحب اقتراح هذا القانون عضو في حزب الفضيلة الإسلامي المتحالف مع المالكي الذي يسعى لنيل فترة ثالثة في المنصب.

ويقول محللون سياسيون إن مسودة القانون قد تزيد من حصة مقاعد حزب الفضيلة في البرلمان التي تقتصر على سبعة مقاعد حاليا وذلك على حساب الأحزاب الشيعية المعارضة لإعادة انتخاب المالكي.

وقال كيرك سويل محلل المخاطر السياسية ورئيس تحرير نشرة "داخل السياسة العراقية" المقيم في الأردن إن مشروع القانون يساعد المالكي أيضا إلى حد ما "رغم أنه لا يستند في حملته على هذه القضية".

وفي معرض دفاعه عن مشروع القانون نفى الشمري أن له دوافع سياسية ورفض المعارضة العلمانية والسنية له واتهم بعض الأحزاب الشيعية بالتضحية بمبادئ أسمى حين لم تؤيدها بقوة.

وقال في لقاء نقله التلفزيون "من الطبيعي أن (هناك) هؤلاء الذين لا يؤمنون بالإسلام كمنهج ينظم شؤون الحياة... وهنالك آخرون الذين تعاملوا مع القانون من زاوية سياسية رغم أنهم يتفقون معنا في الرؤية الأيديولوجية لتنظيم شؤون الحياة".

لكن سن تلك الرؤية الأيديولوجية في قانون أمر محل خلاف في حد ذاته. ولم ينل القانون الجعفري دعم المؤسسة الدينية الحاسم في النجف.

وقال الشيخ بشير النجفي أحد أبرز أربعة أئمة شيعة بالعراق إن مشروع القانون يحوي "شطحات" ولن يلقى قبولا وأحال الأمر إلى المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني الذي لم يدل برأيه في المسألة بعد.

وقال "هذا القانون رغم ضرورته وأهميته لدينا إلا أنه ينطوي على شطحات في الصياغات الفقهية والقانونية لا يوافق عليها فقيه لهذا يجب الاهتمام بما دعت المرجعية إليه من التريث بالموافقة على المسودة الفاقدة للمقومات. ونرى ضرورة عرض هذا القانون على السيد السيستاني والاستنارة برأيه".

أما حمودي فقال "حتى النجف التي أظن أنها أكثر من سيستفيد بمثل هذا التشريع لا يبدو أنها تؤيده".

دولة المتأسلمين

حسن حاتم المذكور

الأسلام دين سماوي كما هي الأديان الآخرى, نقدر قيمها وندافع عن حرية معتنقيها, ومن الخطأ الفادح التعامل معها بمزاجية المتعلمن, انها قيم مجتمعية تاريخية نحترمها من خلال تقديسنا للمعتقدات الروحية لمجتمعنا, اننا هنا بصدد المتأسلمين, الوجه الآخر لعملة التطرف والتكفير والألغاء والفساد معاً.

فى يقول المثل "الأصبع التي في الماء ليست كالتي في النار", عندما نكتب او نتحدث عن الفساد ونحن بعيدون عن حرائقه , ليس كمن يدفع ضريبته في مواجهات يومية, اهلنا في تماس مباشر مع مؤسسات الفساد التي تفترس الآن اخضر ويابس الحياة اليومية للمواطن العراقي, انه ليس اكثر من تضامن معنوي, وهذا اضعف الأيمان.

ليس عبثاً او بطراً , ان نستخل المتوفر من وسائل الأعلام لإيصال اصواتنا الى اهلنا في الداخل , فالكلمة الهادفة والموقف المتضامن , يشكلان قطرة زيت ـــ مهما كانت متواضعة ـــ نسكبها في خزان سراج الوعي الذي ابتدأ يضيء عتمة الواقع العراقي , ومهما تعملقت مؤسسات الفساد , وتعددت وسائل التضليل والتجهيل والاستغفار , واتسعت مساحة تعاطي رذائل الرشوة والارتشاء والاختلاس , فالانحطاط , ومهما كان جبروته , سينهار امام ارادة شعب ادرك حاجته الى حياة كريمة في وطن آمن مزدهر .

حالات الفساد والاختلاس التي اشرنا اليها في مقالات سابقة والتي سنشير الى المتبقي منها لاحقاً في مركز الانتخابات في المانيا وبرلين منها بشكل خاص ,ما هي الا لقيط مشوه خرج من رحم الفساد الشامل لحكومة الشراكة الوطنية سيئة الصيت , الموقف الوطني ازاء ما يحصل من بشاعات اخلاقية , يشكل جهداً انسانياً اضافياً لأنعاش الأرادة الوطنية للرأي العام العراقي , انه الأعداد لحفرة السقوط التي سينتهي اليها المستهترون بحياة الناس وكرامتهم وحرياتهم وثروة بلادهم وارزاقهم والتي نالت من المتبقي من ادميتهم , تماما كما كانت حفرة النهاية المخزية لجبروت الطاغية الجبان صدام حسين .امريكا ارتكبت جريمتين داميتين بحق الشعب العراقي , الأولى عندما وضعت العراق ومصير العراقيين في قبضة مجرمي الفكر القومي (المصنع خارجياً) عبر انقلابها الأسود في 08 / شباط / 1963 , وذبح الأنجازات الوطنية لثورة 14 / تموز / 1958 ومشروعها الوطني , وتصفية خيرة قياداتها المعروفة بنزاهتها وكفاءتها وشجاعتها وصدق انتمائها الوطني , اما الجريمة الثانية , عندما دخلت العراق احتلالاً عام 2003 وسلمت المصير العراقي بيد زمر متطفلي المتأسلمين , واستغفلت العراقيين في ابتكار ديمقراطية من هجين اسلاموي ذات مخالب بعثية , انه ابشع عقاب يمكن ان يتعرض له شعب على وجه الأرض , والقادم اعظم , العراقيون الآن يخسرون مصيرهم على طاولة الوجه الآخر لعملة التكفير الطائفي .

ليس الأسى فقط , عندما فصل حثالات السياسيين غطاءً على مقاس قدر فساد المرحلة , الأكثر وجعاً, ان نرى ذيول المستثقفين تعيد كنس الطريق امام مواكب الفساد الشامل , يهيئون له فساداً اضافياً من داخل خرابهم الذاتي , تمكنوا بأمتياز على ابتكار القاباً ومصطلحات تعملق الهامش المتواضع كـ " ديمقراطية العراق الجديد !! " ديمقراطية تحمل مبررات الألتفاف عليها , عقليات متخلفة , تحمل قوافلها جثمان العقل العراقي, متجهة به نحو ابواب القرن السادس عشر او ابعد كثيراً, هنا المتأسلمون خذلوا دينهم واساءوا الى ائمة مذهبهم وخانوا الأرض والأنسان, خوارج التاريخ تعيد ذبح التاريخ, وبعد ان ترسخ الفساد بهم , اصبحت قلوبهم وسيوفهم على العراق, يتحاصصون ويفترسون (لشته) ديمقراطياً.

المتأسلمون: ما اسهل عليهم ان يغيروا جلودهم كالزواحف, لا جغرافية لأنتهازيتهم ونفعيتهم , مأزومون نفسياً وعائلياً واجتماعياً , ضمائرهم لا تعرف المصداقية, والسنتهم تتغرغر بالأكاذيب , سريرتهم خوارجية , قلوبهم في جيب يزيد وهم يتباكون مصاب الحسين , على استعداد اخلاقي واجتماعي , ان يكتبوا تقريراً على امير المؤمنين (ع) او وشاية على الحسين (ع) اذا ما تعلق الأمر برزمة دولارات, يفتعلون لأنفسهم تواريخ جهادية بعد ان خلعوا جلدهم الزيتوني , علاقاتهم الأجتماعية والمذهبية , تنتهي عند نقطة المنافع الشخصية , لا يفهمون نبل العواطف الأنسانية , ولا يفقهون الحب السوي , يعتمدون ويشرعنون عتمة الزنا كأقصر الطرق لجسد المرأة , وجوههم فقدت ذاكرة الخجل والغدر عندهم حسنة , يروجون لأنفسهم , ان الله ابقى لهم ابواب التوبة مفتوحة حتى آخر لحظة من عمرهم , تبريراً لعمر كامل من الأحتيال واللصوصية والفساد والخيانات .اهكذا حثالات جديرة بتشكيل دولة مدنية مؤسساتية, يبنون وطناً ويحمون سيادته ويعيدون للناس امنهم واستقرارهم وسلامة وحدة عراقهم ... ؟؟؟ .

ـــ لا نعتقد ـــ

كنائس تكريت.. بلا مسيحيين

فه يلي :عثمان شلش

فه تعد الكنيسة الخضراء احد اهم معالم المسيحيين القدماء في العراق اذ تعود الى سنوات بعيدة عندما ضمت مدينة تكريت كرسي مفرانية المشرق في عهد ماروثه التكريتي، الذي أصبح مطران الكنيسة الشرقية العام ولقب بالمفريان.والمفريان، هو لفظ سرياني من مفريونو، وتعني الرئيس الروحي وهي درجة أدنى من البابوية.
وعاشت تكريت المدينة تحت اوج الصراع عليها بين قوى متعددة منها الفرس والرومان.وكانت الكنيسة والتي تقع على ارتفاع 30 مترا عن مياه نهر دجلة مركزا مهما للسكان المعتنقين للمسيحية والذين كانوا هناك.يقول الكاتب والباحث التأريخي في تأريخ تكريت محمد نعمان لـ"فيلي" ان "تكريت كانت عاصمة كبيرة يقصدها الناس قبل ان يعتنق سكانها الاسلام وتتحول الى ما هي عليه"، معللا "كانت ذات شأن وكان مرسي المفرانية الشرقية فيها وهي الحاكمة لاقاليم مترامية خلال العام 628".
لكن الناظر اليوم للكنيسة فأنه سيتأكد ان تغيرا جذريا جرى عليها ليس باعتناق جميع السكان المسيحيين في ذلك الوقت الديانة الاسلامية او رحيل ابنائها القدماء او انعدام وجود المسيحيين اليوم في تكريت وانما رضوخها خلف جدران عتية لقصور صدام حسين.وتقع اليوم الكنيسة التي تشغل موقعا جنوب تكريت خلف قصور صدام الفاخرة التي نالت منها بعض الاعمار لكنها اصبحت حبيس مسؤولي الدولة الحاليين الذين يتخذون من القصور مبانياً وسكناً لهم مما يحتم على السائحين عدم النزول اليها.
وبالتأكيد فأن عدد السائحين بسبب الامن ينخفض لكنه ينعدم عند مقربة منها بسبب حراسة القصور والدوائرة ذات الاهمية الفائقة.
يقول غزاون جبار وهو احد سكان تكريت والمهتمين بأثارها لـ"فيلي" ان "اختيار القصور قرب الاثار هو خطأ بالتأكيد لانه حرمها من نعمة الزيارة لها لكن من وجهة نظر ثانية فأن وجود الكنائس والاثار هناك قد يكون ايجابيا في ظل عدم الاعتناء والايلاء لها بأهمية".وترى منار عبد المطلب عضو مجلس صلاح الدين ان الوضع الامني يحول من دون الاعتناء بالاثار بشكل عام وكذلك هو الحال للكنيسة الخضراء.وتستطرد عبد المطلب بحديثها لـ"فيلي" بأن "الوضع الامني هو السبب الرئيس في عدم الاعتناء او عدم السماح للسياح بزيارة المعالم التي تضمها صلاح الدين بين ثناياها".
وترد قائلةً ان "السائح عند سماعه اي اطلاقة نارية يهرب نحو مكان اكثر امنا فكيف لسياح اجانب وهم يزورون اكثر المناطق توترا في العراق؟"، لافتتا الى انه "لا يمكن العمل بشيء من دون اعادة الامن بأي طريقة".

ان "اختيار القصور قرب الاثار هو خطأ بالتأكيد لانه حرمها من نعمة الزيارة لها لكن من وجهة نظر ثانية فأن وجود الكنائس والاثار هناك قد يكون ايجابيا في ظل عدم الاعتناء والايلاء لها بأهمية".

آلهة سومرية في شوارع المدن العراقية

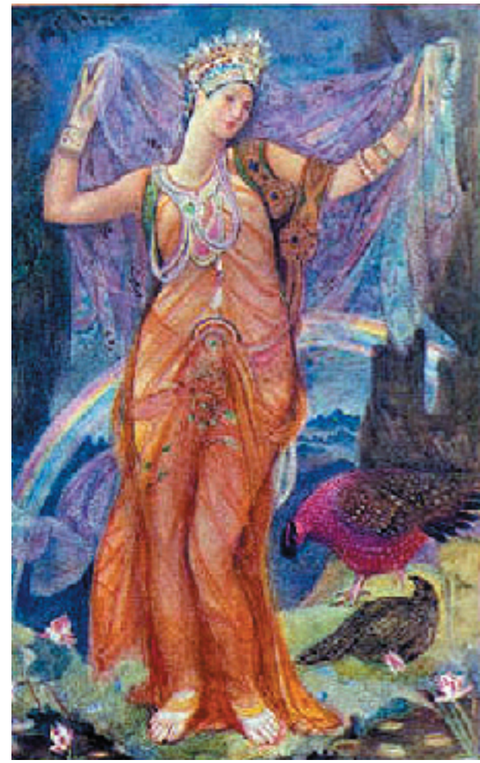

رزاق عبود

في الشوارع، والازقة، والساحات. بين البيوت، والمدارس، والمحلات حملن هم الوطن والمواطن على شكل لافتة، او منشور، او بطاقة تعريف، او برنامج انتخابي. طرقن الابواب محشدات، داعيات، مرشحات، وداعمات، ناشطات، ومؤيدات. محجبات، وسافرات من مختلف الاعمار، والاقوام، والاعراق، والاديان، والطوائف، والعشائر، والمدن، ومن كل المستويات الاجتماعية.

صفة واحدة تجمعهن بفخر واصرار، ان جميعهن عراقيات. حملن الرايات، والاربطة، وشعارات المدنية، والديمقراطية، والبديل الافضل. اسماء تحملها اللافتات، والملصقات، والصور، وترددها الحناجر المتحمسة. ايسر الچرچفي، ايهام الجزائري، انعام مهدي حميد، اسراء علي ابراهيم، شروق العبايچي، كفاح الفتلاوي، نضال توما اوراها، اسراء علي ابراهيم، هيفاء كاظم الامين، سهيلة الاعسم، شيماء سميسم، تمارا جلو، هناء ادور، خيال الجواهري، هند كريم، شميران مروكل اوديشو، ازهار جابر، بدور الجراح، وعشرات، ومئات، والاف المجندات المجهولات يحاربن من اجل غد افضل، وطفل آمن، ووطن مستقر، وخدمات مضمونة، ومساواة كاملة. مدرسة، ومستشفى، ودار حضانة، وفرص عمل.معلمات، شاعرات، اديبات، فنانات، طالبات، مهندسات، طبيبات، صحفيات، ناشطات نسويات، وداعيات على صفحات الجرائد، ووسائل التواصل الاجتماعي، ومنظمات المجتمع المدني. ثائرات، متظاهرات، يجمعن التواقيع، يطرقن الابواب، يتحدين الظروف القاسية، يقاومن العنف بالكلمة، يواجهن القمع بالتحدي.لايستسلمن الى المضايقات، ولا تخيفهن الدعايات المضادة، ولا ترهبهن الاشاعات، والتشويهات، والتهديدات، ولا توقفهن التحرشات، والمضايقات. كل واحدة منهن تظاهرة، وظاهرة بذاتها. لافته تحملها الجماهير، ملصقة تزين الجدران، وواجهات المحال، وابواب البيوت. معلقات ابداعية جديدة، وجداريات فنية في واجهات المدن، وساحات النضال. اصواتهن القوية تعبر المحيطات، وتتحدى الاعتقالات، وتخترق شاشات التلفزة، وميكروفونات الاذاعات. اذرعهن الرشيقة ترتفع في سماء الوطن اغصانا للامل، والحب، والسلام.

في التاريخ الحضاري العراقي القديم، النساء في سومر، وبابل، واكد، ونينوى، والوركاء، ونمرود، واوروك كن عازفات، تاجرات، وقديسات، وكاهنات(ام الملك سرجون الاكدي، وابنته كانتا كاهنتين)، وملكات، والهة. كانت الجموع تنصت لهن، تركع لهن، تعبدهن، تردد اسماءهن بخشية، وخشوع: اينانا(عشتار)، ننليل، شمش(شمس)، نمو، ننماخ، نن ـ تي، ارودو(مامي)، وغيرها من الاسماء حتى من سرقها الغرب وحورها(افروديت، فينوس) تبقى جذورها عراقية.نساء الحاضر لسن اقل قدرا، اوحضورا، ولا اضعف جهدا، ولادورا، او مشاركة. اذا التقيتموهن، اذا صادفتموهن، اذا قابلتموهن فاركعوا لالهة العراق الجديدة. تكرموا بصورهن، تبركوا باسمائهن، قبلوا اياديهن الكريمة، اذا ترفعتم عن تقبيل اقدامهن الصامدة، الراسخة في تربة الوطن. او في الاقل صوتوا للمرشحات منهن. امنحوا انفسكم شرف انتخاب الهة بشرية تمشي على الارض، لا تختلس، ولا تسرق، ولاتخون، ولاتمتد اياديهن للمال العام. نساء(الهة) سيعدن لاطفال العراق ابتسامتهم، وللمرأة كرامتها، وللثكلى عزتها، ولليتامي امل في الحياة ومستقبل افضل، وللوطن حرية، وكرامة، ونمو، وتطور، وامان، وتوحد.لم يطلبن الدعم من الخارج، ولا من شركات النفط، ولا من اعداء العراق، ولا من تجار الدم، والفاسدين. لم يطرقن ابواب الطائفيين، والمتنفذين. طرقن ابواب البسطاء من الناس، وتجولن في الازقة الفقيرة، والمحلات المعدمة. لم يوزعن الصوبات، ولا البطانيات، ولا قناني الغاز، اومعلبات فاسدة، او دعاية كاذبة. لم يوزعن سوى املهن بصوت يستخدم لرفعة العراق واهله، وانتشالهم من الفقر، والجوع، والبؤس، والحرمان، والامية، والعطالة، والطائفية. فهل تنخدعون بمن اهانكم، وقدم لكم الرشوات لانتخابه؟ ام ستصوتون لمن احترمكم، وحاوركم، واستمع اليكم، وزاركم في بيوتكم، بلا حمايات، ولا مدرعات، ولا رشوات، ولا ميليشيات؟ الا، وعد وعهد، ان الايادي النزيهة البيضاء، لن تتلوث بمغريات السلطة، ولن يتحولوا الى سادة يتمتعون بكل الامتيازات، بل خدم لتوفير كل الخدمات للشعب الذي عاني ويعاني رغم كل ثراء الوطن.الانتخابات، مثل الامتحان، وفي الامتحان يكرم المرء، او يهان! كرموا انفسكم بانتخاب الشرفاء، واحتقروا كل من سرق الوطن كل هذه السنين، ولم يقدموا لنا غير الف قتيل كل اسبوع في العراق الدامي. انقذوا الوطن وصوتوا لمن حمل روحه على كفه، ورشح لطرد الفاسدين، وخدمة المواطنين. انتخبوا لمن سيعيد للعراق مجده التليد، ولشعبه مفاخره وامجاده.

حقوق القاضي وحقوق المواطن

عزيز علي

فد وجه القاضي مدحت المحمود رئيس مجلس القضاء الأعلى رئيس المحكمة الاتحادية العليا في 2 نيسان الجاري كتابا إلى مجلس الوزراء يدعوه فيه إلى ضرورة إجراء تعديل تشريعي في قانون التقاعد الجديد بما يضمن الحقوق التقاعدية للقضاة وأعضاء الادعاء العام.

وإذ نُكبر في السيد المحمود وننوه بهذا الحرص المطلوب للدفاع عن حقوق القضاة باعتباره قاضيا أولا، ولأنه –ثانيا - رئيس أعلى سلطة قضائية في البلاد ، من بين مهامها الأساسية الدفاع عن حقوق المواطنين كافة ومنهم القضاة ولذات الأسباب ، كنا نتمنى أن يُبدي القاضي المحترم ، ذات الحرص وذات السرعة أيضا ، وهو يرى الانتهاكات العديدة التي تتعرض لها حقوق المواطن العراقي ، ولا نعني بذلك حقوقه الفردية فقط ، بل الحقوق العامة والمجسدة في احترام تطبيق الدستور بكل ما يتطلب ذلك من حزم واهتمام ومتابعة، باعتبار التجربة الديموقراطية في بلادنا ، بما لها وما عليها ، ما زالت طرية وفتية.

وهنا تماما تبرز خطورة واهمية الدور الذي تضطلع به السلطة القضائية في تجارب مماثلة ، لترسيخ بناء ديموقراطي حقيقي يتمثل في المراقبة الصارمة على عمل السلطتين، التشريعية والتنفيذية، ومدى اتساق ذلك دستوريا منعا للتوغل والتغول لكلتيهما، ما يمثل جوهر كل عملية دستورية في العالم، وهو الفصل بين السلطات الثلاث واستقلاليتها القضائية والتنفيذية والتشريعية، وهو أمر يدركه القاضي المحترم جيدا ولعل من أهم هذه الحقوق، إن لم يكن أهمها بالإطلاق تلك التي تتعلق بالسلامة الدستورية في بناء وعمل النظام السياسي للبلاد، التي بدونها، يكون من الصعب جدا تصور انجاز جميع الاستحقاقات الدستورية الأخرى وفي الانتهاك الفاضح لهذا الحق، نسجل الأتي – نموذجا ليس حصريا- :

تنص المادة 66 من الدستور على إن السلطة التنفيذية تتكون " من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء " ، وتحدد المادة 72 - ج ، والمادة 75 – رابعا ، آليات معالجة خلو منصب رئيس الجمهورية "لأي سبب كان" ، مع كل ذلك ، فأن منصب رئيس الجمهورية ، خال منذ كانون أول من العام 2012 ، دون أن يجري منذ ذاك التأريخ تفعيل هذه المادتين مما شكل انتهاكا صارخا ومهددا لمجمل العملية السياسية وجوهرها الحيوي ، قد يكون من الضروري التأكيد والتذكير معا ، على أننا نُدرك جيدا وبما يكفي ، إن السيد المحمود اكبر بكثير من أن نذكره بكل ما تناولناه انفا ، وليس محتاجا بالمرة - وهو الخبير الأكيد في القانون والدستور وثنايا التفاصيل فيه - إلى تذكيره بحجم الخلل الدستوري الذي تعرضت له العملية السياسية إجمالا ، وقد نضيف ، تذكيرا وتأكيدا ، إن احد نواب الرئيس ، هارب ومبحوث عنه دوليا تنفيذا لحكم قضائي بالإعدام ، والنائب الأخر ، ما زال محتفظا بجنسيته الكندية ، ضدا على نص المادة 18-4 من الدستور ، التي حددت بوضوح لا يحتمل التأويل " على من يتولى منصبا سياديا أو

كيف يمكننا الحديث عن دولة القانون والمؤسسات والعملية السياسية عموما ، في ظل هذا الانتهاك الفاضح لأسس بناء النظام السياسي في بلادنا والذي نراه المسئول المباشر عن كل التخبطات والانهيارات المتتابعة ، امنيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا

أمنيا ، التخلي عن أي جنسية مكتسبة أخرى ".

وهكذا ، باتت المؤسسة الرئاسية معطلة تماما بفعل الدستور، مما يثير تساؤلات مشروعة حول الشرعية الدستورية للحكومة ذاتها ، باعتبار إن طرفها الأخر التي تمثل معه السلطة التنفيذية بنص المادة 66 من الدستور لم يعد عاملا كما ذكرنا انفا ، والسيد المحمود هو الوحيد الذي يملك الأجوبة القاطعة حول ذلك ؟ إذن ، كيف يمكننا الحديث عن دولة القانون والمؤسسات والعملية السياسية عموما ، في ظل هذا الانتهاك الفاضح لأسس بناء النظام السياسي في بلادنا والذي نراه المسئول المباشر عن كل التخبطات والانهيارات المتتابعة ، امنيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، التي تواجه العملية السياسية منذ انطلاقها وحتى اليوم مع إدراكنا الكامل ، والسيد المحمود أيضا ، لحجم الضغوط والاكراهات التي تتعرض لها السلطة القضائية من كافة فرقاء العملية السياسية وفي مقدمتهم السلطة التنفيذية ، والتي جعلت سلطة القضاء لدينا مسلوبة الإرادة إلى حد مخيف ، لكننا ، نأمل ان يتم استغلال الوضع الجديد الذي سينشأ عن الانتخابات البرلمانية المؤمل إجرائها نهاية هذا الشهر ، من اجل مباشرة عملية سياسية جديدة تتفادى الأخطاء الكارثية التي تعرضت لها على مدى السنوات الماضية ، والذي يمثل احترام الدستور والانضباط التام إلى تطبيق نصوصه القطب الأساسي فيها إن الهدف الأسمى لكل المشاريع الديموقراطية في العالم ، هو الوصول إلى دولة القانون والتعزيز المتواصل لإشاعة وتعميم ثقافة سلطة القانون الناجز ، شكلا ومحتوى ، بدون ذلك ، يكون كل حديث عن عملية سياسية ديموقراطية محض عبث لا طائل تحته سوى الفوضى في كل شيء وهو ما حدث ويحدث في العراق ختاما.

هل يعلم السيد القاضي المحترم إن صورة واسم طارق الهاشمي ، رُفعت من قائمة المبحوث عنهم من صفحة الانتربول الرسمية ولندري كيف ولماذا ؟ وهل يعلم إن صورة واسم مشعان الجبوري ما زالت على تلك الصفحة ، رغم المطالبة الرسمية برفعها من السيد رئيس الادعاء العام في 16 -3 -2014 ؟ نعم لحقوق القضاة لكن ليس قبل حقوق المواطنين وهم منهم.

واقع العمل الصحفي في العراق ما بعد 2003 بين حرية الصحافة والديمقراطية

فواد الكنجي

فـ (أني لا أشاركك آراءك، ولكني مستعد للمجازفة بحياتي ثمنا لحقك في التعبير عنها .. فولتير 1694-1778)).

ان المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في سنة 1948 نص ((..لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية ..)).((ان حرية الصحافة هي ضمانة من الضمانات التي تكفل أيضا ضد مظاهر الفساد والحكومات الاستبدادية - جون ستيوارت مل ،عن الحرية 1859)) .أين نحن مما تقدم ...! المشهد الصحفي والإعلامي في العراق وخلال الأعوام القليلة الماضية ، جرجرت الكثير من المراسلين الصحفيين والإعلاميين والكتّاب و المفكرين نحو العدالة ، وسَحل كرامتهم في قاعات المحاكم، للمثول أمامها بتهم القذف والمسّ بالشخصيات والتعرض لفلان أو إعلان، تحت عنوان كبير اسمه (قانون العقوبات) ، بمجرد أنهم تجرأوا على نشر مقالات تتعرّض للفساد ، تجعل صاحبها محط أنظار ومتابعات من قبل الجهات التي تعد نفسها معنية بما تم نشره .ورغم تدخل النقابات الصحفية للدفاع عنهم أمام المحاكم ولكن جميع تلك المحاولات فشلت ، بل أضّرت بعض التجارب فيها بالمهنة بدلا من خدمتها ، وضاعت بوصلة الصحفيين في خضم الصراع على المصالح الذي قفز إلى سيادة الكلمة، واستباحها، بضرب و خطف و تهديد الكثير من العاملين فيها ، فبات وقوف الصحفي أمام العدالة لمواجهة تهمة القذف ، في كثير من الأحيان، وقوفا رمزيا، تغيب فيه الحجة، وتضيع عنه الكلمات ، وتبحّ فيها أصوات الدفاع ، لأن الصحفي المحاكم ، وقف امام القضاة وبرفقة قتلة ومجرمين و لصوص وقطاع الطرق في كثير من الجلسات ، اذ لم يجد مصدرا يعتمد عليه، ولا منبرا نقابيا يدافع عنه ، ولا قارئا وفيا يخلص له ويسانده ، فيكون مضطرا حينها، لانتظار حق الشفاعة من الجهة التي تحاكمه ، ولكوني واحداً من الذين وقف متهما لنشر مقالة نقدية نقدت ألفلان الفلاني.. ، فان المشهد لمتابعة القضائية الذي كان ماثلا أمام تحول إلى هاجس بدلا من كونها استمرارا لمعركة الدفاع عن الحقيقة... ، ولعل في تزايدها بكثرة خلال السنوات الماضية، وغياب نصوص قانونية واضحة ومتفق عليها لصياغة تلك المحاكمات، ساهم في تضخيم (الأنا) الرقابية لدى الصحفي، فبات يتكفل بعدّ أنفاسه قبل أن يعدّها الآخرون له ، ويضع ألف خط أحمر أمام كتاباته، درءا للشبهات والملاحقات وحماية لنفسه من التجريح والشتائم في غرف التحقيق قبل سياق القضية الى المحاكم ، ولو كان ذلك على حساب حريته في قول الحقيقة.....!

ورغم أن التصرف الأخير يتعارض مع الحق في الإعلام ، إلاّ أن الصحفيين يرون أنهم في ذلك، يتعاملون بواقعية مع مثل هذه الأمور، فالحق في الكرامة الشخصية أسبق من كل الحقوق، وعليه، شهدنا الكثير من صور الارتجالية في العمل، وغياب التوثيق في نقل المعلومات، وبيع الضمير لمن يدفع

أكثر، وعرض العقل في مزاد علني أو سرّي رخيص، عبر أكثر من موقف، بشيء جعل من المهنة مقبلة على ما هو أمرّ وأصعب وأخطر مما هي فيه الآن .

ومن خلال هذا الواقع تأتي أهمية تشريع قوانين رغم ان الدستور العراقي تكفل شكلياً الحقوق والحريات، لكن غالباً لا تجد لها تطبيقاً فعلياً في الواقع كحرية التعبير والحريات المرتبطة بها، فطالما الديمقراطية غائبة ، ومادامت الدولة فوق القانون، وحقوق المواطنين منتهكة، فيصبح التمسك بالدستور بعيد المنال.ان حرية التعبير عن الأفكار والآراء لا تحدها قيود ورقابة حكومية طالما لا تشكل خرقاً للقوانين التي تتماشى والديمقراطية، وهذه الحرية لن تتحقق إلا بسقوط العوائق التي تحول دون أن يعبر المرء عن رأيه. ان حرية التعبير هي النتيجة الطبيعية لحرية الاعتقاد والمدخل الرئيس لممارسة الحقوق العامة الأخرى، ومعارضة الأفكار لا تبرر الحد من التعبير عنها ، وعلى الأنظمة ألا تأخذ على عاتقها مجرد دور المنظم لحق التعبير بل أن تمارس دوراً حيادياً حيالها. كما تعد حرية التعبير أم الديمقراطية ، وقد جاء في هذا السياق قول الفيلسوف جو ستيوارت ميل ((.. إذا كان كل البشر يمتلكون رأياً واحداً وكان هناك شخص واحد فقط يملك رأياً مخالفاً، فإن إسكات هذا الشخص الوحيد لا يختلف عن قيام هذا الشخص الوحيد بإسكات كل بني البشر إذا توفرت له القوة...)).

ونشير في هذا المقام إلى الظروف الموضوعية اللازمة لممارسة حرية التعبير، لا يمكن أن تتم دون توفر ظروف موضوعية محددة تمكن الجميع سواءً كان حزباً سياسياً أو أطراً اجتماعية أو اقتصادية أو حتى على المستوى الفردي، ليعبّر كل هؤلاء عن رأيهم وتصوراتهم في القضايا والظروف الموضوعية كافة . إن كيان الشعب في ظل نظام فاشي يحجر على حرية التعبير معرض للتأزم والتفكك، فيفسح الطريق للانشقاق الداخلي ، والاختبار الحقيقي لحرية التعبير لا يتحقق من خلال الدفاع عن آراء موالية للنظام أو المقبولة لديه إلى حد ما، بل حتى في حماية الآراء الناقدة للنظام السياسي القائم طالما لا تدعو إلى العنف وتتم ممارستها بشكل سلمي، فحرية التعبير هي روح الفكر الديمقراطي لأنها صوت الشعب بطبقاته وشرائحه المختلفة، فالأولى حماية هذه الحرية والتي تعد ممارسة عادلة وحقيقي للديمقراطية.

أن حرية التعبير هي الأساس لأي ديمقراطية جدية ، وفي أي بلد تنعدم فيه حرية التعبير، لا يمكن أن تكون الديمقراطية كاملة ، بيد أن حرية التعبير تأخذ أحيانا الشكل الانتقائي حتى في أعرق الديمقراطيات في العالم ، فيبقى هناك دائما بعض من المواضيع التي لا تمكن مناقشته وعليه فان الفرد متى ما كان حرا في التعبير عن رأيه كان حرا في ممارسة الحريات الفكرية الأخرى ، باعتبارها مظاهراً للتعبير عن الرأي ، ونحن نعي بان حرية التعبير لها أوجه متعددة تأخذ أبعادها في الصحافة والأعلام وتستند هذه الحرية على حرية الرأي وهي تندرج من حرية الأفراد في التعبير عن أرائهم الى حرية المؤسسة التي تتمتع بها وسائل الأعلام ، ومن هنا نستطيع القول بان حرية الرأي هي حق من حقوق المدنية المطلقة وهي تتغذى وتنمو في كنف الديمقراطية ، ان لم تكن تلازمها ، والنظام الديمقراطي هو نظام يؤمن بالتعددية الحزبية والمشاركة السياسية والفصل بين السلطات وبوجود مجتمع مدني قوي بمؤسسات مستقلة وفاعلة في المجتمع في ظل احترام للقوانين والدستور ، لان أي كلام عن الديمقراطية في غياب احترام القانون يعد ضربا من الخيال وإقامة الانتخابات من دون تدخل حزبي ، وأي انتهاك في هذا المسلك ، أي في ظل غياب الديمقراطية وغياب المجتمع المدني وعدم احترام القوانين والدستور، فلا تكريس لحرية الصحافة والأعلام والرأي او التعبير في الدولة ، أي دولة كانت ، وفي ظل الفضاء السياسي الحالي للعراق ما بعد 2003 بغياب الأمن والاستقرار وغياب مجتمع مدني مستقل و فعال وغياب الديمقراطية الحقيقية و بغياب احترام القانون وغياب التوازن كل هذه العوامل للأسف أثرت سلبا على حرية الصحافة والأعلام ، رغم ان السلطة المؤقتة في العراق بعد سقوط النظام السابق 2003 كانت تبشر بفضاء أعلامي وصحفي متنوع وحر ، فاعل وقوي ، ولكن للأسف لم يستطع ان يصمد في ظل غياب القوانين بكون السلطة مؤقتة آنذاك ، وانشغال الدولة بعملية التناوب على السلطة وغياب معارضة منظمة وقوية مضادة وفاعلة .. وقد عمت الفوضى في كل مفاصل الدولة العراقية فلم تفرز التعددية السياسية والحزبية حرية الصحافة والأعلام لأنها في الأساس كانت تعددية مزيفة ، كما ان الصحافة والأعلام المستقل بطبيعة العمل الحزبي و السياسي للدولة ظلت قوة ضعيفة فلم تستطع تكريس حرية الصحافة والأعلام ، لان التعددية الحزبية لم تؤد الى حرية الصحافة والأعلام لأسباب أولها مضايقات حزبية لها ، في ظل غياب قانون للصحافة والأعلام وضعف دور النقابات والاتحادات الصحفية ، وعلى نحو ذلك فان التعددية الصحفية والإعلامية لم تؤدِ بطبيعة الحال الى حرية الصحافة والأعلام ، لان حرية الصحافة هي قبل كل شئ (سلوك وثقافة) قبل ان تكون قوانين .

ان غياب الديمقراطية وانتشار ظاهرة الإرهاب عوامل عرقلة حرية الصحافة والأعلام رغم التعددية الحزبية والسياسية في العراق ، و رغم ان وجود التعددية لا يعني بان هناك ديمقراطية ، رغم ان الديمقراطية ليست حل لازمة الديمقراطية ذاتها ، لان الديمقراطية لا تقر بالقوانين او بتعديل دستوري او بأمر وزاري او نيابي، رغم ان ذلك مهم ، لان هناك مستلزمات يجب توفرها اذ ما أردنا ان نتكلم عن الديمقراطية (وهذا يتطلب فصولاً للحديث عنها وهو ليس مجال حديثنا هنا ، رغم أهميته) .

فالديمقراطية ليست أنموذجاً جاهزاً يمكن استيراده ، لأنها ظاهرة تاريخية تنمو في كنف البيئة الاجتماعية مع مراحل التطور الحضاري وتتطور مع تطوره في إطار التأثير المتبادل، والديمقراطية لا تقتصر فقط على الإيجابيات ولا تقدم حلولاً سحرية للمعضلات الاجتماعية، بل هي عملية مستمرة تتطلب الكثير من الجهود الجماعية لمواصلة مسيرتها واتساع آثارها وشموليتها، وتتعدد أشكالها بتعدد الأفكار الأيديولوجية وأنظمة الحكم الاجتماعية.

و من هنا يمكن أن تتواجد إشكال متنوعة وعديدة من الخطب الديمقراطية. بمعنى أن الديمقراطية ليست محصورة في الأنظمة الليبرالية أو مجتمع معين، بل هي قيم .. ومبادئ ، تتواجد في المجتمعات كافة ، وكل مجتمع يكيف نفسه مع هذه القيم ويطورها لبناء مسيرة التحول الديمقراطي ، ارتباطا بمرحلة التطور والبيئة الاجتماعية ، كما أن العملية الديمقراطية تتطلب بدءاً بتواجد أحزاب سياسية وأن تكون هذه الأحزاب ديمقراطية ، لكي تتم عملية بناء المجتمع المدني المعاصر وفق شروط ومواصفات عديدة كالتعددية وقبول اختلاف الرأي وحق المعارضة السلمية ، وحق الحريات العامة بضمنها حرية إنشاء الروابط والمنظمات ، الاستقلال الذاتي ، اللامركزية ، ويشكل المجتمع المدني مدرسة لتدريب المواطنين على القيم الديمقراطية ،المحبة والخيرية والتعاضد المتبادل، ونشر ثقافة المبادرات وتعظيم أهمية الفرد في إطار التعاون الجماعي والرقابة على الحكومة، والتوفيق بين المصالح المتضاربة، والتأكيد على بناء إرادة المواطنة، والتغذية المستمرة لمؤسسات المجتمع بالقيادات المدرَّبة.

ونؤكد هنا ان المجتمع المدني ليس مرادفاً للديمقراطية، أي ليس منافساً لها، ولا يحل أحدهما محل الآخر، بل تتواجدان معاً، بمعنى أنهما متكاملان. لكن الأمر المهم هو الديمقراطية أولاً، ففي غيابها يصعب بناء مجتمع مدني حضاري ، لأن منظمات المجتمع المدني المعاصر ليست قابلة للحياة في ظل أنظمة استبدادية ، هذه الأنظمة التي لا تسمح بتواجدها، على الأقل بشكل مستقل ذاتياً، لأنها تقوم على المركزية ولا تسمح لهيئات أُخرى منافستها أو معارضتها .

وحينما نتحدث عن الديمقراطية ، فالديمقراطية لا يمكن ان تعيش في بيئة لا تقر بحرية التعبير ، لان حرية التعبير هي أساس الديمقراطية وهي أكثر الحريات جوهرية وأهمية و لولاها ما وُجدت الديمقراطية و لا يمكن تصور الديمقراطية الحقيقية من دونها ولا يشتمل مصطلح حرية التعبير على حرية الكلام والإعلام فحسب بل يتعدى ذلك إلى حرية الفكر والثقافة والبحث عن المعلومات والحصول عليها ، و تضمن حرية التعبير حق الجميع بالكلام والكتابة دون التعرض لتدخل الدولة ، وما الى ذلك من الحق في انتقاد الأنشطة المخلة بالعدالة والأنشطة غير القانونية وعدم الكفاءة ، كما تضمن حق إعلام الجمهور وإبداء الآراء أياً تكن ، في سبيل نشر التعبير من اجل التغير و من اجل منح الأقليات الفرصة في رفع أصواتهم لكي يعبروا عن طموحاتهم ، والتصدي للحكم الاستبدادي بقوة الكلمة.

المهارات التعليمية التي يجب تعليمها للأبناء

في مرحلة عمرية معينه عند الطفل يكون استقباله للأشياء التعليمية أسرع بكثير, لذا يجب استغلال هذه المرحلة لتعليم الأطفال أشياء يستفيدون منها على المدى البعيد, وهذه بعض الأشياء التي يمكن تعليمها لأبنائكم من سن 5 سنين.

اللغة:

أغلب الآباء يريدون الاشتراك لأبنائهم في المدارس الأجنبية أو الدولية و لكن تحتاج لمصاريف باهظة و لا يستطيعون تحملها. هناك بديل لذلك و هو الاشتراك في كورسات في أماكن معروفة قد تكون غالية قليلا و لكنها أوفر بكثير من الاشتراك في مدرسة دولية لعدة سنين. ميزة الاشتراك في كورسات خارج المدرسة هي أنه يمكن تعلم اللغة المفضلة على مدار سنة واحدة أو عدة سنين حسب رغبتهم. اثبتت الدراسات أن الطفل في عمر أربع سنين يستطيع تعلم أربع لغات.

البرمجة:

أصبح الكمبيوتر و الانترنت شئ أساسي في أغلب الدول, فأصبحت بعض الدول الآن تدعو لمحو أمية البرمجة و لم تعد أساسيات الكمبيوتر مثل ال ICDL تكفي لمواكبة العصر و الإلحاق بالدول المتقدمة غير أنه سوف يفيد أبنائكم على المدى البعيد.

الرياضة:

يجب على كل طفل أن يشترك في الرياضة المفضلة لديه و تكون أساسية تماما مثل الدراسة و المذاكرة. أغلب الآباء يقعون في نفس الخطأ و يركزون فقد على المذاكرة و يهملون صحتهم و هي لا تقل أهمية عن مستقبلهم الدراسي و تخرجهم, خاصة أن التفوق في إحدى الرياضات يمنح أبنائكم الثقة بالنفس و الشعور بالتفوق على زملائهم في مهارات عدة.

التنمية البشرية:

التركيز على بناء شخصية أبنائهم شئ مهم. كثير من الآباء يدعون هذا للصدفة و لا يدركون أنه دورهم أن يربيا أطفالهم على أن يكن لهم حضور و ثقة بالنفس و يعرفو كيف يتعاملون مع من حولهم و التصرف تماما كالكبار. هناك أشياء عدة يمكن تعليمها للأبناء مثل مهارات الإتصال و غيرها.

إعدادهم لساحة العمل:

ليس بالضروري الانتظار حتى يتخرج الأبناء ليبدأو في البحث عن عمل و مصدر دخل بل يجب تدريبهم على العمل و الحصول على مرتب خاص بهم حتى قبل التحاقهم بالجامعة و هذا يساعدهم في تجربة ساحات للعمل مختلفة و اختيار الكلية الأنسب بدلا من البقاء مع الطيار.

المنشطات الجنسية والاعشاب بدون اشراف طبي

عندما يشتكي الزوج الشاب أو الزوجة الشابة من شكوى خاصة بالقدرة الجنسية فان خجلهم يمنعهم من الذهاب لطبيب ويبدأو في بحث عن حل لمشكلاتهم عن طريق أخذ رأي صديق أو شخص غير متخصص ومن ثم تجريب بعض أنواع الأدوية أو بعض أنواع الأجهزة أو الأعشاب

مثل : المنشطات الجنسية للرجال

أو أدوية لزيادة الرغبة الجنسية للزوجات

أو أدوية لزيادة حجم العضو الذكري للذكور

وغيرها من الأدوية التي ليس لها غالبا أثر بل وتؤثر بالسلب على صحة من يستعملها

أريد أن أقول لهم لا : فصحتنا ليست رخيصة حتى نجرب فيها فمن الأفضل استشارة متخصص لاعطاء الدواء المناسب ان احتاج وفي أقل جرعة ممكن حتى لا تؤثر على أجهزة الجسم الأخرى .

فيجب أن نتغلب على الخجل وأن لا نجعله سبب في زيادة المشكلة ويجب أن نعلم أن المشكلة التي تمر بها موجودة عند غيرك ويشتكي منها اخرون وأن الطبيب لن يتستغرب ولن يتعجب من شكوتك مهم كانت بل سيساعدك على الوصول للحل والشفاء باذن الله .

سكر الحمل..... و تأثيره على الجنين

ما هو سكر الحمل؟

عندما يزيد سنبة السكر في دم الحامل التي لم تصاب بالسكر من قبل, يدعى ذلك سكر الحمل. لا يوجد أسباب واضحة لإصابة بعض الحوامل بالسكر و لكن هناك بعض الأدلة مثل أن الهرمونات التي تخرجها المشيمة تؤثر على عمل الإنسولين في جسم المرأة. الإنسولين هو المسئول عن تحويل السكر لطاقة في الجسم و إذا لم يعمل الإنسولين بشكل سليم يزيد نسبة السكر في الدم.

هل يؤثر سكر الحمل على الجنين:

لا يسبب للجيني مشاكل خلقية و لكن إذا أهملت الأم و لم تعالج نفسها سوف يزيد السكر فيعبر عبر المشيمة إلى الجنين مما يجعله يفرز كمية إنسولين أكبر من اللازم للتخلص من السكر الزائد. و لأن الطفل يحصل على طاقة أكثر من اللازمة لنموه تتحول هذا الطاقة لدهون في جسمه فيزيد وزنه في الرحم و قد يصل إلى 5 كيلو عند الولادة.

هذا قد يعرض الطفل لبعض المخاطر أثناء الولادة مثل انخفاض في نسبة السكر نتيجة للزيادة في إفراز الإنسولين, و قد يتعرض لمشاكل في التنفس و عند الكبر هم أكثر عرضة للبدانة و مرض للسكر.

أعراض سكر الحمل:

لا يوجد أعراض و اضحة لسكر الحمل و بالتالي, على كل أم حامل قياس السكر في معمل التحاليل كل شهر هذا بالإضافة للضغط و الوزن و الألبيومين للتأكد من عدم إصابتها بالضغط المصاحب للحمل.

التعامل مع سكر الحمل:

اتباع نظام غذائي صحي يحتوي على نسبة سكريات أقل و تجنب المشروبات الغازيه و غيرها المشروبات و الوبجات السريعة.

ممارسة الرياضة مثل المشي و السباحه, و لكن بعد استشارة الطبيب للإطمئنان على صحت السيدة و أخذ النصائح اللازمة.

هل يستمر السكر بعد الحمل:

ثلث عدد السيدات الحوامل التي أصبن بسكر الحمل يستمر معهم بعد ذلك, لذا على الحامل أن تختبر نسبة السكر بعد الولادة ب 6 ل 12 أسبوع.

كعبين ناعمتين مثل الأطفال

تتعرض منطقة الكعبين للجفاف و التشقق بسبب الضغط الذي تتعرض له دائما و بسبب بعض العادات الخاطئة في الاهتمام بها. للحصوف على كعبين ناعمتين اتبعي الآتي

-1 قومي بوضع الكعبين في ماء دافئ لمدة 15 -20 دقيقة و ضعي بالماء القليل من الأملاح المخصصه للعنايه بالبشرة إذا وجد.

-2 ارفعي قدميكي و قومي بتقشيرهم باستخدام لوفة مغربية أو أي لوفة مخصصة للتخلص من الجلد الميت, تباع في الصيدليات.

-3 قومي بتنشيف القدمين عن طريق الطبطبة و ضعي عليها المرطبات و اجعليه روتينك اليومي خاصة بعد الوضوء.

-4 لا تتركي القدم تجف وحدها بعد الاستحمام أو الوضوء بل يجب تنشيفها في كل مرة ووضع المرطب.

للحصول على نتيجة أسرع جربي التالي:

- اخلطي مقدارين متساوين من الجلسرين ماء الورد و ادهني بهم الكعبين يوميا قبل النوم.

البلورية

المقادير :

كيلوغرام من عجينة شعر الكنافة، كيلوغرام من القطر

الحشوة:

كيلوغرام من الفستق الحلبي المفروم خشناً جداً

كوب من السكر،كوب من قطر السكر

الطريقة:

يدهن قعر صينية خبز بالقليل من السمنة المذوبة وتوزع فوقه نصف كمية شعر الكنافة ثم يضغط عليه جيداً.توزع الحشوة فوق شعر الكنافة ثم تغطى بالطبقة الثانية من شعر الكنافة ويمهد سطحها بالأصابع المبللة بالماء. يوضع وزن ثقيل فوق الصينية وتترك الصينية جانباً حتى اليوم التالي.في اليوم التالي، تخبز البلورية على النار لمدة ٥ دقائق، ثم تقلب وتخبز على الوجه الآخر لمدة ٥ دقائق أيضاً.يسكب قطر السكر فوق البلورية وتترك جانباً لمدة ساعة.

برواس حسين:

هذا ما طلبته مني أحلام عبر اتّصالاتها الهاتفية

سيدتي نت

فرز اسم المشتركة العراقية الكردية برواس حسين في برنامج "آراب أيدول 2". ولاتزال الجملة الشهيرة التي كانت تكررها الفنانة أحلام لبرواس "يجب أن يدرّس إحساسك في الجامعات" راسخة في الأذهان. "سيدتي نت" التقت مؤخراً برواس في الحوار التالي:

من الشاعر الذي تتمنّين غناء شعره قريباً؟

كريم العراقي.

ومن الملحن الخليجي الذي تحبّين التعامل معه؟

«سفير الألحان» فايز سعيد.

وكاظم الساهر وماجد المهندس، ألا تتمنين غناء ألحانهما؟

بالطبع «ليه لأ»؟ خاصةً وأني أعشق صوتيهما جداً.

الفنانة أحلام لها تجربة جميلة في التلحين، فهل تطمحين إلى التعاون معها؟

يا ليت، أتمنى أن تلحّن لي، لأنها كانت أول مشجّعة لي في «آراب أيدول»، وأحبّت إحساسي في الأداء من اللحظة الأولى.

استأتِ من تعليق أحلام على هويّتك الكردية التي استفزّت المشاهدين الأكراد فانتقدوها بشدّة؟

لم أقف طويلاً عند سوء التفاهم هذا، والسبب أنني عرّفت عن نفسي: برواس - كردستان العراق، لكنها حين علّقت بأن كردستان جزء من العراق لم أشعر بالاستياء لمعرفتي الأكيدة ببراءة تعليقها، ووضّحت موقفها عبر مواقع التواصل الاجتماعي بأنها لم تقصد الإساءة للأكراد وتحب شعب كردستان.

وقمت أنا أيضاً بفعل الأمر ذاته وقلت عبر صفحتيّ على موقعي التواصل الاجتماعي «تويتر» و«فيس بوك»: «الفنانة أحلام لم تقصد سوءاً بتعليقها».

ما سرّ دفاعك القوي عنها؟

اكتشافي أنها صاحبة قلب رقيق وطيّب.

كيف هي طبيعة علاقتك مع أحلام، قوية أم ضعيفة بعد انتهاء «آراب أيدول2» وعودة كل واحدة منكما إلى بلدها؟

مازلت على علاقة محبّة وتواصل معها لليوم، وآخر اتصال تمّ بيني وبينها من أسبوعين فقط.

كم مرّة تحادثتما بعد انتهاء البرنامج؟

مرّات كثيرة جداً لا سبيل لمعرفة عددها.

ما أهم نصائح أحلام التي قدّمتها لك عبر اتصالاتها الهاتفية معك؟

طلبت مني التركيز على أغنيتي «السينغل» الأولى وعدم الاستسهال فيها شعراً ولحناً حتى تقدّمني بقوة للجمهور العربي لأن طلّتي الفنية كانت في «آراب أيدول2» «واو» (رائعة) حسب تعبيرها، ويجب أن أهتمّ أيضاً بإحساسي فيها لأنها معجبة به ووصفته على الهواء: «بأنه يجب أن يدرّس».

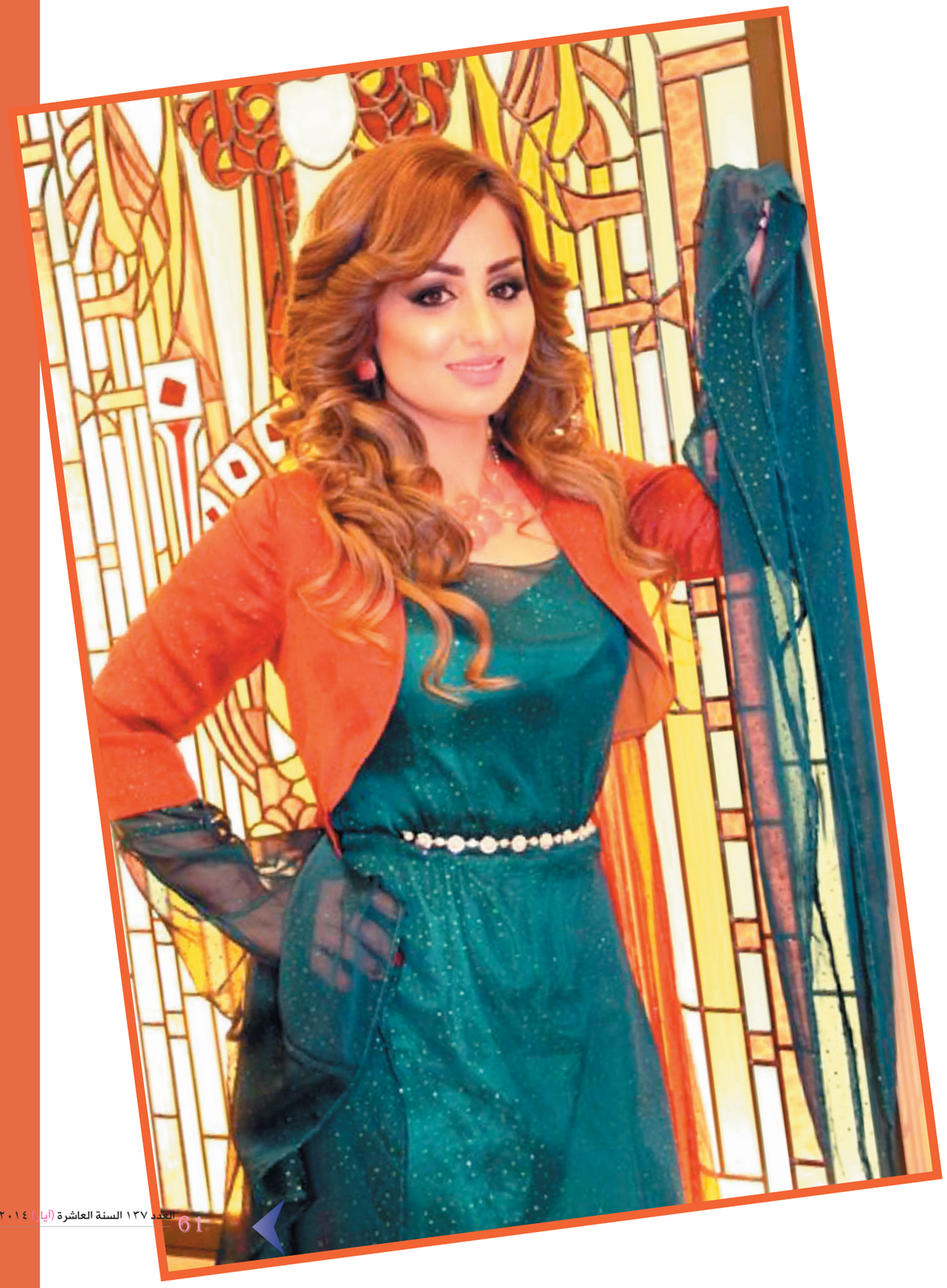

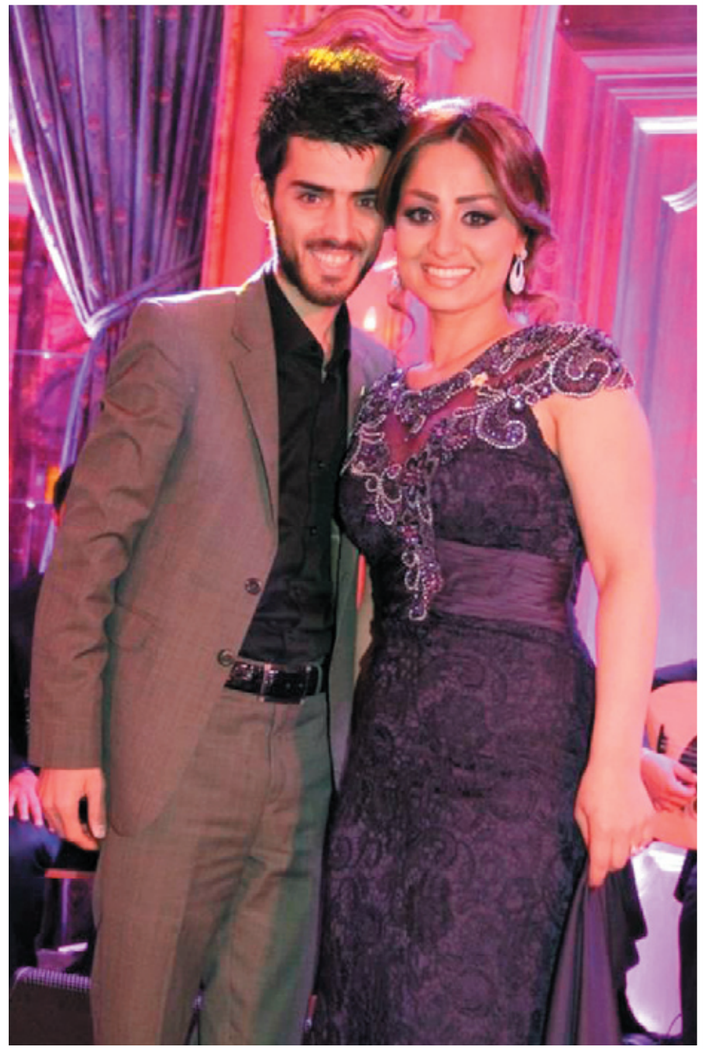

وراغب علامة؟
لا يوجد أي تواصل بيننا.
وحسن الشافعي؟
نتواصل في المناسبات الرسمية وفي الأعياد عبر الرسائل لا أكثر.
ونانسي عجرم؟
أيضاً لا تواصل بيني وبينها لأني لا أعرف رقمها ولا رقم مدير أعمالها جيجي لامارا.
من مثلك الأعلى في الغناء والنجومية والذكاء الإعلامي؟
أحلام هي مثلي الأعلى في الغناء، وأتابع نشاطها الفني والشخصي دائماً وبانتظام على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي.
يقال عن أحلام الكثير من الكلام ويطلق عليها العديد من الأوصاف المتناقضة: المشاكسة، القوية، الطيّبة، المتباهية، فبماذا تصفينها أنت؟
الجريئة جداً، أكثر شيء يعجبني فيها جرأتها الكبيرة.
المشكلة ليست في محمد عساف
فنانون شباب بدأوا ينسحبون من شركة «بلاتينوم ريكوردز» لشعورهم بأنهم أهملوا لصالح نجم «آراب أيدول 2» محمد عساف، فهل هذا رأيك أيضاً؟
أنا مرتبطة بصداقة طيّبة جداً مع محمد عساف، وحريصة على التواصل معه، وآخر مرة تحدّثنا مع بعضنا البعض منذ شهر، وأنا سعيدة لنجاحه، وهنّأته على نجاح كليبه «يا هل العرب» وقلت له بالحرف الواحد: «أنت تستحقّ هذا النجاح». المشكلة ليست في محمد عساف لأنه جدير بالنجاح، مشكلتنا مع الشركة التي لم تمنحنا حقّنا من الاهتمام الإنتاجي، ومن حقنا البحث عمّن يقدّرنا. تسعة أشهر لم تقدّم لي الشركة شيئاً، فلماذا أبقى معها؟
أنت تتعجّلين تقديم أغانٍ خاصة بك، فهل تخشين أن ينساك جمهورك؟
جمهوري العربي وفيّ ويسأل عني دائماً، بدليل أن هناك نصف مليون فانز ومعجب يتابعونني على صفحتي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر».
من أكثر منك بعدد المعجبين على «تويتر»؟
فانز محمد عساف أكبر من فانزي، وهذا يسعدني، أما عدد غروبات باقي زملائي على «تويتر» فلا أعرفها.
تفكّرين بغناء «دويتو»؟
ليس الآن.
لو خيّرت في غناء «دويتو» بين محمد عساف ويوسف عرفات وأحمد جمال، من تختارين؟
جميعهم مميّزون وأصواتهم جميلة، واختيار أحدهم مسألة صعبة. أنا صديقة للثلاثة، فلا بأس من أن نقدّم معاً أغنية جماعية.
لا، عليك أن تختاري واحداً منهم؟
أختار أحمد جمال لأن «ستايله» الرومانسي يناسبني، وسحرتني أغنيته الجديدة «كل واحد فينا».
حقّق «كليبه» «كل واحد فينا» نسبة مشاهدة واستماع عالية، فهل تعتبرينه أكثر رومانسية فنياً من محمد عساف ويوسف عرفات؟

نعم، لكنهم الثلاثة يمتلكون كاريزما وموهبة مميّزة لا شك فيها وأحب التعاون معهم مستقبلاً.
زوجي وابنتي
تسافرين كثيراً لإحياء حفلات، فمن يعتني بابنتك غونا؟
والدتي «بيبي سيتر» دائمة وآمنة لابنتي.
الفنان غوران زوجك ومدير أعمالك، فهل يتدخّل بكلّ تفاصيل عملك؟
زوجي غوران كل شيء في حياتي.
ما هي خطوطه الحمراء لك كزوج، والتي لا يسمح لك بتخطّيها؟
زوجي ديمقراطي غير ديكتاتوري في التعامل معي، لكنه لا يحب ارتدائي أزياء مكشوفة، ولا يقبل إحيائي حفلات دون المستوى أو غير عائلية، ويرفض القبلات والأحضان في «الفيديو كليب»، وهو صوّر 12 كليباً لم يقبّل فيها أي موديل، أي أنه يطبّق على نفسه ما يطلبه مني، وهذا يجعلني أقدّره وأحترمه لأنه رجل صادق وواضح.

شذرات

إعداد: سارا علي

من ماجد الحيدر

الجلــوس على خليج الذاكرة

آهِ صديقي ..
شاطِرني كأسَ الخيبةِ
وتعالَ لنجلسَ للنــارِ المقرورةِ
ننتظرُ الليلَ القادمَ من خلفِ
أقاليمَ مشرَّدةٍ
مهراً غجرياً مذبــوحاً
أو ساحرةً ترمي بعباءتها
الزرقاء
على الجسدِ المحمومِ
المستسلمِ للجــنِّ ..
وللديــدانْ
الليلُ الداجنُ يســتُرُ عُريـَكَ
فاكشِــفْ دونَ حيــاءٍ
جرحكَ هذا النــازفَ مُــذْ
كــنتَ ، فكــانْ
واجمع في كفيكَ
الذاهــلتينِ بقــايا
من خمرِ براءتكَ المسفوحِ
على عتباتِ بلوغِكَ سـنَّ
التســليمِ بعجــزكَ
عن فكِّ طلاســمِ هذي
الألواحْ !
وتَيَمَّمْ ثانيــةً هذا الحــمأَ
الأبديَّ المسنونْ
ثم انصبْ وجهَكَ للريحِ
الوحشيةِ
ولتجهشْ بالأحلامْ.
النهرُ الرابعُ قد شاخَ
وسيقَ الثالثُ للبحرِ الآجن
...
النهرُ الأولُ لا أتذكرُهُ
والثاني ... صارَ هبــاءْ

الصوت الذي... لا أسميه

هسيسُ النارِ-أمانةُ جَدّي
زرادشت
دبيبُ الأقدامِ
هديرُ المعادنِ الطائرة
سعلاتُ الشيوخِ
صافراتُ الإسعافِ
دمدمةُ الرعدِ
كلُّها
لا توقِعُ الاضطرابَ في
سمفونيتي
...
اصطفاقُ الأبوابِ الغضبى
أبواقُ الشاحناتِ المسعورة
حفيفُ الأشجارِ المباغَتة
ضرباتُ المطارقِ الصارمة
بكاء المواليد الملفوظينَ من
دِفء الأرحام
حشرجةُ الموتى غير
المصدقين
كلها.. لا تعكر انسجام
النغم
صوتٌ وحيدٌ
يوقِعُ الاضطراب
ويشعرني بالخجل
صوت وحيد:
لأنكَ تعرفه... لن أسميّه!
...
بَلى يا صديق
النارُ رفيقتي
والكأسُ.. كرةُ البلّورِ.. بيتُ
أسراري
وأنا..
مثل كورديٍّ صغير..
لم يغسل رجليه بعد
من وَعَثِ الجبالِ..
وعينيه..
من عطر السيانيد
سأفــرُّ نحو غيمةٍ
وأطلبُ اللجوء..
الى حيث لا أسمعه..
ذلك الصوت الذي..
لا أسمّيه !.

Radio SHAFAQ

102.1 FM

shafaaq.com